سلسلة

من آدابنا الشعبيّة في الجزيرة العَربية

قصص وأشعار
الرّدود على الرّسائل





ألفَـه
مندبل بن محمد بن منديل آل فهيد

الطبعة الثانية

الجزء السابع

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الموضوعات

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ..

وبعد فبصدور هذا الجزء السابع من سلسلة كتابنا (من آدابنا الشعبية) المشتمل على كمية كبيرة من الشعر البكر الذي لم يسبق تدوينه والقصص الواقعية التي تبين مدى تحمل الرجال العرب في الماضي على ما يعانونه من شظف العيش لما يتطلبه عمل المروءة والكرم والشجاعة والوفاء وحماية الجار والمستجير وبر الوالدين وصلة الارحام من جهاد وتضحية بالنفس والولد والمال مما يأخذ منه الجيل الحاضر والمستقبل عظة وعبرة مع أن هذه الأشعار والقصص نتلقاها من الرواة مباشرة وقد يبعث بها أبناء أو أحفاد من وقعت عليهم هذه القصص وتم إذاعتها من الإذاعة السعودية (برنامج من البادية) عندما كنت قائما بتقديم هذا البرنامج وجرى تعديل وتصحيح ما حصل فيه من اخطاء بعد أن أذيع مع أني أحاول أن لا أركز فيه على قبيلة معينة أو جهة معينة من جهات المملكة بل أحاول أن يكون عاماً شاملاً لكل الجهات ولكل القبائل حرصاً على رضا القارئ .

المؤلف

مندیل بن محمد الفهيد

وقعة البكيرية

هذه الملحمة التاريخية الكبرى نظمها العوني واصفًا بها وقايع معارك البكيرية الفاصلة التي وطدت حكم آل سعود وزعزت أركان حكم آل رشيد وقد استعان عبدالعزيز بن متعب الرشيد بالأتراك فانهزموا معه وذلك سنة ١٣٢٢هـ.

قوموا كفاكم شر ميلات الاقدار ... شدوا على هجن لهن الطرب دار
شيب الذرا فج المناحر يعابيب ... هوارب تطوى مدى بيد الأقفار(١)
عامين ماشافن مسافه وشدّه ... ولا علن اظهورهن الأشده
أسلاف لاسلاف بعيدات شدّه ... ما عوجن ارقابهن خوف الانذار
ياركب لا شلتوا عليهن ولا من(٢) ... غير الموادع (والمين) بلامن(٣)
كمن فيكم حاضر القلب وامن(٤) ... اطووا طويل ارسانهن فوق الأكوار
مقدار ما ارسم باليرا لي غرايب ... وازكى سلام عد ويل السحايب
منى لمن شال الثنا والنوايب(٥) ... يهدى الجواب وما ذكرنا بالأسطار
والمرتجى ياركب قوموا بشاني ... أمشوا كفاكم شر غيب الزمان
سجو رقاب العوص والعمر فاني ... تلفون دار العز والجاه والجار
دار يسر ابعزها نجد كله ... وامر العرب يكبر وينقاد ظله

---

(١) : شيب الذرا : أن وبرسنام الناقة مبيض من كثر الكد والتعب.
(٢) : ولامن : في تجهزهن.
(٣) : بلا من : بنفس طيبه بلا من ولا أذى (والمين) جاهزين باستعداد
(٤) : وامن : واثق.
(٥) : شال للثنا والنوايب : الثناء المدح النوائب : لوازم الأمور وتحملها.

هي ديرة الحاكم وهي ما كر له[١] طالت ببوتركي على عهد الامصار

باركب لابنتوا[٢] طوال المنساير عطوا شوابيش[٣] السعد والبشاير

فيلا لفينوا ليث سبع الجزاير هنوا[٤] جوابي واهر جواسر وجهار

قولوا على ريمات منكم نشرنا واللى عنيتوا له نظركم ومرنا

نتلى ثقيل الروز[٥] حامي ديرنا شيخ الشيوخ الهيلعي[٦]طلق الاشبار

يجرى إلى الصولات جرى السبايا والجيش من سج الريادي[٧] حفايا

تسع من العوجا إلى أم السرّايا والعاشره فيها حصل بيع الأعمار

على عنيزة بالبيارق وردنا ما هاب أبو تركي ولا أخلف وعدنا

جينا وحنا واثقين بلدنا نظن ظن الخير والعبد مكار

يوم اقبلن اجموعنا في دجى الليل والى اضوى[٨] الحرب مثل القناديل

والطبل يضرب دون جال الوطن حيل[٩] شالوا شراع الشر عمسين[١٠] الأبصار

دهوهم البسّام[١١] وعبيد غاوى وابن يحيا ينقل بها السيف غاوى

أطغتهم العرضه وكثر العزاوى أرهو[١٢] او لاخافوا تصاريف الاقدار

---

(١) ماكر له : هو الوكر.
(٢) لا بنتوا : إذا طالعتم ونظرتم منارات البلد حيث أن المنارة أطول مباني البلاد.
(٣) الشوابيش : رفع الأصوات بالتهليل كمثل التارة.
(٤) هنوا جوابي : افشوا أخباركم بسرعة.
(٥) ثقيل الروز : العاقل قليل الكلام.
(٦) الهيلعي : البشوش الأنيس.
(٧) الزيادي : طوارق الأرض الصلبة.
(٨) إلى ضوى الحرب : النيران.
(٩) حيل. بقوة معناها العرضات عامرة والنيران.
(١٠) عمسين الأبصار : ضايعين البصيره.
(١١) البسام أسرة من أهل عنيزة. اخو ماجد لمحمود الرشيد نائب بن رشيد علي عنيزة.
(١٢) أرهو : عزموا أنهم لا يغلبون وعبيد .

شافوارها[1] ماجد وقومه وخيله بالسافيه[2] يشبه خيال المخيله
يرعد ويبرن بالسيوف الصقيله يقول عينيكم [3]إلى ما الدخن ثار
هذا سنعهم هم وماجد وحنا جينا مع الصفرا[4] ولا هاب منا
غير المخاير بالرخا[5] رد عنا من شاف أبو تركي عصى كل الاشوار
جينا كما سيل تزايد زفيره ما هيبونا بالحكايا الكثيرة
إشعالهم نار عليهم معيره عيب على من شب نار وعنه نار[6]
راحوا شتات ماثنوا بالبواريد[7] وينحورنا طاح ابن بسام وعبيد
وعيال عبدالله[8] جعلناهم العيد ما سر أبو فدغم ولا طقة الطار
يوم استحس[9] وشاف عج المغيره واوحى بابو تركي وخصه نظيره
أقفى معيف راضي بالكسيرة خلى عبيد[10] بين طلابة الثار
خلي الخيام وما بها ماج عنها وديارِه اللي لبو متعب ضمنها
وخيار قومه شرع الهند منها والحمدلله عد تفريخ الأطيار
ماجا الضحى والنفس له ما تريده ما جد نصا[11] حايل وجنب بريده

---

(١) رحا ماجد : قوته وطغاه وما جد بن عبيد الله الرشيد من أهل حايل.
(٢) السافيه : نود بغربي عنيزه الجنوبي.
(٣) عينيكم : ابشروا بالمعونة والفزعة.
(٤) الصفراء : جال مطل على عنيزه من شرق.
(٥) غير المخاير : التردد وقل العزم في ماجد.
(٦) وعنه نار : عيب على اللي يشب نار الحرب ويشرد عنها ما يصادم عدوه.
(٧) راحوا شتات تفرقوا. ماثنوا بالبواريد : ما وقفوا يكافحون بالبنادق بل هربوا.
(٨) عبدالله : بن يحيى.
(٩) يوم استحس : إنتبيه
(١٠) عبير أخو ماجد هو أمير عنيزه من قبل ابن رشيد
(١١) نصا : قصد.

واقبل شبيه الليث والسيف بيده | واضفى على الديره حسانيه ما جار
واضحت عنيزه بالمعزه تنادى | واستامنت من عقب ضرب الهنادى
واهل بريده ركبها جاه بادى[1] | عزامة ما سفهوهم بالأعذار
قال أبو تركى داركم منتوينا | برياه وأسبابه بليل سرينا
والصبح صبحنا ديار تبينا | دسنا بهم معنا على الموسم الحار
جينا وابن ضبعان[2] بالقصر حارب | والشيخ جانا قال كوده يحارب
أبى وعيا لا هس[3] بالتجارب | والله له شان بحكمه وتدبار
قمنا بحربه فوق تسعين ليلة | ولا قدرنا له بالأسباب حيله
أغراه عرضه والمباني طويله | واللي يقول ابكلمته نار وجدار
قمنا ومدينا عليه السراديب[4] | واختل وأيقن بالردى فانى الشيب
نادى بعفو وشيخنا له تجاريب | ما يقطع الداني[5] ولا هوب غدار
حول[6] بوجه ما تنقض عهوده | ما هوب وجه أمعز به ما يفوده
يسرق وسبهان وناصر شهوده | نية نقي[7] وافي ما بعد بار
يوم ابن ضبعان نطق تقل خنزير | قام أبو تركي ما حسب للمخاسير
نبب[8] لنجد وصار عنده تدابير | توه يبي حايل مقيضُ ومصفار

---

(١) ركبها جاء بادى. أهل ابريد وفدوا على بن سعود يهنونه بالنصر.
(٢) ابن ضبعان : نائب بن رشيد في بريده.
(٣) لاهس : متعود.
(٤) السراديب : نحتوا تحت جدار القصر وأوقدوا به الغام.
(٥) ما يقطع الداني : ابن سعود ليس بقصاع بل حليم يعطف على طالب البقو.
(٦) حول : بن ضبعان نزل بأمان من ابن سعود.
(٧) النقي : الوافي يعني به بن سعود.
(٨) نبب : استنفر الناس بغزو حايل.

والى الرشيد وشمر مستعدين   للحرب لو قالوا جنوده كثيرين
ولا درينا باحتراك الصلاطين   جونا بهمات عظيمات وكبار
زود على شمر وسكان حايل   زابوا بترك مثل سود المخايل
عساكر ما تفتهم قول قايل   خمارة تضرب طبول ومزمار
يوم ان أبو متعب نحاه[1] أبو تركي   عن نجد واهله حط الاتراك مركيي
عاف العرب بسموتهم[2] صار تركي   حتى بعد بلسانهم صار بيطار
يوم أنها ضاقت عليه المساعي   وانراغ قلبه من قنيب[3] السباع
غدا لاهل حمر الطرابيش ساعى   ينقل حوايجهم وبالليل نطار
يبغى بهم حكم وهم حاكمينه   ما اعتاض من قبله حد نافعينه
أقضوا[4] خزونه والدبش والطعينة[5]   ما يبنوها له إلى وقت الاثمار
جانا بهم يمشى كبار عزومه   نزل (قصيبا) وارتحل فيه زومه
يوم اشرف المرقاب هانت علومه   طالع وشاف وعاف من بعض الاشوار
أقبل يبي (سهلة بريدة) مقرّه   لا شك واجه طارش[6] واستقره
قال الحماله شفت لليث جره   سبع عطيب[7] الكف للعظم كسار
بالعون جبر قال : شدوا مقافي   يم المذعًر[8] كود نلقي ملافى

(١) نحاه : ازاحة عن محله.
(٢) بسموتهم : قوانيتهم.
(٣) قنيب السباعي : عواء النيب لنيب ثاني يستنجده.
(٤) اقضوا خزونه : فرغوا خزائنه : والظعينة : يعني واهزلوا إبلة ينقلهم ولم يقدوه.
(٥) الظعينة مؤمنة البيت.
(٦) واجه طاريش واستقره : بن رشيد وافق له رجل مسافر وأعطاه الأخبار.
(٧) سبع عطيب : يعي ابن سعود أنه سبع من عاداته يغلب عدوه ويعدمه
(٨) المذعر : اسم موضع بين بريده والبيكرية.

أطاع شوره قال : هذي توافي ووجس مهب اسهيل[1] به واهج حار
مشى وحنا بالبيارق مشينا والامر لله والسبب به مضينا
يبغى البكيريه وحنا بغينا هدمه ولطمه قبل ما ياهل الدار[2]
نزل وحنا عند خشمه نزلنا من دون ديرتنا تبين جهلنا
والطير ظلل فوقنا يوم صلنا يرجى يمانينا وعدلات الانظار
سرنا عليه وسار بين الصلاتين والشمس غابت من قتام الخميسين[3]
والبين صاح[4] وناح بين الخصيمين وأغبرت الآفاق واشتعلت النار
تخاطبوا من بينهم بالهنادي والترك ترطن والعرب له تنادى
الكن نطل الروس جدع الهوادى[5] بيوم عبوس الشر بوجيه الاشرار
الميمنه دارت وصارت خفيفه دأرت على الأسلام صارت خفيفه
والترك لاقتهم موارث حنيقه ماخابروا يوم ان بعض العرب خار
عنوى هل العوجا تعداهم اللوم اركوا جموع الخطر والبدوا والروم
يوم اكمل القصدير في تالي اليوم استعصمو بحدود عطبات الأذكار
يوم اكمل القصدير عيوا يطيعون قاموا بحدب او مصقلات يهوشون
لولا انهم خانو بهم من تعرفون ماخيشروا بالمدح بشهود الأخيار
ولابهم شافوا هل الشرخله الا اجموع عايلتهم امضله

(١) يريد بمهب سهيل : بن سعود لأنه من ناحية الجنوب بالنسبة إلى حايل.
(٢) قبل ما ياهل الدار : قبل يتمكن من الديره.
(٣) الخميسين : الجيشين.
(٤) البين صاح : حل البلا بين الفريقين ودارت رحى المعركة بين ابن سعود وبن رشيد.
(٥) نطل الروس : رميها على الأرض. الهوادى : الأثافى اللي تنصب لترفع القدر عن النار.

اولاد علي شـــرعـــوا كل سله نعم بهم والصـدق هو عين الأذكـار
اركـوا على شـمـراو راحـو مـدابيـر واجـموع شـمـرهـم وسـبـعـة طوابير
دلّت تصـبـح الغـوث وين المعـابيـر يوم انـهم حـاطلو بهم مـثل الاسـوا
اسـعـود ابو تركي بسـيفـه ضـربنا همّـاتنا بسـيـوفنا مكتــر بنا
لكن جــضـع الروس يوم انتــدبنا جدع الحدا يبح عند لفوات لأسفار
بنحـورنا مـاجـد وبن جـبـر خلى واشـيـوخ شـمـر ملحـقين المتلّي
ورجــال حــايل هيــه فكرًا وقلي والتـرك تسع اميـه تزيد الكمندار
ومـيـه وخـمـسين لهم مـا صـبـرنا هـم والمدافع بالهنادى قـــهـــرنا
غـصب حـبـسناهم بسـاحـة ديرنا لـنـا بـهـم دبـره ولـلّـه تـدبـار
أسـبـاب هـرج الزود عـجل عـقـابه قـصـده يورينا ويضـفي حـجـابه
الضـد مكسـور اودقم[1] احـرابه وصـابنا ذلّ بلاشـوف شن صـار
نرضـا يضـرّبنا طريقـة نبـتـيـه فـضـايله فـينا تعـالى خـفـيـه
كـــون جـــرابحنين هـذا لديّه وقـعـه هوازن وللصـحـابه والأفـصـار
زابوا وعـاقـبـهم سـريـع على الزود جلورويد ومـدهم خـيـر مـعـبـود
واظهـر هل التوحيد والعدل والجود وادعى هل البـــاطل يولون الأدبار
العــاقـبـة صــارت لمن طاع مـولاه صـارت لنا من فـضل ربي وحـسناه
واذهب ولد مـتـعب وشـتـت رعـاياه وادحض حمير الشرك عباد الأشجار

(١) دقم حرابه : ما لحرية العدو راس بل مكسورة الرأس مخنولة.

من عـقـب مـا زالوا بليـا بصـيـره — وارهي[1] ولد مـتـعب بحكم الجـزيزه
نصب اكـريشـان[2] عـشـيـره بديره — خـانوا سكنهـا عـرقـهـا عـرق بوار
مـا هو جـسوا[3] منا سـريع برده — يوم بهـا المضـيـوم يخـتـار ضـده
والشـيخ أبو مـتـعب بعـد باح سـده — ما ظنتي بالضيغمي[4] حـامى الأقطار
تنحـر (الخـبـرا) يجـر المدافع[5] — مـا ظن جـال الدار دونه ندافع
ثور وشـاف الطوب مـا هوب نـافع[6] — أولاد منصـور[7] عطيـبين الاشـوار
نزل وعـاهـد واخلف الله طـارّيه — يقـول مـا عقب الوطن غيـر أباليه[8]
هو مـادرى أنه دونه السـيف حـاميه — حول العتارى[9] فيـه الأسياف بتار
هو نسي أبو تركي وهـم خـابرينه — فره[10] برايه واسـتـقـره ايلينه
واظهـر له الفـرجـة[11] وداره بعـينه — وابرم عليـه ابحـيلة سـو الاقـدار
واصبح وفـوق الصبح كدرا كراره[12] — وانحاش مـا شـاف السعد والعباره

---

(١) أدهى ولد متعب : هو عبدالعزيز بن رشيد وسلب منه حكم الجزيرة ودهاه الله بالذل.
(٢) كريشان : نائب لإبن رشيد.
(٣) ما هو جسوا ما ظنوا.
(٤) الضيغمي بن رشيد هذا لقب لشعر الضياغم.
(٥) تنحر الخبراء : توجه إلى بلد الخبراء يعني بن رشيد.
(٦) ثور : رما. والطوب : المدفع.
(٧) أولاد منصور هم أهل الخبرا.
(٨) أباليه : حتى أتولى عليه يقول ابن رشيد أنا لا أفارق الخبراء حتى استولى عليها.
(٩) العتارى : الرقاب المتينة.
(١٠) فله برايه واستقره أبلينه يقول إني ابن سعود فل عزم بن رشيد وأرداه بافكاره.
(١١) أظهر له الفرجة فتح له الطريق إذا رغب الهرب فليهرب بن رشيد.
(١٢) كدرا كرارة، قد رأى الكرارة جرى الخيل.

حـتى جـواده مـاركـبـهـا بداره — شـــرايده تســـعين لمعــزبه نار[1]

ساعة وصل شيخه عرف ويش جارى — قـال الخبـر لو أنت باقـصـاه دارى

إن طعت شـورى حل عنك الطوارى — جـاك ابلج[2] عي عنيـد وجـبـار

واقـفي عن (الخبـرا) ذليل ومطرود — ما حاش غير النقص والذبح والسود[3]

صـارت عـهـوده والمحاليف منقود[4] — واقـفي يسـحَب عسكر الذل والعـار

قلنـا سلم[5] منا بتـالي عـيـوبه — واثره تقـوده للهـلاك العـقـوبه

من كـثـر سـيـاته ورجـحـة ذنوبه — لا دل درب الرشـــد للغى ينـدار

يوم إن والى العـرش به تم شـانه — شاله من (الخبرا) لجال (الشنانه)[6]

فنيـوا جـمـيع والعنا هو مكانه — والجار بالجاري شريك مع الجار[7]

يوم اسـتـقـر بمنزله واخـتـبـرنا — من (البكيـريه) صـبـاح ظهـرنا

سـرنا مع الوادي تطارخ[8] شهرنا — في راى أبو تركي حـمـدنا للأشـوار

جـينا كـمـا مـزن غطا الجـو بغـيـوم — غطا (الشنانه) عـجنا وارهـق القـوم

واستاخنو اما كن لطير السعد حوم — نزل وله فـيـهـا تدابيـر وانظام

بنى خـيـامـه بالرفـايع قـبـاله — ولا زد يوم مـا نهـبنا لماله

---

(١) المعز به نار، ابن رشيد هرب إلى سيده الذي أرسل معه الترك.

(٢) الأبلج : أبيض الوجه من أطيب مديح وجوه الفرسان.

(٣) السود : الذم والتقبيح.

(٤) المحاليف الأيمان الذي حلفها أنه لا يرجع من غزوته حتى يبيد ابن سعود ويستبد بحكم نجد.

(٥) قلنا سلم : يعني نجامنا.

(٦) الشنانة : قرية من قرى الرس نزلها ابن رشيد وقطع نخيلها حقداً على أهلها حيث كانوا من حزب ابن سعود.

(٧) والجار بالجارى شريك الجار شريك بما جرى من أضرار الحرب.

(٨) تطارخ شهرنا : ترفرف أعلامنا.

ولا زل كـــون مـــا ذبحنا رجـــاله نصـــر من البـــاري على نورهـم دار
بالرس خـــيم فـــوق تسـعين ليله واستـحسن الراضـه لتـدبير حـيله
به صـد أبو مـتـعب وضـيـع دليله والى اشتهى الطيره[1] شبكناه ما طار
ثلاثة اشـــهـر مـا خـفي بينهنّه والخـــيل تكظم بيننا بالأعنه
والكون[2] حـتم صـار فـرض وسنه مـا زل يوم مـا القـهـر[3] بيننا ثار
وهّق[4] ولد مـتـعب جنوده تبـاريه ومكاتب السلطان والمدّ يرجـيـه
من دوننا شـدوا أيديهم بيـاديه حطوه نخـر دون عـلام الاسـرار[5]
فـالى رجـوا مـده وجـوده رجـينا رب كـريم مـا لغـيـره عنينا
فـالى دعـوا سلطانهم له دعـينا الواحد الفرد الصمد يحيى الاشجار
خـيب مـراجـيـهم ومكن رجـانا أمـدنا بالنصـر واذهب عـدانا
أخمد سناهم[6] عـزّ واظهـر سنانا به نقضي الحاجة وبه نطلب الثار
الزود فـينا وابن مـتـعب بذله مـقـابلينه يطحن الغـيض كله
يبـرم له النادر[7] وهو كـامي له يرجيه مثل الضب يطلع من الغار
يوم الله آمـر به وتمّم حـسـابه أصـخى لنا بالعـز وأسـرع ذهابه

(١) إلى اشتهى ا لطيره شبكناه ما طار : يقول كل ما عزم بن رشيد على الرحيل حاصرناه فهو منا محصور.
(٢) الكون : الحرب. ختم : لزوم.
(٣) القهر : دخان البارود من البنادق.
(٤) وهق يعني ورطه جنود تباريه تمشي معه ومكاتب السلطان البريد والمدد.
(٥) خطوه نخر دون علام الأسرار يقول ابن رشيد توكل على مساعدة السلطان من دون الله.
(٦) أخمد سناهم : أطفى نارهم وأذهب ريحهم.
(٧) يبرم له النادر، يعني ابن سعود يدير الرأي علي ابن الرشيد والنادر بن سعود.

عـمـر شـديده [1] يوم ربى دعـابه رحل من القوعى[2] يبي دفع الاشرار

قلنا عليه أمشو حصل ما تريدون قـال أبو تركي بالمهل لا تعـجلون

واثره بظنه ظن يغـويه بظنون مثل اصفة الجاري على مثل ما صار

نزل على قصر ابن بطاح منجوم[3] ثـور علـينـا بـالمدافـع طـرف يـوم

يوم اصبحوا ياقوم والصبح ملزوم أخـرّب القـريه وأحـرق بالاثمـار

قـال اصبحوا والصبح له بان نوره قـامت تزلزل بالرشـيـدي قـصـوره

واخلف حسابه طير شلوى وشوره واخـتف مـرعـوب عن الدار منذار[4]

جاه اجرد ما ينقل الحال عارى[5] نيم ولد مـتـعب وهو جـاه سـارى

وثب عليه امن الحدب تقل ضارى[6] صكه بمخـلاب جـلا كل الامـرار[7]

رحل وخـلا المال تقـفى ظعـونه وجـمـوع شـمـر والطوابيـر دونه

شـبـهـتـهـم نَوٍ تبنى مـزونه يسـوقـه الغـربي مطيع بالادبار

يوم أبو مـتـعب شـافنا واصلينه نوخ وعـزل وارتكى في بطينه[8]

أيـقـن بـردتـنـا وحـن[9] واصليـنـه جيناه غشم كننا خشم سنجار[10]

ثـور علـيـنـا بـالمدافـع ولا ثـاب سـاق المساكر والبوادي والاجناب

(١) عمر شديد عزم ابن رشيد على الرحيل.

(٢) القوعي : قرية من قرى الرس.

(٣) منجوم : ضايع الحيلة والفكر.

(٤) اختف مرعوب : استخف مذعور أرجف الله به.

(٥) الأجرد : نحيف الجسم يعني به ابن سعود من هموم الحروب ناحل الجسم.

(٦) وثب عليه : هجم. من الحدب : الأرض النائية. نقل ضارى مثله بصقر ضرب ابن الرشيد على غفلة.

(٧) صكه بمخلاب جلا كل الأمرار : يقول ابن سعود لعلم بن رشيد لعلمة طابت بها نفس بن سعود وفرح

(٨) نوخ الإبل : عزل. رتب جنده كل جنس مع جنسه. ارتكى في بطينة : البطين سفح الجبل.

(٩) حن : نحن.

(١٠) خشم سنجار جبل مشهور بالعراق طويل منيع له هيبه.

واردف باهل حايل وجانا بالاطواب — واشتدت الشده وعج الوطار ثار[1]
بذكر هل العوجا ويسمع نداهم — وأولاد على بالزحام اعضداهم
نعم بهم واللي بعد ما نساهم — مشوا لبو تركى على العسر ويسار
نعم بهم ما قلت قول يقولون — شوف النواظر يوم للموت يردون
روس عطاشى للمنايا يسوقون — يزمون زوم مثل موجات الابحار
لن[2]روس الترك صارت مطاويع — واقفت كساير للشيوخ المداريع
ما جالهم من دون حايل مرابيع[3] — جلوا مثل صيد مع الحزم منذار
واقفى ولد متعب من الزوم خالى — عقب الكساير نار عيًّا يبالي[4]
خلا خيامه ما ثنى للتوالى — بايماننا نذبح بهم ذبح جزار
أقفت شرايدهم من المال خالين — وقارى[5] عقبوا جميع البلادين
خلوا نساهم والحلل والوراعين — واطوابهم والترك هلكوا بالاقطار
واللي ذبحنا تسعماية يزيدون — غير العلوم الماضية حق ذا الكون
خلاص ما ظنيت عقبه يعودون — عرفوا وشافوا خوضناخوض الأخطار
واستامنت بلدان حنا ذراها — بالله ولا غيره سمكنا بناها
ثم أبو تركي هو معفًى حماها — حيد على صعبات الاحوال صبار[6]

---

(١) عج الوطى ثار : غبار الأرض ارتفع.
(٢) لن : حتى إطاعة جنود الترك الشيوخ المداريع الذين يلبسون الدروع للحرب.
(٣) مرابيع : ليس لهم ثبات إلا الهرب إلى حائل.
(٤) نار : هرب عيا يبالي. عجز يصفى الكلام.
(٥) وقارى : مثل الدراويش يطوفون البلاد يستطعمون الناس.
(٦) حيد: جبل يقصد به ابن سعود أنه مع كثرت الحروب فإن عزمه يزداد قوة.

شـال الحـمول المثقله نصرة الدين   صـغـيـر سن مـا بعـد تم عـشـرين
واظهـــر سنان الحـــرب دون المقلين   لما زمـــا[1] فـوق الخــلايق بالأذكـار
عين ترزوله والله هـ اليــوم كـــافي   مــخلف وعــدنا كل من كـــان وافي
حسبتـها فًخت [2] وصـارت عوافي   واللي نظن ابه الصــداقــه بنا بار
هاك الجـمال اللي قبل صـايجات[3]   قلنا لكل احــمــولنا شــايلات
شـفنا شـحـمهن والعـضـا وافـيـات   والكل في راسـه زعـانيف وصطار[4]
قلنا الى شـــافن علينا ثقل شـــيل   جــمــالنا هذى بهن فــتـرة الحــيل
ننسف عليــهن شــيلنا بالمحـاويل   الى اشتدت الشدة وطالن الاسفـار
يوم احـــوج الحـــاجـــة لهن وقف   صلط عليـــهن كلهن بهـــرنى[5]
مـــا واحـــد منهن زكـــا فــيــه ظني   وهن سمـان مايدركن شيل الأوثار[6]
خلـتـنـا بـالـلال[7] لولا جـــــملـنـا   شلنا عليــه أحـــمـــولنا وارتحلنا
واف الخــصــايل جـابنا من وحلنا   يوم ان ظنب بالرغـــا كل هدار[8]
تـراه أبو تركى ووصـــفى بغـــيــره   صـــبــر على حكم الدول والجــزيره
حـاشـه ومـخـتـصـه وربى نصـيـره   يدبر أفـعـاله صـغـيـرات وكـبـار

(١) لمازما : حتى شاع ذكره بالأقطار.
(٢) فخت : القصد بها الحرب يحسبها بردت وقضت.
(٣) صايحات : ها يجات عن شدة الغضب لأن فحول الجمال يجى لها هيجات بأول البر.
(٤) الزعانف : البطر. والصطار : الشجاعة.
(٥) كلهن بهرني : عزلت ويهنت وضعفت عزايمها.
(٦) الأوتار : اخلاس الإبل.
(٧) خلتنا بالال: تركتبا بالمفازة بأشد الحاجة إليها : أولاً جملنا يعني ابن سعود.
(٨) واف : كامل، يوم إن طنب رغا كل هدار : طنب ظهر صوته كل هذار كل البطر تعب.

إن يسـر البـاري وزانت وفـوقـه   لا بد من يوم تشـاعل ابروقـه
يوم على حـايل صـدوق حـقـوقـه   يضفى عليهم غيمة صب الأمطار
تم الجـواب وتم بدع القـرايض   بزكى صـلاة الله عـد الفـرايض
وعد رد ما سيقن جموع العرايض   على النبي امـحـمـد سـيـد الابرار

وهذه أبيات الشيخ مشعان بن هذال :

يابايعٍ جَـوخ على غـيـر اهاليـه مـثل الذي يسكن بقـصـر خـرابه

مـــاينبت النوار لو ســـال واديه صـبـخـة وجـفـجـاف سَنِيّ جَنابه

لو يَدْهَجـه وبل الثـريا ويسـقـيـه ويمطر بيـاقـوت ومـسك سـحـابه

تري الردي لو طابلك لاتماشـيـه يومين والثـــالث يبين الردي بـه

وهذه أبيات لواحد من حرب لم نتأكد من اسمه – يقول :

العـقل والتـمـيـيـز يجـعل لك الطيب وقـصـر اللســان عن العلوم المريبـه

اسـمع جـواب مـرتب القـيل ترتيب حـتي تعـرف المخطيـة والمصـيـبـه

ابعـد عن اللي يشـذبون العـراقـيب اللي لهم باعـراض الاجـواد غـيـبة

عـاشـر رجـال ينطحـون المواجـيب واللي مـقـفي عنك لاتشـتـقـيـبـه

واحـذر تعـرٌض سـايلات الأداعـيب من عـارض الشعـبـان يعدل شـعيبه

وكثر المزاح يصـعب الشـر تصـعيب ذيب يجـــر الموت لوحـــا قنيـــبـه

وليـــا ومـــرك الله لدار الاجـــانيب اسند على روس الجـبـال الصـعـيبه

فـتـخـان الايدي ناطحين المواجـيب اللي لهم قـــدر وفـــعل وهـيـــبـه

قـصـيـرهم كنه بعـالي المراقـيب لو فـيـــه عـيب عندهم مـــادريبـه

ظِل لراســـه عن ســـمـــوم للواهيب وذراه عن برد تزايد لهـــيـــبـــه

ينام لو كـــثـــرت عليـــه المطاليب ولزوم من دونه يخـــاصم طليـــبـه

وهذه أبيات الشاعر المرّه حمد الغيهبان

قـال الشبـيـبي ومن له قـصـير الظهر من طليـبـات صم الحـوافـر حـصـان

من كَحـيليـات نجـد مـلاح الصّـدر او قطـامـي هـوي من طـويل القـنـان

مثل جلمود صخر وقع من صخر　　او قطامي هوى من طويل القنان
كن ساقيه ساقي ظليم زور[1]　　حده الذيب عن يمة الصوت عان
يدني العود يلي بداه الكبر　　ليس يامن ولو قيل ذا اليوم امان
ان تردت سبايا فريقه صبر　　مايجنب عن الابل مشيح ضمان
جعل من هو يطرُف بحسكات الوبر　　مامعه من يثني وراه الطعان
جعل ماله مواشي ولاله مَدَر　　جعل ماله من القوت كود الخنان
احفظ الابل عن القوم كل الحَذر　　ضاري بالمغازي طويل اللسان
طيب قلبي اذا طاح ثم انعثر　　دونها والبقية رجع مستهان
اضربه في يميني بشلف ذكر　　انعثر في ملاقا بنات الحصان
عددها زايد جليل الجير　　في طرفها يقود المنايا سنان

هذه قصة لعيّاد بن لافي الحنيني من حرب كانوا يتسللون وقت الفوضى على بعضهم بالليل يختطفون من المواشى في الظلام يتفرقون ويتواعدون آخر الليل الكاسب والمفلس ثم ينهزمون بما غنموا أو ينجون بأنفسهم من الخوف هذا الذي يسلم مايمسك المذكور عندما قرب بين البيوت سمع راع البيت مع زوجته تتحدث وتذكر ناقة له فيها لبن زايد فامتنع حتي ناموا وكان البيت الثاني فيه حرمه قريب منهم سمع منها مافهمه انها جائعة ومن شيمة العرب ماأحد يبدي حاجته ولو مسه اشد الحاجة والجوع بل يظهرون الجلد والغناة ويتسترون والدنيا كلها عبر وهي زوجة له ثانية .

أولا : سرق من بيت الزوج قربه مملؤة تمر فنصفها وادخلها على الحرمة الجائعة واوصل لربعه الباقي وحلبلها من الابل وابقاه عندها فاختطف الذي قدر

(١) :الظليم : ذكر النعام .

عليه من الابل وانهزم فيها فقال عياد ابيات بنوع ماذكر يقول فيها :

عـــملت به حـــسنة لِلّه　　مـــاريد مـــخلوق يُوفـــيـــهـــا
ابغي الجــزاء من رفـيع الجـاه　　رب البـــرية وواليـــهـــا
اللي خلق خلق مـــاينســـاه　　بَنَّاي الاطواد مـــرســـيـــهـــا
مـــحي هشـــيم يبس من مـــاه　　تلقي الزهر زاهـي فـــيـــهـــا
تعـــمنى رحـــمـــتـــه وحـــمـــاه　　باسـبـــاب حـــسنه مـــسـويهـــا

هذا وهم اعداء رحم هذه الجائعة واعطاها ماذكر وهو اخذ ما اخذ

وهذه قصة قديمة لواحد اوصي ابنه لحرص الوالدين على ابنائهم فقال لا تجوز الا قصيرة طويلة ووجد بنت من البادية قرب البيوت تحطب لبيتها وسألها وقيل انها افادته بقولها طويلة العشرة - وحفظ نفسها مع الزوج حتي لو اطال الغربة اما قصيرة قصيرة الرجل التي لم تسير على احد الا لحاجة ضرورية فقيل انها خطبها من اهلها وتزوج بها ومثلها كلمة دارجة ولها معني بالوصف للرجال يقول رجل ويصف رجل ولايعد رجل معنى رجل عاقل مع كمال عقله وتجاربه يشاور غيرُ على اموره ويختار مايذجع بنفسه ونصف رجل رجل(عاقل وفاهم ولكن لايشاور احد بل يستكمل برأيه الكمال لله والتشاور من صفات الرسول - ﷺ - اما الذي لايعد رجل فهذا الذي قاصر بالمعرفة ومع ذلك لايشاور احد فهذا لايؤخذ له حساب.

وهذه قصيدة من قصائد الشاعر خضير الصعيليك من الاسلم من شمر شاعر مجيد والمناسبة خلاف نشأ وتفحّل بينهم وبين شيوخهم (الطوالة) على رأسهم ضاري الشجاع المعروف - يقول :

ياراكب اللي مـاوقف عند شـاري | ولاقـال ركـابه من الركب ونَّا
كـرّه لخـيّـال المناعـيـر ضـاري | خـيّـال زمل البـيض لارز فلنّا
من مـاكرٍ تبـعه يصـيد الحبـاري | صَـقّـارهن بأكل الحـبـاري تهنا
والله لو اني عن الغـيب داري | على القليب الطارفـة مـا قطنا
والله يالولا الهـرج وكـثـر المزاري | عن نزلكم مـاعـاد يِقْـفِي ضـعنا

وهو يعتذر بسبب خلاف جرى بينهم .

وهذه ايضـا لأبي زويِّد وقـيل أنهـا للصـعـيليك بهـذا الخـلاف.

يالله ياللي للخـفـيـات عـلام | يامـدبر الدنيـا نهـار اهتـزاره
ياخـالق شـيـعـة وكـفـار واسـلام | وكل على عـجل المروة وجـازه
مـايلّبس ثوب جـديد من الخـام | الا ببـدن وكـمـوم ولهن اركـازه
تري الغَنم جلّه يرد فـيـهـا الاتوام | ويصـيـر عن جله بالاتوام عـازه
يلقي بهـا بيع وبه سـمن وايدام | وصـوف يعـمـر بيـتكم من جـزازه
ترْ مـايجـوز لغـيـر غـاليك الاكـرام | اللـي بعـازاتك تحطه لـهـازه
اللي لاجت عـازتك تقل خـدام | يمشي عن الحـقـران لك بالعـزازه
ولاخص منهم غـالي يوم الالزام | يصـيـر به عـقب الموده نزازه
والله مـايسـهـر خـوي وانا أنام | لما نلـزه له عـلى ملتـزازه

الشيخ الشجاع ضاري ابن طوالة وهو يوجهها له لشيخ القبيلة وهي بسبب الخلاف :

شيمة عن الدخان

القصة عن زبن بن عمير العتيبي ذكر عن خربوش النويبي بأنه يمتني القضاء من قاتل اخيه خربوش الروقي في بعض المعارك ومن اسباب الدخان ودنائته ويحد صاحبه على مايكره وكان المذكور خربوش العتيبي يشربه كثيرا ومن الصدفة في طريقهم ورفقاؤه عتبان مروا على حرب في وقت بينهم هدنه وكان قاض عنه الدخان وعايف الطعام وقال لرفاقه انا اذهب التمس شراب مع العرب لعلي ادرك من يسد حاجته وهم في القيلولة في اشد الحر وشم رائحته وتبعها فاذا هي تخرج من بيت مروّق ماعليه طريق مثل القصر المغلق ولايجوز لاحد ان يدخل بهذه الصفة والمذكور ما يملك نفسه ورفع الذرا ودخل واذا هو على غريمه خربوش النويبي وزوجته عنده متكشفة فذهبت وجلس وقال النويبي ماذا تريد قال اريد مافي يدك فاعطاه السبيل وشرب ثم اغمي عليه ثم صحا وشرب ثانية وعندما رأى النويبي بأنه صحا قال له تعرفني قال نعم .. ولكن حدني عليك الدخان بالقوة فقال انت في البيت الآن في امان وبعد ذلك ارجو الله ان اراك وآخذ ثأري والذي رماك أشهد الله انه عليٍّ حرام حتي الوفاة فاعطاه السبيل وماعنده كيس من الدخان فقال هذا لك مني وانا شمت عنه فذهب بها الى رفاقه وقال لهم القصة والان مايكون خير منى انا كذلك اشهدكم انني تركته فاعطاهم مامعه وتركوه الاثنان شيمة عرب وهذه ماينتج من دناءة الدخان وشيمة العرب عند المناسبات.

دعوة المحتاج

سمعت عن رجل من البادية وقت الفوضي قد اخذت ابله وذهب يسترفد ومر على اخيه فاعطاه خمس من الابل ولكنه تحسف عندما مشي عنه ولحقه وقال له يوم تؤخذ الابل انت حاضرها قال نعم قال له ليش مافكيتها قال القوم غوالب قال هؤلاء يؤخذن مثل قبلهم ردهم على فرجع فيها ووقف محتارا ومن عظم المصيبة اولا انه محتاج وثانيا هذه اخوه فقال داعين الله ارجو ان يصيبك ما أصابني و ماتم اسبوع الا وهو مأخوذ.

اما النوع الثاني من قوة العزم والمروءة والسخاء في حزاته فيه رجل اسمه دحل الزويكي من البرزان من مطير وكان اشد الناس حبا للابل ولايجلس عنها ولو معها راعي ولكنه جنب لها عن الاعداء لانه شجاع ومعروف يفكها في يوم اتي له اخ له مثل هذا الرجل المأخوذ وفي الصباح كانت الابل قبل تسرح بالمراح وبعضها يبتعد عن مايجري من الذكور القعدان يثورنها ويسهرنها قطعة منها بعيدة عن بعضها وهي الجل الطيبة فقال لاخيه اذهب لها وسقها وراءه لك وهم حالو دون البقية وبدت بناتها تهرب لها وماتبعها اتركوه فذهب اخوه بأغلب الابل وهذا بيان الفرق بين الردي والطيب فبقي على غناه ولم ينقص منه شيء مع انه لايبيع فيها من قديم.

والعموم كذلك فيهم من هو طيب ومن هو ردي ..

الشاعر ابراهيم بن جيشن يمدح أهالي سدير

وله يمدح أهالي سدير ويبين خصالهم الحميدة وكرمهم ويستسقي لهم من الله السحاب لقلة الماء لديهم. ويصف المزن الذي يطلبه لهم وصفا دقيقا كما يلي:

يا الله بنو للّرعـــد به زلازيل — ينشي من القبله صدوق اخيـاله
ينشي الضحا وهو اسود كنه الليل — البرق به مثل الضوى اشتعاله
يحدا ركونه مثل زجر المحاحيل — وعياز مزنه مثل دامر احلاله
والى انتهض ساق السدا بالمهايل — مثل النعام اليا تزايد اجفاله
من واحد ماهوب منان وبخيل — رب كـــريم وكل حي ايســاله
سيل يعم اسدير من غير تفصيل — عقب اربعين اليوم يذكر كماله
يحده الغاط والزلفي مشاميل — وأبا ذريه والوطي من اسـهـاله
ووادي الفقي زين البساتين ونخيل — في القيض يسقى صافي من ازلاله
كـدادهم كنه على ساحل النيل — تسمن معاويده ويكثر ارياله
يرجع اسدير ويكثرن المحاصيل — تلقى به التاجر اينمّى حلاله
غرايس يا زينها طلعة اسهيل — يفرح بها اللي جايعين أعياله
للجار والاجنبي فيها مداهيل — خشر ليال القيض من له ولا له
الأهلي يعطا الكسا به بلا كيل — والأجنبي يعطا العلف للزّمـاله
هذا يبي خضره وهذا له الشيل — وراعي الحطب له حزمة في احباله

وان جا الضعيف بارد الكف ومعيل　　يمشي على الرجلين ما له ازماله
قليل شوف ويشتكي من ردا الحيل　　ماله حلال ويستحي من اظلاله
جار لسمحين الوجيه المناويل　　أهل اسدير أهل الصخا والجزاله
ربع يسلونه بزين التعاليل　　وكل يوسع خاطره بالنزاله
يروح وركابه تهادي من الشيل　　من شاف اله قال ياكثر ماله
مع ذا وللخاطر تراهم بها ليل　　لأهل النظا واللي ذلوله انعاله
يلقي ادلال بأشقر البن والهيل　　تفوح مع طيب النبا والسهالة
يلزم امسويها بغسل الفناجيل　　وتركا الين أنه يجيب الفواله
ومن عقب هذا السمن ومفطح الحيل　　كل يحشمونه على قدر حاله
رجّالهم لو ماله الا المعاميل　　لابد مع ضيفه ايسوي جماله
جدانهم جادو وحنا مواصيل　　ومن مات يظهر من عياله بداله
ربعي وأنا معهم كثير المداخيل　　من لامني فيهم عسى الشر فاله
يستاهلون المدح جيل بعد جيل　　واللي يماريهم فهو من اهباله
ياكثر ما مدحو وياما بهم قيل　　للضيف راعي اسدير خله الحاله

قتل إبنه تخلصا من عار غدره

كان الفلاح بن نمش الديحاني المطيري مجموعة من الأولاد فاتجه أحدهم مع خوي آخر من نفس قبيلته يلتمسان الرزق وتصادف أن وافقوا شخصا آخر من قبيلة عتيبة خرج من قبيلته يبحث عن أسباب الرزق مثلهما فعقد الثلاثة الخوة بينهم على أن كل شخص يكسب لنفسه وعندما ضووا على احدى القبائل في ليلة شاتية عاد المطيريان لم يحالفهم الحظ وبدون كسب ولكن العتيبي وفق في الحصول على فرس أصيل حيافة وعاد الثلاثة بالفرس ومروا بالزلفي وضافو أميره في وقته محمد الراشد البداح وبعد أن خرجو من الزلفي وباتوا ليلتهم قام ابن فلاح بن نمش وقتل خويه العتيبي غدرا وأخذ فرسه ووصل الى أهله فرحا بالفرس وبعد أن شاع في قبيلته كسبه لهذه الفرس الأصيل صار فرسان مطير يشاهدونها باعجاب وبعد ما رآها أحد الدوشان أمراء مطير عرفها من نسل فرسه فاستعادها من كاسبها المزيف لأنها قد أخذت منه بدون شراء وبعد مدة من فقد العتيبي بحث عنه أهله في أماكن متعددة ومن ضمنها الزلفي فأخبرهم الأمير محمد الراشد بضيافته أياه ومعه ولد فلاح بن نمش الديحاني فاتجه العتبان الى منازل الدياحين بحثا عن رجلهم المفقود وعندما علم الغادر بأن ركبا من عتيبة قد حضر لمنازل قبيلته يبحث عن رجل مفقود فر هاربا الى الكويت وبعد ما اتضح الأمر لوالده واخوانه انتدب والده احد اخوته بأن يلحق بأخيه بالكويت ويقتله ليبرؤا من غدره فركب الولد ذلوله ولحق بأخيه فظن القاتل أن أخاه لحق به ليؤنسه في غربته ولم يظهر الأخ القادم لأخيه ما يريبه وعندما نام بالليل قام وقتل أخاه وأحتز رأسه وجاء به الى نادي الدويش شيخ مطير وأخرج الرأس أمام المطران وبعد ذلك قال ابن نمش هذه الأبيات موجهة إلى ابن ابنه صالح

يا صالح افهم يوم ربي عطانيك … احفظ دروب الطيب هي والشكاله
حيث صغير تفهم اللي يوصيك … الطيب بين والرزاله رزاله
لاعاد انا يابوك شيبت وارجيك … ترى الولد طيبه يبين بفعاله
اجناب وسط اجناب كل يراعيك … والعود يفرح يوم تمدح عياله
عمك ذبح عمك عساها توعيك … عند الخوي جازاه ياللي جراله
يرفعك عند الناس لاحل طاريك … رفع مجالك يرفع الله مجاله
احرص على درب النقا مثل اهاليك … ماكل من يبغي المراجل يناله
تشره على البيضا عقب ذبح غاليك … لو كان هو غالي رضينا زواله

للشاعر عبدالله اللويحان :

يانجـد يامـابك من الخـبث والطيب　　ياحلو لذتهـــا ومكثـــر نكدها
مـعـشـوقـة جـاها ثلاثين خطيب　　كل خطبـهـا مـيـر عـيـاء ولدها
ترى ولدها اللي يهدي الاصـاعـيب　　مــبـــداه خـــبطات المنايا وردها
عـبدالعزيز اللي بعيـد عن العيب　　فـعل وحـصلها وهو قـد فـقـدها
شـهر لها شـهرت عقاب المراقيب　　نجّم ونزّل فـــوق حــاكم بلدها
خصم الخصيم بصايدات المخاليب　　ولاطلقـــه والروح تملك جــســدها
عـبدالعزيز اللي به المادح مصيّب　　اطفى مساوي نجد واظهر سعدها
مـاحـصل اوطانه بهـرج ومكاتيب　　ولاظهـــر يم الطروش ونشـــدها
خـذها بضـرب المرهفات المحاديب　　من سلهــا عند اللوازم حــمـدها
يامـاشكأ برد الشـتـاء واللواهيب　　ويامـا سـري يم السـبـور وعـدها
على ظهور الجيش شرق وتغريب　　ناس يجنبــهـا وناس عــمــدها
لين اصبـحت حلوه لذيذت مشـاريب　　واللي حكا بعض السوالف وجدها
ارجي من اللي للدعاء سمع ومجيب　　تزوره الرحـــمـــه وهو في لحــدها
خلّف حـرار يعطبـون المضـاريب　　ظهـر سـعـدها قبل حـزت هددها
ذخـر لنجـد وسـور غـصب بلاطيب　　عن من تهقواها وعن من حسـدها
فـضل من اللي يعلم السـر والغيب　　مـــدّت لهم عـــدلات الايام يدها
مقدامهم فيصل حصـان الاطاليب　　هو مـقـدم اخـوانه وهو مـعـتـمـدها
اخـــو ابو مـــافـــيـــه شك ولاريب　　تشــهـد لي العـالم وتكتب سندها
طبـيب يفلك مـبـهـمـات اللواليب　　هذيك يطلقــهـا وهذي عــقــدها
خطوات عـزمـه هزروس الاجـانيب　　واصحى سماها عقب حنت رعدها
مـاقلتـه الا مـاضي له تجـاريب　　واللي زرع صعبات الاريا حصدها
هذا الصـحـيح ولاتقـول الاكـاذيب　　افـعـالهم مـا والله اضبط عـددها
يانجـد يامـابك من الخـبث والطيب　　يحلو لذتهـــا ومكثـــر نكدها

أحيا السلوم البينه والخفيه

مما قال معلث بن مصلح المقوعي الرشيدي هذه القصيدة باحدى زياراته للاذاعة السعودية وكنت آنذاك مقدم البرنامج الأذاعي «من الباديه» بالأذاعه العربية السعودية وكانت الشعراء تجتمع عندي قبل تقديم القصائد بالاذاعة لأطلع عليها وأختار منها الصالح، وبهذه المناسبة قال معلث بن مصلح هذه القصيدة :

قال المقوعي من تصاريف الامثال	اخذت من زين المثايل شويه
اخذت لايقهن وخليت ما طال	اخاف من منديل ينقد عليه
ليا اجتمع عنده مشاكيل ورجال	كل عطاه مقدمه من يديه
سجل بعضهن بالسرى مثل ما قال	اخذ نواديهن وخلا الرديه
حيثه فهيم وفاهم كل مايقال	أحيا السلوم البينه والخفيه
وألا ترى بعض التماثيل ما تقال	لاشك يصبر مايناقش خويه
رجل حليم وشوفته من وراء الجال	ماهو خطاة اللي علومه رديه
ياعيال يلي شرحكم بالهوى طال	ماتقبلون من المقوعي هديه
نصيحة تشرى وتوخذ بالأموال	وتعرض على اللي يفتهم معنويه
الاوله خوفوا من الله والاعمال	وأخشوا نهاراً فيه ناراً لظيه
ماتنفعك فزعات عمٍ ولا خال	وعند المواجه ماتثيب الحميه
والثانيه طع والدك واشرح البال	ومن قام برضي الله رضم والديه
والضيف والجيران درهم على البال	لياجوك عطهم من كثير التحيه
تخشي نهار فيه الأقفا والاقبال	يقبل ويقفي فيه راع المطيه
توبوا وخلوا ماتصور علي البال	واستجنبوا ماكان فيها خطيه
يوم الحساب تشوف عملك والاهوال	وكلٍ عليه مراقبٍ من وليه
تطغيكم الدنيا وتصريف الاموال	والعبد يخشى الله ويخشى نبيه

١ - يخشى نبيه : يعني مخالفة ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم .

واترك مخاوات الردى شين الافعال   يرمـيك بدروب الخطاء والمنيه
لا ترافق الأشبال وعيال الاشبال   مكاسر العمبر رجال الحميه
الى يرصون المعادي على الجال   ليا جاء نهاراً فيه شر البريه
هذا الكلام ان كانكم حصن ورجال   والمستمع منكم فينذر خويه

لو يرتكي نجمه على العابد الكاف

الشاعر مرشد البذال

عزاه ياقلب نهت عقب ماشياف   زولن تخطى بالهدوم النظيفة
جسم جميل ولابسن زين الاصناف   بز على جسم وصوفه مطيفه
عزاه ياقلبى من اليوم وخلاف   عز الله انك في حوالن كليفه
من نظرة تحدث على القلب الاتلاف   من واحد شوفك لزوله طريفه
عمهوج لقلوب المحبين خطاف   من سحر بابل في عيونه نتيفة
ومن المهاء به تلت العنق وان خاف   ريمية وأن حققت مستخيفه
سمعت حساس وطالعت زول لقاف   ليرزته عنق الحبيب وصيفه
عنق كساه من الولى ستر ولحاف   شقر على هزع المتون العفيفة
شقر عسيراتن على كل مزهاف   من غير شوفه ماله الا الشفيفه
والخد براق من الغرب كشاف   هاد هواه وسامر في رفيفه
عذروبها ضخف الحشا جثل الاطراف   لا هي ضخيم ولا شنان ضعيفة
تركى على قلب المولع بمرضاف   في هرجة ماهي بهرجه خفيفة
لو يرتكى نجمة على العابد الكاف   يمكن تجي نفس المطوع ضعيفة
لوهو على كره أهل الحب حلاف   ترجع لهم نفسه حنون صخيفة
يا الله يا ممن على كل من خاف   يامن عبيده بالدعا تستضيفه
ترجع لحالن كن بيراه غلاف   كله سبب راع الثمان الرهيفة
له في ضمير القلب مشتى ومصياف   وله نيت يبني اقصور منيفة

وان قلت ينقص حب منبوز الارداف
شفته على العاده يزيد النصيفة

ملكت قلبي ملك يازين الأوصاف
وانك محل وادي فوادي وريفة

قالوالي العقال والناس الاشراف
اترك هواه وخل نفسك تعيفه

الناس يطرون المغازي والانكاف
وانا غزيت ولا حصلى نكيفه

وحياة من شاهد له العبد وأطاف
على حجر بيته احجورن شريفه

ان العزا والصبر ماهو بينعاف
مير النبي من طارى الصبر حيفه

لون الى ياناس بالصبر ميقاف
وقفت لو ما فوق راسى سقيفه

يالى بحالات أهل الحب عراف
انا دخيلك عن ملام الهديفة

ياناس ماالحدٍ بنصحي تكلاف
لا حد يجي بين الوليف وليفه

أنا سوات الطير مكتوف بكتاف
يلعب به الجاهل حياته كسيفه

ان كان خلى مارحمنى ولا راف
ان حن لي ولا كتلتي بكيفه

ليت التعب من بيننا قسم وانصاف
ما صابنى منه يجيه النصيفه

حتاه يدري إن الهوى حالت اسراف
ليشاف حالي مثل حاله نحيفه

« نفسه خطا غيره لعب في شرفها »

الشاعر مرشد البذال مَن الحكم

قـــال الذي زين المعـــاني قطفـــهـــا أمـثـال مـبـداهن عن الشك مـفـرود
أمـثال عنهن قـاصـر العـرف يفـهـا من حيث درب العرف طلعات وصعود
لو كل من قـال المثـايل عـسـفـهـا مـا صـار نقـصـن بـالمعـاني ولا زود
والبندق العـوجـا تجنب هدفـهـا الى صار منظرها عن القطر مصدود
وغـاية جـمـيع الخلق مـحـد عـرفـهـا رضـا جـمـيع الخلق مـاهو بموجـود
لاشك تدي كل نفس نصــفـــهـــا ترى كـلام العـدل يظهـر له شـهـود
من رابع العـاقل لنفـسـه صـرفـهـا عن تيـهـة يشـقى بهـا مـا بـهـا فـود
أسـمح عن الى تيـهـتـه مـا عـرفـهـا يمكن يرد اليـالقى الدرب مـسـدود
لومى على الى تيـهـتـه قـبل شـفـهـا ومن العـيـاكنه عن الرشـد مطرود
نفـسـه على شين المـاشي حـذفـهـا أصبح ذميمن لوه من نسل مـحـمود
لا يفـتـخـر بأفـعـال ناسن وصـفـهـا لهـا الفـخـر كانه وقف مـاقف العـود
مـاكل أجـاويدن تبـعـهـا خلفـهـا لا بد مـا يخلف حـمـد سيرة حـمـود
كم واحـد يمت اجـدوده نسـفـهـا على الشـــمـــال ورد مع دربه أرود
ضـرب أدروين مـانشـد عن كلفـهـا وأكـدر سـمـاه وصـار بـالجـهل مزيود
نفـسـه خطا غيـره لعب في شرفـهـا أصـبح بخـيتن لابسن ثوب مـقـرود
كم واحـد ربعـه يعـدل عـجـفـهـا من نشـوته صـارو مشـاكيل وفـهـود
عنهم مـهـمـات الأفـاعي كـتـفـهـا مـاحـد يجـيـهم بطش والحق مـريود
لومى على راعى مماش حـرفـهـا عن درب أبوه ودرب جده أهل الجود
أقـول له دنيـا بلا مـدح عـفـهـا ترى تلاي الجـسم للقـاع والدود
انتم بشـر ناس تقـدم سلفـهـا مـرحـانهـا تسـفي خـلايا من الرود
هذي مـبـانيـهـا وهذى اغـرفـهـا بقى العـمـار وباني القـصـر مـفـقـود

وغـيـره بيـوتن للفـداوى أرفـفـهـا مـثل الجبـال السـمـر والوانهـا سـود
مـحلى حـلاها عقب سيرة صلفها في خايعن نبته لها أرقـاب عاصود
كم فـيـضـة زين المبـاني كنفـهـا بيـوتهـا للخـيل عن مـرتع الذود
قبن مطاليب المقـفي نحـفـهـا ياما نضح منها العرق نضحة الجود
لا من كـسـاب الزعـيـمـة خطفـهـا صـاح الصـيـاح وجـاوبه حس بارود
كل ركـبـهـا مـا نشـد عن كلفـهـا جنك على الداعي مع الحـزم جلعـود
كم ابلجن عنه الجـبـانه كـشـفـهـا خلى بجـيش القـوم حـاوى ومـردود
وكم أبلجن نفسـه حيـاها قصـفـها اصبح فـؤاد أمـه من الحـزن ملهـود
هذى سلوم اللي تقـافت اصـفـفـهـا يوم الهـواء عـدل لركـابة القـود
واليـوم ترحم حـالهـا من ضـعـفـهـا مـاكنهم شـيـفـوا بمرباع وعـدود
مـضـمـا البكار اللى تنفض شعـفها لو تاصله عـينتـبـه ربق وهنود
قلى عـلام الوقت هذا صـدفـهـا وأقول لكل هذا اخر الوقت مشـهـود
مـحدٍ تصـاريف الزمـان اكتشفـهـا تغـيـرت سلمن على الخلق مـقـدود
دنيـاك بالقـفـلات يضـرب صلفـهـا لمحـة بصـر مـاله سنا برق ورعـود
غـدارة لو اضـحكتك بطرفـهـا تراك عـقب الضـحك بيكاك مـاعـود
ان اقـبلت قـامت اتمشط ازلفـهـا هنوف عـرس طيبـهـا المسك والعـود
وان ادبرت شـفت الكدر من حـرفـهـا تمسي تسيد وتصبح الصبح مسيود

« والضرس وان عذبك داوه بمشلاع »

الشاعر مرشد البذال من الحكم :

الله من قلب بدت فيه الانواع تاخذ به افكاره اهجوس وتناويع
نويت بافكار مديات ووساع واشوف كل رواية جالها ريع
ميران راعي كلمة الصدق بتاع اهل الصداقة للتحدي مفاريع
الصدق له مع سايد الحق مطلاع والكذب ما له غيريمة مطاليع
كم واحد مغرى برايه ولو ضاع في خاطره عنده لمن ضاع تسنيع
وكم واحد للى يشيرون مطواع للي عطاه الراى ممنون ومطيع
قلبه لاشاوير اهل العرف سماع ياخذ من الارياء ثمنها لا بيع
قدوة ابن آدم كلها بين الاضلاع ان مانفع قلبه فلابة منافيع
كثر التجارب درس والدرس نفاع فيها لذربين الرجاجيل ترفيع
احرص على ربعة شريفين الاطباع لو هم من الأجناب فيهم منافيع
كم نازح يشرى والاقراب تنباع بيعة رجا ماهي بيعة تقاطيع
لا تستوي بالغيض صارم وجزاع على رفيق شفت منه التواجيع
اودعك عن حرب جارك توداع وعن ابن عمك دافع الغيض تدفيع
إلى اشتكيته واسعه باطرف القاع شبر من البيدا عن الكره توسيع
لا عاش من دايم على الربع فزاع فرقا الضعون ولا رزيل المفازيع
الضرس وان عذبك داوه بمشلاع نوا الضروس الموذيات المشاليع
وإلى حربك من القرابات رعراع صدتك عن صدمة ليمناك تشجيع
لو انت تشكي منه بالكبد مرقاع ماتثمن القومات بعض الكراسيع
من دبره ربه على زين الاسناع اخذ بوديان الهداية مرابيع
ترى الهداية ما بها قصرة ذراع اصل الشجاعة من حيا يا منازيع

والجند وان جاء بينهم زجر ونزاع　　التفرقة نصر لمدأ القواميع
لوهم كثيرين العدد نصرهم ضاع　　يجون لطيور الحوايم جرابيع
لا عاش من دايم على الريع صعصاع　　ومقطع جيبه يدين الفراريع
ان طعت رأى اللى درس كل الاوضاع　　الميز هو مصراع كل المصاريع
رجلٍ بلا ميزة ولو طال له باع　　يضيِّع افعاله بجهله تضاييع
واحذر تصير لمن وثق فيك خداع　　ترى اقشر الحالات حال الخداديع
الخدع لو راعيه بالزود طماع　　تراه مثل زراعة ما لها ريع
من طاب لك بالمد قدم له الصاع　　ولا تفتخر كانك تعرف المواضيع
تراك لوطيبك وراطيبه اتباع　　الفضل للاول بكل المشاريع

الشاعر عبدالمعين بن عقل بن ثعلى العضياني من أهالى المحانى

يا بادى المرقاب لا تعتلى فيه　　مادام قلبك دالهًا عن عذابه
حول وخله للشقاوى يعديه　　على نحاء قلبه يكسر حسابه
فيما يرد قلبه مصيبه المخطيه　　والله عليم به خطاه او صوابه
يالله يامن كل عين تراعيه　　يا من فتح لمور الخير بابه
يافاتح باب الفرج وانت راعيه　　ما حال دونه واحد بالنيابه
يامن مفاتيح الفرج بين اياديه　　وليا دعاه امور الخير اثابه
أفرج لمن همه على الناس كاميه　　يرده ويصدر منه ما احد درابه
والنوم ثلث امن أول الليل يكفيه　　يكفيه ثلث امن أوله عن عقابه
أو ثلثين منه الثلث الأول أو تاليه　　ياخذ على الجنبين كل اقتلابه
ما ميد قلبى يافهد من مواشيه　　رزقه على رب العباد اعتنا به
رزقه على غذَّاى الأيتام منطيه　　يجيبه الله ما يجيى بالنهابه
لكن مثلك ماييا من يؤصيه　　حزبك ليااكل وقف في حزابه

رفـيـقك الطيب مـعـه لا تخليـه
عـينك على عـينه ودابك الدابه

الحر حر أو ماكره من مجانيه
ويرجع المجنا ماكره وانتسابه

واليوم لو انك تهده أو تدعيه
مدعاء الصقور اقصاه لابك ولا به

والقصر لو زخرفت عالى مبانيه
مايعتمد بنيه وساسه خرابه

رجع لغيرك لو عيونك تراعيه
خله يروح اليا تقافا سحابه

خله يروح ولو يرق لك حواشيه
خيره لغيرك مالك الا عذابه

والخصم لولك لان بأول دعاويه
لا تأمنه ياخذ عليك انقلابه

خله بعيد عنك والحق يخفيه
والحق سيف المن يجود نصابه

وليا نويت المنهج الدرب تمشيه
اعزم على درب الخطر لا تهابه

واحذر من الدرب الخطر يوم تعطيه
حذرك معك والله على ما نوايه

الدرب دائم ما تخليه افاعيه
أما ذياب الدرب ولا كلابه

والذيب أو عضة الذيب تشفيه
والكلب كلب أو دسعته بالقرابه

ختامها بأول كلامي أو تاليه
ذكر النبى سيد البشر والصحابه

هذه القصيدة في مقتل ابن هدلق

لما أراد حجاج اهل شقراء المسير للحج أخذوا معهم مشعل الغويري الدلبحي خوي ليمنعهم من تعدي بني عمه العتبان، فلما وردوا (مويه هكران) تعدوا عليهم افراد من العتبان وقتلوا بن هدلق وأصيب خويه دحيم، فتراخا مشعل عن أخذ الثأر لان بني عمه هم الذين تعدوا على بن هدلق ورفقاه فطلبوا الهدلق وأهالي شقراء من الشاعر بن جعيثن ان يقول قصيدة في خصوص ماحصل لعل مشعل يأخذ الثأر من المعتدين على بن هدلق .

وفعلا قال الشاعر هذه القصيدة وضمنها بعض شهامات الرجال وشجاعاتهم مثل اخذهم للثأر في من كان في وجوههم أو جار لهم أو دخيل عليهم واليكم القصيدة :

الله من علم دهاني مسيان	تكسرت منه الضلوع الصحاحي
وعيني يلوج بحجرها تقل عيدان	وقلبي يلاف بمثل شوك الطلاحي [1]
لو صحت ماقالو الناس فسقان	والسد مني تالي الليل باحي
من قيل بن هدلق رمى يم هكران	ودحيم خلي عظم عضده الياحي [2]
احتجت ودنيت النجيرة وشقران	ما ردوه أهل السنا في المناحي[3]

(١) : يلوج : يجول . الطلاحي : جمع طلح وهو شجر بري له شوك قوي . يلاف : يضرب بالشوك عدة مرات.

(٢) : هكران : جبل مقابل المويه المعروف على طريق الذاهب الى الطائف ويسمي : مويه هكران .

(٣) : النجيره الرحل الذي يوضع على ظهر الجمل عند الرحيل ويسمى : ١ الشداد وهو أنواع : النجيدة والجبلى . والفلاني . وغير ذلك

مرباعه الصمان في ضف قطعان … يرعى مع الجبلان نبت الفياحي(١)
يجفل الى زول من الحزم زيلان … ما يدركه بالمشي رقط الجناحي(٢)
يشدي قطات طالعت حوم عقبان … صرت وصاعتها هبوب الرياحي(٣)
عليه من يازن حديثه بميزان … ماهوب هلباج هنورا اسداحي(٤)
ممشاه من شقراء الى بان فجران … ويومه ويوم لأبرقيه امراحي(٥)
والصبح يمشي في فراقين عتبان … نور فريق الدلبحي وين راحي(٦)
نوخ عليهم وأعقل النظو ببطان … عطهم وكاد العلم زل المزاحي(٧)
أندب وقل قومو جميع بنصحان … لا تلبسو عقب البياض السياحي(٨)
خويكم ما توخذ فيه الأثمان … ولا تصيروا بابن هدلق اسماحي(٩)
عمره قضى والوجه من ذاك ما شان … ينور الى كلّت أوجيه الشحاحي(١٠)
حجا حنا ما سند وكود بحصان … تخيرو مشعل قعود اضياحي(١١)

---

(١) : الجبلان فخذ من مطير. النبت معروف أنواع من الاعشاب والاشجار الصغيرة. الفياحي : الفيافي الواسعة المنبسطة من البرية.

(٢) : رقط الجناح : هو القطاء نوع من الطير المتوحش. يطير في مجموعات كبيرة ويرد المياه وطيرانه قوي وسيرع والجوارح من الطير تصطاده اذا أمكنها مثل العقاب والصقر لطيب لحمه.

(٣) : الشاعر يصف جملة شقران اذا أخذ به السير مثل القطاة اذا شافت العقبان قريبة منها وظفت جناحيها والهواء من خلفها يساعدها على الاندفاع أمامها .

(٤) عليه : على الجمل منوب عاقل مهذب. الهلباج : كثير النوم هنور كثير الكلام دون ما فائدة. لا عاقل يفيد ولا جاهل يستفيد. أسداحي : كسلان .

(٥) : شقراء المدينة المعروفة في الوشم. فجران : الفجر الكاذب الذى يضهر قبل الفجر الصحيح الذي تقام الصلاة على طلوعه أبرقية : هجرة الروقه من عتيبه .

(٦) : الدلابحه : من عتبة. ومشمل هو الذى ذبح بن هدلق وهو في وجهه وجواره.

(٧) : نوخ على مشعل الدلبحي وأعطه هذه القصيدة ونضوك معقولة . لتعود الى بالخير الاكيد. انهم سوف يأخذون الثأر في بن هدلق وصاحبه.

(٨) السياحي : لبس اسود مهلهل تلبسه الفقيرات من النساء قديما .

(٩) : لاتسمحون في دم بن هدلق وهو في وجكم ولا تأخذوا عنه سوق أبل وغنم ونقود كما قال بعض الشعراء : ليس يظلمهم من راح يضربهم … بحد سيف به من قبلهم ضربا
أيحلبون منا دما ونحلبهم … ابلا لقد غلبونا في الورى حلبا

يبــون به زود وهو صــار نقـصــان ورميت قرايعهم أسوات الأضاحي
آجـال وأسـبـاب جـرت له بالاكـوان ولا يلوم المبـــتلي الا النفـــاحي
الحق يبــغي حــد ولســان وأسنان وربع يطيــعــونك بكل المشـــاحي
وقطع الخشـوم وهدا لأشناق وأركان وسـبع يصـبـحـهم وهم في المراحي
وقلب قطوع عند روغـــات الأذهان وفـــوايه تذكـــر بكل النـواحي
أما حصل ما قيل مشعل ابيضان مــا مــثل ربعك ينقلون الســلاحي
أمـا فـعلت مـثل فـعل بن خـرصـان صارت علومك بالغويري اضحـاحي
منتب ضـعيف ولك مـخالب وجنحان وربعك على العـائل تراهـم انحـاحي
ليت الرفق من عـرنة اولاد شـيـبـان ضـامن اسلوم السـيـره مـثل ناحي
ياكــثـر مـثله بين لمات الاضـعـان كل على ســالف جـــوده يناحي
عـاين فليفل مع هل الضلع مـاشـان دون الحسب داس الخطر واستراحي
في مـثل ذي شف ويش سـوا بن سلطان ولد الدويش ان كنت للعلم صــاحي
لاتنسـدح واذكر سـوايا بن سـجوان خــلا بن عــمـــه عند فــذه يناحي
عينت أخو مريم تقاضي في الأخوان دون الحسب داس النسب واسـتـراحي
والطايله أخذها الصويطي اصنيتان من دون جـاره صـار للشبل مـاحي
يوم انتـفض فـرخ من الوكـر سكران صـاده حـمـود وبرقـعـه واسـتـراحي
أنشـد من المشـهد الى قصـر برزان ومـاحدرت نبـعـه وقصـر بن ضـاحي
ومن الكويت أجنب الى عين فـرزان ومـاطرت السـيـفـه ومـاها الملاحي
سند على مكه ونشـــد في الأوطان هو مــثلكم خــلا خـويه ايصــاحي
ترى الخـوى ما ينوخـذ فـيـه حـقـان ألا بضــرب مــذلقــات الرمــاحي
الى قـضـيت منهم الشف والشـان تنام عـينك والمسـبـه اضـيــاحي
تلبس الى شـبـوهل الحـرب نيـران ثوب من البـيـضـاء طويل الشـلاحي
الى كـويت فـاودع الكي نجـحـان ترا الفــرج يذكــر بكى النجــاحي

ان كنت عجز ولا مشيت فالأقمان أدخل على برقـــاء يفكك أمناحي
وابرك لحـــمل الذم في كل ديوان وهزّل مع اللي ينزلون البطاحي
ترى الدعث يقصر مشابر ادهامان ويشراء على السبقه احصان المتاحي
ترى للتفق نيشان والخيل ميدان هذي ادروب أهل القضاء والفلاحي
وصلاة ربي عد كاين وما كان على النبي ما اخضر نبت الضواحي

الشاعر : جروان مبارك القحطاني :

ترا الرجال شكال يافهيد وجناس لاشك تجملها ثيابًا عليها
احداً يقوم باحجتًا مالها ساس وليا تعايس دربها ماقواها
واحداً يجي بين المخاليق بلأس حسو الضفر والمرجله مابغاها
واحداً يجي بين القرابات قباس هدو ام سيلان قريبًا مداها
الي بناله حجرتًا مالها ساس يخطر عليه اليارقد في ذراها
بنت الردي خطر ولدها بالافلاس العوشزه محداً يسوق بعصاها
وبنت الشلي بادن ولدها بنوماس اما كرم ولا الشجاعه نصاها
الي جنامن ماكر الحر قرناس لاهد في جول الحباري محاها

هذه قصة قديمه وهى لصاحب الكرم سالم بن صويلح من آل عطيه من غامد البادية لأنهم فئتين غامد البادية وغامد حاضره راح لهم غزوا وابطوا وخلص زهابهم ومسهم جوع وتعب وفي وقت قصف من الطعام وغلا بالاسعار وعندما اقبلوا على طوارفهم قالوا من تخبرون يشبعنا ويكرمنا قال واحد أخبر سالم بن صويلح مع هؤلاء العرب الذى امامنا قالوا لواحد تقدم صوبه ان رأيته مستفرح ومستقبل لنا واذا ما استقبل بنا اخبرنا ندور غيره قال ما ادله قال واحد امام بيته عمودين للذبايح وعندما وصله وسلم عليه قال انت ضيف قال نعم اورای اضيوف قال الله يحيهم كثيراً وقليل وفعلا جذب ربعه واكرمهم اكرام زايد فوق ضنهم وكان له زوجة ناشز عنه وعندما سئل عن السبب قال انها تريد اشب منى وهاضت قريحته بأبيات مبينا بها ان الفرق باللزمه مع الزوجه واكمال حقوقها وايضا حقوق ارحامه الذين زوجوه وهو يقول :

ياهل الركاب الضمرِ الحافياتى	وصلن الى نجد وجنى مناكيف
حقبانها من بطنها قارباتى	ومزاهب ماعاد فيها مصاريف
تغانمونى حد باقى حياتى	ان كان تبغون الشحم وشقر الكيف
تلقون عندى دلتين خواتى	ويمنا على ذبح امهات الشحم هيف
اليوم عافنى ازيان البناتى	شافن راس شايب كنه الليف
يبغن خبلن ما يسوى اسواتى	يبرق لهن وان جا ربيع معه صيف
وان جاء ليال بالقسا جار حاتى	يعافها من عقب ما هم مواليف
الفرق باللى يكرم المحصناتى	يرعا حقوق الرحم لوجا تخاليف
من دور الزلات بام البناتى	لابد يلقا افتوق وعواذيف
الفرق باللى ينقل القاصرات	يستر ويكرم بالسنين الشفاشيف

ذكر ان الرجال، يختارون لنساهم حلفا مثل ما يختارون المنسب لانفسهم لانهن امانه في اعناقهم يجب عليهم يختارون من يقوم بحقوقهن ويغضى عن زلاتهن .

بندر بن سرور

بندر بن سرور القسامي العطاوي العتيبي سبق أن نشرنا القليل من شعره لعدم توفره لدينا وسنقوم بنشر ما نحصل عليه من شعره مع أنه يحسن سبك المعاني في عدد من أغراض الشعر كالمدح والهجاء وشكوى الزمان والوصف والفخر والاعتماد على الله .

يوم جرى لي بالبسيطا تواعيس ... بالسهلة اللي مثل لبة منيره
عيا حلال القوم لا يشتغل ريس ... والما خلص والموت قدم وزيره
في سهلة فيها المنايا متاريس ... يبدي بها المشحوف ما في ضميره
ماني وانا بندر بهيس ولد هيس ... هيس ايدنع عند حرمه قصيره
الي بغيت اجلس تري لي مجاليس ... والي بغيت انهج دروبي عسيره

مما قال بندر بن سرور :

الله من عين تزايد تلفها ... بين كداها بالعروق الصخيفة
كم واحد له حاجة ماصرفها ... بعيد عن صرافها لا يضيفه
يخاف لا يغضب نديم طرفها ... قلبه صدا واطراف جسمه نظيفة
والله خلق بيدا الذلول وعسفها ... للي يبا المنهاج مثل القطيفة
والفضل للي مدها ماقصفها ... وانهج امن الدار المحل للمريفة
وانصحك نفسك لا تسقط شرفها ... تري بعض بيض المجالس امجيفة

مما قال بندر بن سرور :

يا راكب حمرا من الهجن سرسوح ... سرسوح ديان الخلا دربوها
تقرع كما يقرع علي الفرضة اللوح ... طرادة بالباخره علقوها
تلفي علي اللي بالمهمات ناطوح ... اللي الا جت قالة صار ابوها
ثم قل لابوخالد تري الخط مفتوح ... والعاقبة للمتقين اورثوها

مـــاني من تنين قـــبل النبي نوح شرع البواخر بالبحور انسجوها
طبــو بحــر تسـعين والكل سـابوح حــتــوا عـدين القــرع لين اصلوها
واحـد ربح روح وواحـد خـسـر روح والله امــعلي كلمــتـــه قــدمــوها

مما قال بندر بن سرور :

ياهل الونيت اللي يبا مشغل البيب مــادك صـــدره بالخطوط الغــزيره
يوم ايتـخـثع في مـحـير الاداعيب يشــدي تخــثع جــادل في حــريره
لايجــربونه مـايبـا الفـرت تجـريب قـد جـربه بالبيت الابيض خـبـيـره
عـ ه لابن حـزام سـيـد اللواعـيب لعـاب زينات البـيـوت العـسـيـره
ثم قل لقـاعـد م انبـافـيـه تدريب الوقت دربنا علي كل ســـيــــره
لو كل من قـاد السبب يعلم الغـيب ياما كـرهت النفس من باب خـيـره
ان قــفت الايام مــاها مــغــاريب وان اقـبلت يازين صــافـي غـديره
يامـا رمـيت الكيس بين الشـ اريب واليــوم ابوج مــالقـيت اتعـمـيـره
ياراكبن اكـوار شـيـبـا لمحـاقـيب اللي عليــهنه امن الخــوف غــيــره
ضـد السـلاح وضـد كل المناصـيب وبو ســلامي فــوقـــهنه امنيـــره
مــاردوهن لاشـتــبـاهات تـهـريب وخـيـر من كـثـر السـلام اتعـمـيـره

مما قال بندر بن سرور :

لا والله الا طولن بـالوقــــــوف عـيـا ايحـملهن خـبـيث التـجـاره
بفلوسنا يا عـبـيـد مـاش امـعـروف متي نجي يا عبيد مع خشم صاره
ياراكب من فــوق صـــافي البلوف مـقـعـد انبـيـر الزيت نيم الحـراره
فــــراق مــــا بين القلوب الولوف فـرت كـمـاويل السـحـايب غبـاره

وللشاعر بندر بن سرور :

الله علي اللي يوم يفــتل عــمــوده يطلع ثري ارض بعـد القـيض مـاها
الياونس ثقيل الترس يرخي عضوده شـيـهـانة ترخي المتون العـشـاها

عـده علي اللي مـا يدرهـم قـعـوده	من صـار زيزروم المشـاكل حـمـاها
هم قل لابن دهره ايحـضر شـهوده	للرفـقـه اللي باعـهـا مـاشـراها
وقت ركض كلبـه ونامت فـهـوده	مما تشـوف العين طول عـمـاها
المال سـالم والوجـيـه امـعـقـوده	برق لتـيـوس اللي توامـا الحـاها
راعي صـلاة الفـرض بين سـجـوده	وراعي غـرابيل النمـايم لقـاها

وقال بندر بن سرور :

الله من عين طرقـهـا صـواديف	عـميت ويبـسن العـروق الصـخـاف
شفت الوزا بالعين من عرض ماشيف	شـفـتـه وغـيـري من فطن له وشـاف
وقت تغـيـر فـيـه حـتي العـواصـيف	جـافي عـواصـيف الرياح اخـتـلاف
شـره قناطيـر وخـيـره مـقـاطيف	يفطن له اللي يرضع الديدغـاف
كم واحـد جـاله زمـانه علي الكيف	واغـتـرته نفـسـه يبـا الجـود وافي
يطلع مطاليع العـيـا بالسـواليف	بين العـذارا عـد روحـه اسنافي
يفـرح بهـرج بالقـفـا ويكره الضـيـف	قـتـات والقـتـات بالنار هـافي
يعلق قـصـيـره علقـة النار بالليف	عي ولـد عي زنوده اضـعـاف
ان رخصت الحنوة توقي عن الحيف	وان غليت الحنوة مشي اللاش حـاف
يرقـد ويلحق والدينه تخـاليف	دايم ومـرقـد مـيت النار دافي
هو مـادري ان الجـود يبـغي تكاليف	سـهـر الليـالي مـقـبـلات مـقـافي
يبـغي ايدين للعطايا مـغـاريف	ويبـغي ارجـول مـاتمل الوقـاف
والصبر بنحور السنين الشواحيف	اللي قـسـاهن مـثل حـد الرهاف
مـا يقـدرون الجـود سـود الاطاريف	امـشـاركـة بيض النسـا باللحـاف
يقدر عليها اللي حكم نجد بالسيف	واودع قـبـايل والقـبـايل اولاف
عـبـد العـزيز اللي يبث المصـاريف	يجـدع قناطيـر الذهب بالفـيـافي

يمشي علي دربه جموع مزاريف ... نو تنثر ماه والجو صافي
تشدي لواقيط الزبيدي بعدريف ... مما كسا البيدا تفيد الضعافي

وقال بندر بن سرور :

هات الربابة واحكر الشاي يالثور ... انته حشرك ابليس وانا هواوي
مقيالنا في سدرة طورها طور ... يسوي حياة اللاش كلب القهاوي
نبغي البلاد اللي يقولون بالزور ... مركز رفض فيها ثمانين واوي
غير البحر والخور نامس وصرصور ... وكلاب حوف جلودها والضراوي
والجيب شاحنة الك كيك وشابور ... والما امصفيه الك ما رانت شاوي
من زين سوقك عاد عدك بطابور ... كنك احبيليص البعير العطاوي
تهز راسك كنك القهوجي نور ... اللي علي بيبان بيته ايعاوي
ساع استوي المقيال يا مقيل القور ... في ظلك ذاك الزرب ولّ انت غاوي
طار النسيم بغترتي والهوي دور ... يسرح شمال وجا امن الغرب ضاوي
وخله يقف من عقب ماجاه من جور ... يا مطرد الضبان وانت عماوي
عرفت عشقك حين عشقت له جور ... دريت لك في شويهني شفاوي
ولاودي اكره خاطرك وانت دافور ... بسيطة دعواه بارد حماوي
عباه صيخ منجضع واشتغل فور ... واطفاه صيخ مرتكز والرزاوي
والله وانا بندر لوديك تيمور ... خله يحطك بالجزيرة اتصاوي
مارانت يافهيدان بك حلو وامرور ... لولا دلول فيك والاحساوي

---

(١) حبيليص البعير العطاوي - من فخذ القساسيم من نوي عطيه من عتيبه.

قصة راعي عين بن قنور

وهذه قصة تبين لنا كرم العرب وجبلاتهم ولا يميلون الي الطمع اهدافهم السمعة الطيبة وستر العرض من الضيوف وغيرهم على قلة ما عندهم ذاك الوقت متمسكين بمكارم الاخلاق واطباع او ايلهم هذا - علي راعي عين ابن قنور بالسر يعرف عنه صاحب منصي وكرم مرّه احد امراء الخليج حجاج ومعه كثرة نوخ علي الماء - قصدهم الشراب ما هم ضيوف ثم انهم ميسرين ويدرون راعي القصر ما عنده اللي يكفيهم وهم متشطرين عن قصره قال لولده بعزمهم وان تريضت عندهم الحقني بالذبايح ولا تجلس اذا خنوها انا عندهم وان اقبلت صنعوا شغلكم لهم وصلهم وسلم علي الشيخ قال احنالنا عوايد من ورد علي مانا لزوم يمالحنا تري غداكم بايت قال ابدا ولا نروح من هذا المحل حنا ماضفناكم انا ورادة ماء قال حنا ما نعارض اللي يجنب اما اللي يجي حولنا مالنا عذر ويعذروننا اللي غيركم ان خليناكم هذه كبيرة ونقص بحقنا عند اهل نجد كل يهجرها ولكنه ما قنع واستجاب حين وصلن الذبايح مع الولد قال هذه ايدام لكم يوم انكم حقرتمونا ولا خليتونا نتجمل فيكم بالكرامة قبلوها علي حسب يجاوزونهم عنها ذبحوها وبعدها نهض لموادع الشيخ قال تريض ورفض والحقه رجال قال اصبر يجيك شرهه من عند الشيخ قال سلم لي عليه ما هذا حقي عليه ابيع عليه كرامته يوم سواء الاوله ما اعتزم لا يحدنا على شئ ما عملناه قبل ارجيه السموحه لا يخرب سمعتي القديمة فكان لها عند الشيخ شئ عظيم كلما حل طاري اهل الكرم اثني عليه في مجلسه بالمجتمع وتناقلتها الركبان بين اهل نجد ثم يقول عرفت ان اهل نجد فيهم كرم زايد .

قصة المطيري مع العتيبي

وهذه قصة قديمة من عوايد البادية كان من شرب لبن وهو طرقي من ابل ووخذت بليلها او يومها ولبنها في بطن هالرجل وهي عند قبيلته يديها لو يذهب منها الكثير واللحم له مدة اسبوع والطعام كذلك له حتن وسلومهم كثيرة ويدعون فيها عند عوارفهم ويرتضونهم بفك المشاكل هذا مطيري له خوال من عتيبه وسير عليهم مع انهم قوم هم و أيا جماعته ولكن الناصي ما يوخذ والمرسول وفي عودته منهم معطينه مطيه ووسموا وسمهم على عصا معه لجل يفكه من القبيلة ان عارضوه في هذا الوسم مر على راعي اباعر من عتيبه وحلب له ومن عقبها غاروا مطير علي هالابل وخنوها وهم لا يعرفونه حرصوا بالنشدة عن اللي مرهم واختفي راعي الابل يوم مالقي الرجال قصد وعم فيها نوي عون من مطير لانه منهم وهم كثير ولكن الاسم والجواب اظهره ما جحد منها هالابيات :

لي هجمة فيها المطارق تلوحي　　في كل بادي صبح تنخانوي عون
حني بصوتك يالفتاة الطفوحي　　لين ان هل عوج المراكيض يوحون
ذكرتها عند انتشار السروحي　　وذكرتها وهل المجمع يطلبون

وفعلا ارسلوا لراعيها وطلبوا من شيخهم ابن شرار الخصومة قال نبي قاضيكم ابن ثعلي لعتيبة قالوا لأنبي قاضي مطير ابن شلاح وصارت عنده قال المخير راعي الحق وحضروا وجعلها علي اللي شارب اللبن قال يا ولدي لا تقطع مطير من كسبهم ولا تقطع راعي الابل من حلاله بالكذب واتحر الصدق وتسلم نبي منك ثلاث كلمات قل والله العظيم ان اباعر العتبان يوم صابتها قضيتها ان في بطني ملحتها اللي مازالت حزتها ولا قطعتها بثالثتها وحلف بهذا ورضوا حيث اليمين يعظمونه وادوها بأكملها ..

- حماية الاسير

وهذه قصة يذكرها لنا زبن بن عمير لحرمه من عتيبه مات زوجها ولها اطفال وعافت الرجال من شأنهم وفي ليلة وهم راقدين ورحلتهم ذلول ومن الخوف عليها من المتسللين بذاك الوقت تبيتها في شق البيت زيادة علي العقل فيها وهم راقدين وفي ليلة انتبهت اذا فيه حنشولين حوف واحد يفك عقال الذلول والثاني واقف علي رأسها وفي يده قناه رافعها حيث اذا تحرك احد من نومه يجيده ولكنها احتالت بهون تقرب له من طرف الغطاء وقفزت علي رجليه وجدعته وبركت فوقه صاحت للعرب اللي يفك الناقة انحاش واللي معها موثقته ومجودته وبسرعة الوقت جوها الفزوع بغوا ذبحه وعيت عليه قالت هذا محرم البيت قالوا ماهو دخيل هذا قوماني معتدي ولكنها عيت عليه بالقوة لحيث انها تسمع جمالات العرب ومحارم البيوت اخيرا ضيفت له وزهبته وراح منها بأمان وحين وصل اهله اول ما ارسل عليها جمل مكافأة لها ثم اتصلت المعرفة بينهم والجميل الي الابد .

قصة اليتيم

وهذه قصة على ولد تالي حمولة يرأسون عربهم واصبح هو آخرهم غاذية خاله وكان له بنت من اجمل النساء متولية تربيته وحشمته حيثه يقيم وهي يخطب ورافض والدها ناويهاله حين يبلغ خمسة عشر قال لها الوالد كأنها مارضت من الحياء وقالت هذا مثل اخوي وهو كذلك عندما اخبره والزمهم جميعا مثل نوع الغضب وزوجه البنت وفي اول ليلة عند الصباح كأنه عامل جريمة عند العموم من رجال ونساء وهرب لاحد القبائل المعايدة ضرورة ولا أحد ذكره البنت جابت ولد منه وبعد اليأس كل صار يخطبها باعتقاد انه ميت وهي ترفض ومات خاله وصارت ببيت هي وولدها وعندهم دبش بلغ خمسة عشر سنة عند المعازيب وهو يرعي للغنم قال لمعزبه انا برجع لاهلي اشوف من حي ومن ميت هذا وهو ما يدري وش له عند المعزب لانه يغزي معهم حين وحين مع دبشهم يرعاه قيل انه عزل له عشرين ناقة او اكثر وزهبه ومشي قيل انه لحقه معزبه او غير معزبه وقال له انت تبي تؤخذ معك ابل وانت وحيد والقومان تعرف كثرتها اما خلها ورح على وطن وحده والابيع عليك ثلاث نصايح في الابل واذا هو ميس ونها لانه بيقتل على سببها ومره الله انه يقبل النصايح الاولة لا تمرح في مجري سيل والثانية لا تخوي اعور عين والأمرد والثالثة لا تنفذ الغضب بالحين حتى تستخير الله - اذا نويت تفعل امر بالليل ابقه للنهار واذا غضبت بالنهار ابقه الي الليل وطلب الله الخيره ولا تسرع وضرب علي اللي يأمرك الله عليه بركهاله ومشي وحين ما وصل الوديان وهو المعروف الابيض بشمال المملكة ويفيض علي الشط معروف واذا فيه تجار اهل بيع وشراء معشين نوخ عندهم ومع المغرب ذكر النصيحة ومشي منهم واشاروا عليه وعيا وهم مارأوا فيه خيال ظهر علي الجال وامرح وفي منتصف الليل جاهم السيل باحتمال من بعد وشالهم وشال غيرهم من كان في هالوادي وهي معروفة عند هل الشمال ممشي

هذا الوادي ومضرته وفي الصباح اقام ينتظر الي خلف السيل لعله يلقي من بقايا عفشهم شئ وفعلا يوم نقص السيل وجد ذهب وزل وهدوم قاضبها الشجر وشال اللي بغاه والغالي وفي طريقه عارضه الوصف الذي هو حذر عنه ومشي معه وهو مامعه سلاح ولكن يذكر النصيحة وفي المساء تعشوا وقال له حنا خايفين انت بجانب الذلول وانا بجانب ولاجاه نوم اذا هو عليه يسبره اذا هو نائم فهو جعل الفروة والهدوم في محلها وهو صار وري الشجرة وينظر ماذا يفعل ولاهو مولم حجر كبير نزله علي حروة رأسه وبرك علي الهدوم فضربه من وراء وابقاه في محله وسري علي ذلوله لاهله فأخبر فيهم ان خاله ميت والمره ماسأل عنها ضاف عند راعي بيت ما يعرف بعضهم بعض ولكنه هو يدري انه من جماعته علما ان جماعته ميئسين منه سأله ماتخبر لي زوجه ولو هي كبيرة ونا معي ذهب ويطمع قال عندنا راعية هالبيت بنت فلان زوجها ابن اخيه وهرب ماجاء عنه خبر مات ابوها وهي رفضت الخطبا ولعلها ميئس وتأخذك سكت وفي الليل رأي رجل دخل عليها وهم بقتله لانها زوجته وعقب ما وصلهم وهم نوما ذكر النصيحة ان يؤخرها للصباح وربما يظهر له خبر غير هذا واخبر معزبه الصباح كيف تذكر لي مرة وعندها زوجها قال هذا ولد فلان الرجل الذي راح مفقود ولده منها واتضح له الصح وهذه النصايح كلها عادت عليه في المصلحة - وسلام ولده من القتل كما ان النصايح مع من يعمل بها يجد منها ما يسره او ما يفتح له الطريق الخافي عليه وفعلا عاد علي زوجته واخبرهم بما جري هذا ما سمعت من شياب في الشمال والروايات اذا تكررت اقرب للصحة

قصة

وهذه قصة يرويها لنا الامير سالم بن شافي شيخ بني هاجر في قديم الزمان علي وقت الشيخ شافي بن سفر بوقت الشيخ محمد بن هادي كان بين ابن هادي وبعض القبائل حرب بعوالي نجد وبن شافي بأرض الاحساء وطرش لبني هاجر يطلبهم الفزعة لحيثهم بالاصل منهم ومن العادة يقلدون المطية همل نوع من السواد كشيلة او ما اشبهها اذا صار الطلب من حاجة ومزحومين تحثهم زيادة علي الفزعة ان استجابوا فشيخ القبيلة يقطع القلادة ويلزمه المفزاع وان كان تعذر فهو يتركها ترجع وهي العلامة وفعلا قطعها شافي وشد من قرب الاحساء قال لجماعته تري المسير بعيد اقضوا حوائجكم من الاحساء وذكر بالجواب ان مسيرهم تسعين شده لانها علي جمال ويمشون ممشي حلالهم وعندما قربوا للزعيم وهم متبارزين ارسل علي ابن هادي اننا وصلنا وسنهجم من جهتنا وفعلا ظهر لهم سمعة وعندما انتهت نزلوا سواء وكان البادية يحدهم حلالهم من الظمأ وضيق المراعي رأي الشيخ ابن شافي من بعض الجهال وخاف انه يزود النزاع من قلة الشراب عاد الي محله وقال ابيات شاعر قحطان المعروف الشعراء من الروق منها ها البيتين :

ما عندنا في شافي يوم راحي ... كود الفلاء والقدر هو والمودة

مغلسين الرماحي كل ابلج يثني اليا قل رده يقصد اننا لن نحتاج فزعة رد عليه الصويتي شاعرهم سن الشباعين اسمه ناصر منها ما يلي ذكر بعرضها مجبهم :

هو ما خبر نضوة عساه المساحي	اللي لفـانا في ديار مـصـده
تسعين شدة مهتنينا المضاحي	والزمل مـاحطت وثورة وبده
خـذنا بن برهوم صبي الفلاحي	مـقـدم ثمـانين مناعـيـر بده

يقصد خصمهم اللي مضيق عليهم من اوائل القبايل قبل يحضرون – الي نجد هذا يمكن من اهالي الجنوب علي حد قوله .

مما قال الشيخ سعدون العواجي موجها كلامه للشيخ مسلط التيماط :

يا راكب اللي مـالهـجـهـا الجنينا	مـاهي وحـدها ثامنه له ثمـانا
شيب الغوارب مـغـترات الأيدينا	من ساس عيرات وابوهن عمـانا
يلفن المسلط ترثه الغـانمينا	يقـصـر عن الطولات كـانه بغـانا
قل له ترانا يمهم مـقـبلينا	مـارارحلو عن جـوكم صـار مـانا
نبي انتـيـه فـبـه جـرع الحنينا	قطعـان من رعي المخاوف اسمـانا
مـاهنب عـقب جـدودنا الأوليـينا	أخـذاً بالايدي من حـلايب اعـدانا
أنوادنا يرعن بحـد السنينا	نمشي ابضف عـقـاب على هوانا
أبو جـار الله قـاسين مـايلينا	اللي اليـا ضـاقت علينا يحـمـانا
عـقـاب ذيب الخيل عطب اليـمينا	وحـجـاب نور عـيـوننا من عـمـانا
عـدونا نجـيـه لومـا يجـينا	نظفي على فـدونا من خطانا
من فـوق قب مـثل شكل الشنينا	مـعـربات مـااعـترضـهن حـصـانا
الموت عندا قطيـهن وان حـدينا	واسـرع در وجـيـهـهن مع قـفـانا
نفكهن من سـرية مـعـتـدينا	ومن دونهن عـود العـريني عصـانا

للشاعر سعيد عتيق بن طريف البلوي

عديت رجما شاقني مرقبه زين ... كأنه بعد هب الذعيذع سفينه

فيه الحمام يلحن الصوت تلحين ... اسم على الغصن المهايف ونينه

وأجاويه واقول حمام يا مسيكين ... وكل على بلواه ربي يعينه

من حال أنا يا طير مالي جناحين ... شفي ثمان سير يم المدينة

طرايفه[1] ويسير معهم ذراعين[2] ... أهل الشكاله والعلوم السمينه

ريف الصديق اللي على الجار رفضين ... والجار له جبره وهم حاميينه

تلقا منازلهم عويرض[3] وعرقين[4] ... والين صحصاح الكدن نازلينه

وجدي عليهم وجد من راح في دين ... يبا السلامة والعدا طالبينه

وجابه ولي العرش بين المثارين ... في ساعة خصمه وقف سدعينه

وربعه ثنوبونه على العسر واللين ... وعيال عمه اعتزوا من يمينه

وأرسل عليه الرمح من بين صفين ... شاله وطاح الي العدا جادعينه

وتقهقرن بوجيه ربع مسمين ... واقفن وخلنه وهم خابرينه

وقام ايتعزوا بالربوع العزيزين ... ويزهم باساميهم ويصفق ايدينه

وصكن عليه امكاضمات المحاقين ... وجوه العدا وكل يبا الدين دينه

هذا وجودي بين ليا وابوعين ... وأنا الغريب اللي (تناحا) ضعينه

١ – الطرايفه والذراعين فخذين من عشيرة الفواضله من قبيلة بلي

٢ – عويرض : حرة عويرض

٣ – عرقين : جبل بجنب الحره من غرب قرب الفارعه

٤ – صحصاح الكدن : وادي الحزل

مما قال الشاعر عبد المعين بن عقل العتيبي

يا بدير ما أزين شبه العصر للنار　　ليا مالت الفيه وحار الظلالي

هب البراد وسير الجار للجار　　وجات السوالف بين غالٍ أو غالى

سوالف بين النشاما لها كار　　ليا مشا فنجال بعض الدلالى

ربع لهم مع شبه العصر مسيار　　نولى بنى عمي ونولى خوالي

يرجع بهم قلبي ليالج واحتار　　ودله بهم وازحم بهم دون حالي

وافخر بهم واجهر بهم نثر واشعار　　وادحم بهم وازحم بهم دون حالي

كم هازهم رمح وخلوه قنطار　　وكم رازهم من واحد واستقالي

ياما تقاضوا من عميل ليابار　　قول ليا قلته يصدق مقالي

جمال الحمول مفدرة كل هدار　　فتخان الأيدي للحمايل جمالي

انا على اكلف لهـــا بن وابهــــار وانتــه عــلاك تقـوم واتشـبــهــالي

في ظل قـصـر يوم فيّ العشـا حـار لا بدنا من غـبـيب سـمــر الليــالي

لابد من يوم به القــصـــر ينهـــار والا نموت ويصبح القـصـر خــالي

ويبـقى لمن يبـقى على طول الأعـمـار وانا نزل غــيـــري وحل ارتحـــالي

مــرت على غـيــري تراديد وامــرار لاشك مـــا مـــرت عليًــه لحـــالي

ياربى اغــفـــر زلتي وانت غــفــار بحـسنا جـلالك ياعـزيز الجـلالي

يامن شـمل عـفـوه وعطفـه هل الغار ويامن رست بامـره رواسي الجبـالي

يالخـالق البـاري ويالنافع الضـار ياوارث الدنيـــا عليك اتكالي

مـا كل ليل من الليــالي به اسـرار ولا دامت الدنيــا ببــسط وعـدالي

نوج لهـا اقـبـال ونوج لهـا ادبار كم فـرقت مـــا بين غـال وغــالي

اليـا اقـبلت عـشـرق زهرها بنوار رجع لعله كل يوم حـــيـــــالي

يامـا قطف جنايهـا منه الأثمـار ويا مـا شـرب منه القـراح الزلالي

عشـاقهـا تضـرب له الزمـر والطار وقـامت تزهف له بحـسن وجمــالي

وليــا ادبرت عـجل فلكهـا ليـادار تدرج به ادراج الرشـا بالمحــالي

كم عاش فيها من طويلين الاشبار قـوايد الهـيـجـا زحـول الرجـالي

اليـوم مــا منهم على الحـزم ديار هــاذى مـنــازلـهـم خـلـى تـلالـى

مـا كنهم كـانو ولا صـار مـا صـار راحــو هبـا منثـور تحت الرمــالي

حطو لهم فيها عقارات وامدار | وهي دامره واعظام أهلها بوالي
ما كن فيها الهم منازل وميثار | وابوك دنيا مالها أول وتالى
تلعب لياليها بعميان الأبصار | لو برقت منها لاهلها احتيالي
ويابدير لا تمشي على همش الاخبار | نروح فيها بين سين وسؤالي
وليا جفاك الدار غير منه دار | مناكب الديره عراض طوالي
لا تستشير بشار من لا معه شار | والعد لا ترده بليا مدالي
ما يدرك الّرمى الهدف غير باعيار | والهرج يطلع منه عالي ودالي
وما قل دل وكل شئ بمقدار | وقت بوقت وكل شئ يكالي
والكيل والميزان لاصغار وكبار | شي خفيف وشى منهم ثقالي
لو مال مع نو الفضا كل هذار | سولف وقل له طويل الحبال
ياخذ الغفلات الاجاويد مشوار | يركض على غراتهم ما يبالي
هيال ميال مع الهذر منشار | هماز لماز هيال ميالي
لو ما ينال من الشرف وزن دينار | كنه من امثال ابوزيد الهلالي
وانا بخبره حايط كل الأسرار | مهوب لا يكسب ولا راس مالي
الناس توخذ الغوايه والاذكار | كل ومفعوله على كل حالي
تمت وصلى الله على سيد الأخيار | على نبي ومرسل بالعلالي
عداد ما هلت هماليل الامطار | وما هبت الحايه جنوب وشمالي

لمعشي الرشيدي

يامـال قلبن من هوي البيض يشطن   مـرسى حـديد مـعلقن به كـواليب
ان جيت اشيل خطاي وقدى منعهن   كنه يشـيـع لي خـلافي مناسـيب
ان مت يامـشـعـان من هن ابن هن   لو جنبـوني عنه مـا عنه تجنيب

مبادئ قصايد

هذه أبيات لا نعرف البقية – لراعي الجوف :

والله يالولا حلوة الجـوف مـا ريع   عـــدولة الخطار حلـو نماهـا
لاهب من يمة ســهــيل زعــازيع   على السـفـر للضـيف ينثـر قناها

لانهم معروفين بالكرم.

وهذه أبيات للشاعر محسن الشويب من الجذعان الروقة عتيبي :

القـاف اسـوقـه لين يركـد على اللين   ولنيب احـوّس للمـثـايل عـزامـه
اصـغيـه عن درب أهل القيل بيمين   مـانا بحـوش نيـهـا والهـلامـه

وهذه من قصايد العقيد المعروف شليويح العطاوي العتيبي :

عـديت يالمرقـاب يوم القـمـر غـاب   يـومـن كـلـن لاهـين فـي هـبــابـه
سبرن العيرات النضا خضع الرقاب   يوم الردي يصـر ذخـاير زهابه
يـابنت شـــوقك لاردي ولا طـاب   لـوى قـــرادة حظك إلي رمى بـه
مـا شـوقـه ركبن حـري بالاطلاب   مع درب ركبن جل نودن غـــدابـه
غـدا بهـا ركبن مـدورت الاسـبـاب   عطوا بـهـا دوّن يروّع ســرابـه

وهذه من أبيات الشاعر المعروف الدجيماء من الروقة عتيبي :

شلفاه تشلح ضرابيبها على اليمني وما على لصوب الأيسر ماله ماله امثالي
خمسة وتسعين كاينتن حسبناها ضـــرب بروس القناقـــز وحـــوالي
وفــهـيـد الله يفكه من بلي الدنيــا اللي لشــاف شــوف العــز هيــالي

وهذه لمحسن الشويب :

ياراكب اللي يبــعــدن الشــفــيــقي من نسل حــر مــا تلاهن حــيــران
من العــقــيق يقــبلن بالمضــيــقي ويلفن من ينسف عـــالزاد بدهان
يلفن جــبــراللي ذراعــه طليــقي ذباح بأيام القــسى قــرح الضــان

وهذا جبر المذكور يدعى جبر الحمادي كان في مكة ملفى لجميع الطراقي والجلوب وهو ممدوح بالكرم وسنورد له قصة مع ابنه :

وهذه قصة من المرة على شاعرهم حمد الغيهبان اخوه على ابله أخذوها قوم كثير وخاف على جماعته من الذبح هم وخيلهم وأراد أن يمنعهم عن الفزعة بأثر القوم خايف عليهم قال عوضاً من الله ثم الجماعة يجمعون له ثم يغزوهم بقوة مثل ما يغزونا وكلف أخوه حمد لكنههزبه تحريضاً له حيث يعرف عنه شجاعة وفعلاً ركبوا في طلبها وحصل ماذكر الجواب وردوا الابل ومعها غنايم من الأعداء وذكر أن خيلهم سبع فقال حمد :

حلفت باللي دعي الحجــاج مـغـفـرته ماشفت مثل السبع بقفي وايقبالي
شــربت بحــوض المنايا ثم علتبــه شربت علول عقب ماشربت نهالي
خــيــالنا بوشــفــيح طالت مــهــاله خــيــال وانا اذكـر الرحــمن خــيــالي
خــيــال مــبـرورة حــصــر شـهــايرها مــا تبـدله في نهــار الكون خــيــالي

فهيد اوصيك بكبار الروس هجمتنا لا نكتفي في نهار الورد بالخالي
علـه اذا راح رايح مــــرجع نوه وابله حقوق وبرقه يشعل اشعالي
حتاك ترعى بنودك بذر ساقتها ترعى بنودك وقلبك داله سـالي

من حقوق الجار

قيل ان الشيخ بن سويط الظفير بالسابق أنه نزل قرب قصر الحصن في بقعاء واظهر لهم مشرب لهم ولحلالهم من بير النخل وقاموا رعيان الحلال اذا وردوا على الماء يأخذون من رطب النخل وعلم ابن سويط ومن حسن الجوار بين العرب أن لا يضر الجار جاره بل يجب أن يعقب جميل يذكر فيه أكد على الرعيان ثاني مرة أن يمرون بالحلال على البيوت ويجلسون واللي تورده النسوان حتى ما يدخلن النخل هذا من حرصه على حق الجار وعدم مضرته وعلم الهويْدِي راع النخل بالقصة وقسم النخل في مراسيم وعزم ابن سويط للقهوة وادخله بالنخل وحلف دين مغلظ أن نصف النخل الذي من جهتهم لكم هذا زهاب الرعيان وقاموا مدة القيض عنده عشرة ومسايير بينهم وعندما رحل تذكر ما اسدوا إليه من جميل مع أنه مجازيهم ربما بأكثر من حقهم فتمثل ابن سويط بأبيات منها :

حنا نزلنا بالرشـيـدي ثمـانين لاكنهن ياربعنا ربع ليله
عند الهـويدي كـاملين القـوانين كرام اللحا ياما اكرموا من قبيلة
يحط مع تمر الحلا مشرعا زين والصبح هيضات النشاما تجيله

قصة عيال بلال الصعيري
مع جارهم الشمري

هذه قصة وفاء وهي لعيال بلال من الصعران من مطير واحد اسمه عبدالله والآخر اسمه زيد وعندهم جار شمري وغزوا كالمعتاد وحصل عليهم ظمأ لبعد الموارد عن بعضها وأوشكوا على الهلاك وتفرقوا بالراي واختلفو بالطريق كلا يرى ان الطريق معه - الثلاثة معًا وطاح الشمري من الظمأ والثاني جلس يحاول بالشمري والثالث ذهب إلى الماء واحضر ماء بالقربة على ظهره واخوه طايح ما يستطيع أن يتكلم والشمري خلفه ساقطًا على الأرض وأشار بيده للشمري أي قدم الشمري على وعندما انقذ الشمري ورششه رجع لأخيه ووجده قد مات فائر صديقه على نفسه.

قصة عضيب مسلط السبيعي

هذه قصة قديمة من سلوم البادية إذا أجرم الواحد التجأ إلى قبيله معادية وإذا التجأ إليهم يحمونه من أنفسهم ومن غيرهم حتى ولو كان في بطنه جرم سابق ما يطلبونه اكرامًا للجوء الجار لأنها عادة يتمشون عليها العموم كسلفة وفيه واحد من سبيع شجاع وفارس على الخيل اسمه عضيب بن مسلط وقد ذبح خيال شجاع من عتيبة اسمه حمد بن شاهر من الروقة في بعض المعارك وهم قوم ولكن إذا عرف القاتل لابد إذا أدركوه يقتصون منه وهذا الشجاع له قيمة عند عتيبة وبعد مدة نزل هذا السبيعي على المقطة من عتيبة نوع جيرة ثم حصل مناخ يسمونه مناخ مريطبه بين عتيبة وسبيع والمناخ معروف تقابل - فئتين

ويكون يوميًا الطرد بينهم على الخيل حتى ينتصر احداهما على الآخر وعندما خرجوا الجميع متأهبين للمعركة قال العتيبي انا وانت نجلس معًا لأن ربعك ما أنت مقاتلهم قال الا أنا أروح لربعي وانت تروح لربعك وعيالي وحلالي بوجهك ان جري على شئ وفي المعركة ضرب خيال طيب اسمه متلف النحناح مقاطي من قصراه وردها عليه قراش خيال طيب من المقطة فقتل السبيعي وفي الصباح ارجعوا نسائه وأولاده إلى سبيع وكان قبل المعركة عيد أخو حمدان المقتول يتمنى أن يلاقيه على الخيل على انفراد حتى يبارزه ويقتضي ويقتص لأخيه حمدان الأول ومما قال في الحدا .

لوا على من قبل نقر الشيب   من طارد الغلبا على الزلبات

كود ان والينا يجيب عضيب   عيد الحامي الجاذيات

ورد عليه عضيب وهو جاراً لهم ولم يخف من أحد :

كثر التمني والتوجد عيب   حانور تقفي ياحمد من مات

حريبنا يبشر بشق الجيب   إيلاتوا جهنا على العجلات

وهذه قصة لتقدير صاحب السمعة أما بكرمه أو لرئاسته - ولو لم يعرفوه وهذا واحد من قبيلة بني خميس وهم تبعًا للفدعان من عنزة متحالفين في بعض المعارك معه ومع بني صخر أصيب الرجل بصواب طرف رجع مع بني صخر وأقام عندهم أيام والعرب ما يسألون.

وفي ليلة غني بأبيات سمعته راعية البيت وهم نومي وظنت فيه انه شيخ على حد قوله حيث نساء العرب عندهم ميزة للشعر ونحو الكلام لكثرة ما يسمعن من

المحادثات وأشعارهم أخبرت زوجها قالت هذا فارس أو شيخ يجب أن تتجملوا فيه وترسلون معه خوي على مطيه حتى يوصله وطلبوا منه إعادة الأبيات وحصلوه على حد قوله :

يوم اتذكــــر تالي الليل مـــانام	مــا تقـبل العين المهـبـات نومي
امي عليـهـا نومـهـا عـمس وخدام	وأقـشـر عليـهـا يوم الأيام يومي
لاغـبت عنهـا سـاعـة كنهـا عـام	مــثل الخلوج اللي مع النزل تومي
عـزي لبـوي بسـاعـة يوم ينضـام	واعــز تاله من كــثـيــر الثلومي
يـأتيــه دحش زوده كــثــر الازلام	مـعـه على العـيلة مـراجل وزومي
من عقب ما سيفي على الراس زمام	اليـوم سـيـفي داثر تقل شـومي
اليـوم بالصـعــان واهل بالأكــوام	من دونهم من نابيــات الحــزومي
من دونـهم حـــوران ظلـع ايلازام	وديار مـــاهي من دياري تـزومي
ياقـربهم وان وجـه الـهـجن قـدام	ويابعــدهم كــان المطيــة قــدومي

فعلاً توهموا فيه وأرسلوا معه بعد كرمهم له عندما وصل وجدها أقل من ذكره - هذه من التوهمات في بعض الأذكار :

الشاعر عبدالمعين بن عقل بن ثغلي العضياني من أهالي المحاني :

قم يافــهــد للكيف ســوه أوهاته	هات الدلال وهات من يرمي الأصوات
وعـــذب دلاله وســتلب الســواته	وحرص عليه أمن الحرق هو والانيات
حــذر حــراق البن وحــذر نيــاته	او شكل لها من كل الأجناس حبات

وشـــعم سنا ضـــوء يجــونك بداته عم أو بنى عم أو خــوال أو قــرابات

من جــاء مـــهــلاً به عــداد خطواته مـا فـات مع درب السـلامـه اليـافـات

هـاتالقلم وقـــرب عليًـــه أدواته واكتب وانا بامليلك الياخمسه بيات

وسمع من الشائب وخذ من وصاته يكفى الولد من والده خمس جـابات

ان مـا نجح منهـا الولد في حـيـاته هـذا ســواته حي ولاً إليـــامـــات

وليـــا نجح ياخـــذ عليـــهم براته لو غـيـرهـا يرده علوم صــعـبـات

أمـــا أوله عـــمـــود دينه صـــلاته ترك المعـاصي وجـتناب الخبـاثات

ودّاي لحق الله على مـــوجـــبـــاته يسـوى من الدنيـا الملايين وامـيـات

ايضــا أو عن بعض المعـاني سكاته عن ضـايع للمـعـرفـه صمت وسكات

والرابعــــه ربعــــه ذراه وعـــبـــاته درعـه اليـاجـات اللزوم المحـيـجـات

أو دون الدخـــيل اللي توّقّف جناته أيكم عـــمى لا هـاك دونه ولا هـات

لابد تهـيــأ من عــوارف قــضـــاته أو يقنع أو نقنع والعرب عنكم سكات

ارشف العزف وشرب من الماء صراته حلوه اليـاجـات الليـال المرئيـات

هـذيـه الـدنيـــــــا بـودّه أوهـاتـه تاخذ بسولتها على كيف ما جات

ناخـذ بسـولتـهـا الكثـيـر بطراته او قليلهـا يقنع بليـا تشـمـات

المشـتـمت مـا فـاد فـيـهـا شـتـمـاته مـثل المعـزيّ للشـفـيـه اليـامـات

قـريب فـيـــهـــا الرهـا من فـواته هيـهـات ياعـقل بالأيام هيـهـات

مـــرت عليـــه ابحلوها وشـــهـــواته أو مـرت عليـه ابمرها عشر مـرات

يامـــاالتت من واحـــد في وفـــاته　　الله يكافـــينا خطاها ام ليـــعـــات

تجـمع وتسـعى للفـريق ابشـتـاته　　نـاس بلتـهم أو خلتـهم أشـتـات

كم صـبـحت من واحـد في مـبـاته　　ولهـا على فـرقـاء المواليف غـارات

مـا واحـد مـا جـاه منهـا التـفـاته　　لو جـاه منهـا بـأول الحين لذات

واخـتم بذكـر الله عـداد كلمـاته　　اول كـلامي وآخـره كل الأوقـات

قال مهنا ابو عنقاء يرثى الشيخ ابن هذال - مشعان المغيليث حين قتل في عام ١٢٤٠هـ :

الله من علم لفـانا امـسـيـان　　جـانا يخـبر به على الهجن طرشـان

قلت اخـبروني ياركب بالذي صـار　　قـالوا توفى مـدب الخـيل مـشـعـان

فـزيت كـفّى واحـد صـايبـه حـال　　والد مع من عيني على وجنتي سال

لو ينفـدي بالنفس والغـوش والمال　　فـديت له نقـد على غـيـر مـتـهـان

يامـقـشـره من علم سـوء لفـاني　　لو كـان كل مـا سـوى الله فـاني

زادي ومـشـروبي او نومي جـفـاني　　من يوم جاني علم سردال الا ضعان

ليـتـه اسـيـر عند قـوم بعـيـده　　نرخص له الفـاني وسـوقـه نزيده

مـرحـوم ياريف الضـيـوف الجـديدة　　يامن نـهـار الكون للخـيـل طعـان

مـرحـوم ياريف الهـشـالي يلجن　　يامـغلي سـوق الملافى الي حن

يامـعطى المعـروف طوع بلا من　　يامن حـجـاجـه فيـه للجود نيشـان

مـرحـوم ياتالي رجـال القـبـايل　　يافـارس الهـيـجـاء وصناديد وائل

مـرحـوم يامـقـعـد صـغـى كل عـايل يامـا قـريت الذيب يامـروى الزان

مــرحــوم يافكاك زمل العــذارى إلى زاغ عنهن وذهلهن الخـــداري

يافــرخ حــر لا شــهــر ثم طارا صيده ضحى الهيجاء صناديد فرسان

لك الثناء والحل منى على الدوب لك الدعــاء مني على الدوب مندوب

ياشارى المعروف إذا جاء مجلوب يامن لغــالي المال مــهــوب خــزان

لك الثنـاء وارد منـى مــــــثنى يا من ملك باحسـان جـوده مـهنا

فــــارقنا الله يجـــــازيك عنا جنات عدن حيث مسكنك رضـوان

فــارقــتنا واوحـــشــتنا بالفــراق واوجعت بالفرقا ضـمـيـر العناقى

والله لو اعطى الحـســـا والعــراق والبصرة الفيحاء وبغداد وعمان

مـا سـد عني فـرحـتـه فـرد سـاعـه مـقـابلي مـشـعـان نور الجـمـاعـه

لكن حكم الرب ســــمع وطاعــــه مـا قـدر الرحمن مـا منه جـزعـان

ان جت من غـبـر الليـالي مـواكـيـد غـارات بقـعـا كل يوم لهـا صـيـد

ارجى خـلـفـنـا بـه بمـزيـدويـه زيـد ومـحـمـد اللى بالظفـر والثناء بان

مـا مـات من خلف عـضـيـده خـلافـه مقعد صغى ضده ويبرى الحسافه

الشـيـخ خـلاط الكرم والعــفـافـه اللي حـوى طرق الثناء كل مـا زان

قـالوا غـدا اللي فـيـه فـعل الجـمـايل راعى الحـســـانى ذروة اولاد وايل

ومن نلتجي به عقبَ سـيـد القبـائل قلت بزيد قـــالوا ياهلا بمن كـــان

رضيو جميع الشيوخ وشيّخو في زيد له ارتضو من غير غصب ولا كيد

يازيد اللي له ارقـاب العـدا صيـد   رف بالرفـاقـه يوم ولوك باحـسـان
اخـفـض جناحك للرفـاقـه عـمـومي   وخـذ النصـيـحـة يافـتى من علومي
دعـهـم ذرى لك عن لهـيب السـمـوم   ما يشـهـر الشيهان من غير جنحان
الى منكر للحـر الاشـقـر جناحي   قـزى حـريبـه عن جـمـيع النواحي
يـازيد لا تـرفـع سنـان السـلاح   الى حيث ما تاخذ قضى الشيخ مشعان
لا تاخـنون قـضـاه الاسـمـينا   من كل مـذروب من الغـانمينا
مـشـعـان لو يوزن به الطيـبـينا   رجح بهم في كل شطر ومـيـزان
تراك لو تاخـذ بثـاره ثمـانين   واكـود فـرقى الشـيخ يازيد وازين
اين البـيت السـاقط   اين البـيت السـاقط
اخذ القضاء والخيل ترثع بالارسان   يازيد ظني فـيك ظن رسـينا
بالك تبيع الشيخ برخيص الاثمان   لي ضـامـر مـا يطفن الشـرب ناره
حـراره ياحـرها من حـرارة   الى حين مـا يوخـذ مـشـعـان ثاره
واصبح مريح من قضاء الشيخ فجان   يا زيد لا تنسـون نزه الشـوارب
خـيـالكم بالكون عطب المضـارب   واخذ القضـاء ممن هو لمشعان عنوان
يازيد لا تنسـون سـقم المداريع   الى جنى بهم كـرعن بليـا مصـاريع
الى الربعـه وللمـشـالي مـشـاريع   مـا كنه إلا البـحـر أو شط عـمـان
يازيد لا تنسـون سـمح المحـيـا   اللي عليكم يوم الأروام عـيـا
ان كـان ثار الشـيخ منكم تعـيـا   والا عـسـاكم مـا تشـدون بدوان
لا واعـشـرى ليـتني مـا نعـيـتـه   لو هو ربيط لو بنفـسي فـديتـه

ان سلم زيد عـقب فـقـده لقـيـتـه خـيـال وايل يوم راغـات الأذهان
لا واعـشـيـري حـايش الطايلات وراد يوم الورد حـوض المـات
إن سلم زيد لي رجـيت الحـيـاة مـا مـات من زيد ومـزيد له اخـوان
الله يخلف الفـرجـتك يابو مـشـهـور الى بنو الخـيـر والجـود مـذكـور
بالحل والغـفـران والموت مـذكـور منى على طول الليـالي والأزمـان
وخـلا ف ذا يا ناقلين الكتـاب فـوق الخـفـاف مـعـجـلات الركـاب
اقـره على اللى حـاضـرين جـواب ثم نحـر النقـره مـعـانيك الأوطان
وردد سلامي لابن ماجد حمـا الخيل في سـاعة عج السبـايا كـمـا الليل
الى تعـلا فـوق مـا تكسـر الذيل يرمى العشا للطير والذيب سرحان
يامـا سـقـو للضـد مـر على مـر ويامـا عطو من قصة الخير سفطان
صـيـحـوا ونابوا بينكم بالحـمـايا وانتم على كـيـران ذيك المطايا
قـولو غـدى مـشـعـان عطب الهـوايا وانتم ذعـار الخـيل مـا انتـهب ذلان
رفـيـقكم من عـادمـة مـا يظامى كـيف الذي يـارد بكم للمظامي
قـومـوا بثـار الشـيخ وانا المحـامي اللي بقلبـه غل مـا هوب ربيـان
لعلكم تشـفـون غل بالاكـبـاد ضرب بحد السيف في رؤوس الأضداد
يامـحلي أخـذ القـضـاء بين الاشـهـاد والخـيل غـاطيـهـا من العج دخـان
لي هقـوه فـيكم وانتم تعـرفـون مـعنى جـوابي جـعلكم لي تجـيبـون
قـومـو وخلو عنكم العـجـز والهـون العجز مـا يسقى من البير عطشان
ان كـان مـا جـيـتـو بزيد ومـزيد يجـون من فـوق العـلامـات وازيد

اللي بنو الخـيــر اكــرم من اجــود ... ومن عنتـر فـرز الوغى يوم الاكـوان

ومــحــمــد وجــديع وخـوّات بتلى ... وارجى لهم جـمـيع الاسـلاف تتلى

يامــالهم بالضــد عـقــد وفــتلى ... ويامـالهم من نيـة الخـيـر من شـان

عــشــتــو بخـيــر وعــزاكم الله ... وعــــــدوكم يردى المنـايا بـغلـه

وازكى صــلاة الله على خــاص له ... ما غرد القمري على رؤوس الأغصان

الشاعر المعروف إبراهيم بن جعيثن

قــال الذي يبـدي المثـايل بتـوليف ... مع مـا طرا مـا يكهله بدع قـافـه[1]

هـذي أوصــات للرجــال العــواريف ... مــادونهــا ولا وراها مــســافــه

وصـيـة مـا خـذت عنها مـصـاريف ... مظمــونهــا في حق الضــيــافــه

الأجنبي لا تجــهــده بالمحــاليف ... وبالك عن العـده وكـثـر الكلافـه[2]

ان جيت مـشـتـان وهو بالتصـاديف ... بالك تذل الى صـحـالك مـشـافـه[3]

لين له الجـانب وجـد غـيـر تعنيف ... راعي الجـميل اذكر جـميله وكـافـه

واحذر من اللي ما بعد ضاف أو ضيف ... ليـاء في عـرضك يدور كـشـافـه[4]

---

(١) ما يكهله : ما يتعبه. القاف البيت من الشعر.

(٢) يقول : إذا قابلت أجنبي من غير بلدك ودعوته لتناول الطعام. ثم اعتذر منك بعذر ما. فلا تحلف عليه. وتحرج موقفه. فإذا أحرجته في هذه الحالة ينقلب اكرامك له اهانة. ولكن في مثل هذه المصادفة أعرض عليه الدعوة وكررها دون حرج فإن وافق فيها. وألا تكون قد أديت الواجب الذي عليك.

(٣) ثم يقول: إذا كنت مشغول وصادفك أجنبي. وأنت مهتم باسعاف سيارة متعطلة. أو اسعاف مريض وشاهدت أجنبي مقبل نحوك وهو لا يراك. فإن حصل لك تمضي في مهمتك فلا بأس عليك. وغيرك سوف يقوم بواجب الأجنبي. فإن تحققت رؤيته لك. فلا تصد عنه بل قم بواجبه وقم بمهمتك معاً.

(٤) الذي ما بعد ضاف أو ضيف : لا يقدر الظروف ولا يعرف شيئًا عن عادات الضيافة. فإذا قدمت له ميسورك ذهب من عندك يتكلم في حقك ويستنقصك.

المال مـا يجـمع بكثـر الحـواريف   والجـود مـاهوب السبب في تلافـه[٥]
الجـود يرقـيك العلى والمشـاريف   والبـخل يوصلك السـفل والكسـافـه
كثر التعب مـا زاد رزق الخـواطيف   تيسـان وافـاه البـخت في غـرافـه[٦]
طلب العلى مـا هو بزين السـواليف   ولا بتـسطيـر الحكى والدفـافـه
الا ببـذل المال وارخـاية السـيف   والعلم والشـيمـه وكـثـر العـفـافه
ذا لقول مشـهود اذا حيف ما عيف   الذل هـو والبـخل في الرجل آفـه
يا سامع من قاصر الفهم واضعيف   نصـيحـة تشـرا ولا هي حـسـافـه
ان صرت أمير بالك الظلم والحيف   انهض مع المظلوم واطلق اكـتـافـه
ومـيزان عـدلك لا يجى فـيه تطفـيف   مـا خـاب من يرجى الاله ويخـافـه
وعلى الرفـاقـه لا يجي بك زعـانيف   اصـبـر على زلة رفـيـقك أورافـه
واسـمح عن المعسـر وجـد للمـلاهيف   بالمال واجـبـرهم بهـرج اللطافـه
واحـذر عدو الجـد لو عـقله اصـخـيف   ليّاه يقـضب من سنامك اشـعـافـه[٧]
ومـا يقـعـد المنجـوم كثـر التواصـيف   والمهـتـدي درب السـعـد في تحـافـه[٨]

---

(٥) كثر الحواريف : كثرت المهن.

(٦) الخاطوف : نوع من الطير سود صغار كبر العصافير. دائماً تطير لطلب الرزق. وتتغذا من الحشرات مثل الذباب والبعوض. يضرب الشاعر بها المثل ويقول : لم تحصل هذه الخواطيف الا على وجبة يومها. في ذلك الذي فيه الطيور الأخرى المماثلة مرتاحة وحاصلة على قوت يومها. تيسان له حكاية طويلة تشبه الأساطير. حصل على المال بدون تعب.

(٧) يحذر الشاعر عن العدو القديم. ويقول : لا تأمنه ولو كان عقله ضعيف.
لا يطلع لك على سر مهم فإنه إذا علم بأسرارك وما يضرك منها. فإنه سوف يدحضك بالحجة. كما يركب أحدنا على الجمل إذا قبض على شعفت سنامه. وهو الشعر الوافر في ظهر الجمل.

(٨) المنجوم : المرتبك الظال عن الطريق. بتحافه : يهتدي إلى الطريق بالعلامات والنجوم إذا كان ليلاً.

من جـاد جـده زيد له بالمصـاريف وايلا ترادا صـار رزقـه احـذافـه[٩]

اسـعى لرزقي بالمشي والتـواقـيف أرجى عل الحظ تسـمن اعـجـافـه

في نجـد حـول وتارة نزبن الريف عن تاجـر فـينا يدور الحـتـافـه[١٠]

اصبر ولو ثوبي على الساق وارهيف بالسـتـر يازينه ولو هـو لفـافـه

وخطو الولد يامـال هـزل الغظاريف من العجز لا حقه الكتب في اظلافه[١١]

يمشي بذل وعـيـشـة الراس تكليف والبـيض يسـقنه من الماء أعـذافـه

مـا شـاف شوفات العيال الغطاريف للرزق يبـذل همـتـه واحـتـرافـه

يعـذر إلى طق الصـفـا بالمغـاريف بالبـعـد عن دار كـثـير اعـيـافـه

ذا قـول من يركض بدنيـاه ومـعـيف يضـفي ويقـصـر من زمـانه الحافـه

قلتـه وانا مـالي على الناس تكليف أنصح وسيـفي مـغـمـد في اغـلافـه

الملك لله مـا لنا فـيـه تصـريف أفكر بليله والضـحى واخـتـلافـه

والرزق عند امـحـزم الغـرس بالليف جميع مـا يخـفـا على الخلق شـافـه

وصـلاة ربي عـد ذاري العـواصـيف على النبي مـا حـصى الملبي طوافـه

---

(٩) الجد الحظ.

(١٠) الحتافه : نوع من البخل والجشع معاً.

(١١) الكتب: بفتح الكاف: ما يوضع على ظهر الجمل وقاية من الحمل. وله أربع ضلاف. ويكون تحتها وقاية لئلا تصل الضلفة أو تعض في جنب الجمل فتعقره. فيقول : الشاعر أن هذا الشاب فيه من الكسل والخمول ما يشبه الجمل الذي لحقته الضلاف. يبقى مريضاً.

(١٢) المذاف : الماء الرديء الغير نظيف.

(١٣) الغطاريف : أصحاب الهمة العلياء للبحث عن الرزق.

(١٤) البئر إذا قل ماءه نزل فيها أحد الرجال وصار يغرف بالاناء في الدلو. فإذا خلص ماء البئر عذروه وشكروه. فيكون قد أداء واجبه الذي عليه.

نــــزاع

هذه قصة عناد بين الشيخ فهد بن هذال وابنه محروت وبين الشعلان خلافًا عند المارد المسمي جب وكان فيه أرض خصبة وواسعة ما حوله موارد تضيق عليه فكان أقرب ماله سوريا بديرة الشعلان ولكنه في قبضة ابن هذال وكان عليه ربيع وكلا محتاجه لكثرة الأدباش وكان الشيخ نواف قد طلق حريمه على انهم ينزلون المورد المذكور بالقوة وأعلن الحرب لمن يغزوا الهذال وتسرع واحد عقيد غزوات اسمه قطيم الحمر أول من غزي على الهذال معه ستين ذلول يريد أن يختطف من طرف ادباشهم ولكنه وقع بغزوا الهذال وكانوا قاصدين المارد المذكور وصادفهم في موضع اسمه فهيدة وقتلهم محروت كلهم الا اثنان.

قال محروت ردوا خبرنا لشيخكم وقصد شاعر اسمه معيوف يلقب المطيري – قائلاً :

انا احـــمـــد الله هبـــويه زين   يوم حــــــربونا قــــــرايبنا

نـواف مـــــــالك علينا دين   تهـــــوزنا مــــا انت هايبنا

حـــتــــيش لو طلق الثنتين   عــــيّــــا على جب شـــايبنا

نـواف جـــاكم عليـــمن شين   هـذا مـن اول حــــــرايبنا

وقال شاعر آخر :

كــــــــلا تورك علـّى وجنا	من جـيش مـــهــدين الارواحي
دجنا عليـــــــهم وبوجنا	وقطيم ولد الحـــمــــر طاحي
من هيـــجنا يوم هيـــجنا	بسـبـبـاب كسـاب الامـداحي

مافزعوا معهم وهو أقرب ماله – يقول :

شـــيـــخين عنو روســـهن	اثـنـين والـثـــــــالث نـدا

ثم قال يقصد ندا بن ضبيان :

قل هيــــه ياللي على الثنتين	مـــثل القطاتين غـــــلاسي
مـكـمـــــــلات بدلن زين	يلفن لاخـــو نجـمـــه القــاسي
نبـيك لاخـربوا الشـــيـــخين	تصـيــر للجـمع مـــدباسي
أهل المرق منتـــــوين الشين	حنالهم غش وغــــســـــاسي

ثم ذكر فيها نواف ابن شعلان يحرضه على الهذال في ذبحه الشيخ محروت للغزو السابق أهل الستين – يقول :

نواف واذكـــــر هل الســـــتين	ياشـــيخ الاروام وجـــــلاسي

لان الجلاس تعم الرولة والاروام هم الفدعان وكان شيخًا عليهم آنذاك وتابع للرولة..

الجلاس
- الروله
- المحلف وهم الأشاجعه ، السوالمه، العبادله

الأروام الفدعان

قال الأومير : ادهام شيخ الروم ما هو صغير   فرقه عليكم يالوضاحا بعيدي

يقصد ادهام بن قعيشيش .

هذه قصة من نوع الشيمة واتمام الكلمة إذا قالها أو نطق بها سواء عليه بها نقص أو مذح أو غيره لازم يتممها - تجاور الشيخان جارد بن رمال - من شمر والقعيط من شيوخ الجزيرة ابو هايس الشمري بالقيض على الخاصرة - قرب حائل بالشمال ومن حرصهم على القهوة ومدارسة السوالف بينهم عقدوا رأي أن المجلس يكون واحد الصبح والعصر وكلاً له وجبه حتى نجتمع علمًا بأن القهوة قليلة ذلك الوقت وكان لابن رمال بنت اسمها زعرًا والقعيط من أول يوم ينظر طبعها تجيب الحاجات لوالدها والماء والحطب ولا ترفع نظرها للجالسين من الحياء ثم ترجع على قفاها ما تنحرف حتى تخرج منهم على البيت وأعجبته وأراد أن يختل والدها ولو بكلمة يمسكها عليه ادرجها مع السوالف ياجارد ما تزوجني زعرًا قال كفو يأبو هايس ولكن - لولا ووقف ولم يكمل السالفة مستمرة بينهم القعيط شك أن معنى لولا أنه عذروب فيها أو طبع ماهو صالح ولكن قضب الكلمة قولة كفو ورحل عن الماء إلى ماء ثاني قرب منهم وجلب من ابله واشترى دفوع طيبة وأرسلها على جمل مع الحريم وقال حطوهن عند الحريم ولا تخبرون أحد وأن - سألوكم قولوا راعيهن سيأتيكم مع علمهن انهم ما يشاورون الحريم في مثل هذه المناسبة - تكون في أمرة والدها - وضعن ما معهن ورجعن وراعيت البيت لم تخبر زوجها إلا بالليل قالت أنت مزوج بنتك واعتزى قال غدرني حسب كلمة تمم الجواب الذي ظهر منه ثم أرسل القعيط ثلاثين ناقة وفرس وهي العادة ثم تردفي في الصباح على صاحبها أخذ منها ناقة للضيفه ورد الباقي وزوجهم وبعد أيام قليلة وقت الفوضى أخذت ابل جاره ولكن مع التعاون - يجمعون من بعضهم - مر على رحيمه القعيط وعزل له ثلاثين ناقة الاولات وعشر عطية قال الاولات قد عفتهن والعطية أخذها مع ما جمع أكثر من ما أُخذ منه ثم أخذت بالسنة الثانية ومر على القعيط وعزله مثل

ما سبق واعتذر عن مارد في السابق وأخُذ العشر – وفي الثالثة أوُخذ وركب للقعيط يريد المغزي وعاف الرفدة وقال الذين غزونا لازم نغزيهم ومشي بجماعته والقعيط أيضًا بجماعته وغنموا ابل من المغلى وانهزموا بها خوفًا من الطلب يتههد كله وفي الصباح نوخ – جارد ذلوله يصلي الفجر وهم منهزمين وعندما انتهى من الصلاة لحق بهم ووقع في راعي ابل عبد منهزم بها عن الكون ووقع بيد جارد وأخذه هو والابل وعندما رأوه يبرأ لهم غاروا عليه وعرفوه وقال القعيط كفيتنا بنفسك وهذه برواية آل شريم شيوخ عبده بقولهم انها من ذلك اليوم إلى اليوم باقية لم تقسم على الورثة يفني ويباع للحاجة منها وانها إلى وقت قريب مازالت موجودة.

مما قال الشاعر عبدالعزيز الصالحي اليحيا من أهل النبهانية وهو ساكن الشنانة قرب الرس :

ترى الملوك الى سعولك بتقريب	احفظ لسانك عن بغيض وحساد
واعرف ترى دار تردد به الذيب	لازم تصير لحاذف السوميعاد
واعرف ترى عزبنوه الاجانيب	لازم تصيرا عقويته ذل ووراد
والدار مثل البنت بين الرعابيب	لولا ارجاله حاوله كل قصاد
لومي على العقال واللي بهم شيب	تلحقهم الغيره صناديد الأجواد
من كثر ما تمضي عليهم تجاريب	يخيلون وقع خيالهم قبل ينقاد
يديرون همات الحبل بالكلاليب	بالرأي والا الفعل ينكس للأولاد

هذه أبيات للشاعر المعروف محمد العبدالله العوني :

في عام ١٣١٠هـ تقريبًا – كان يحرض جماعته أهالي بريدة على الحرب – يقول :

هل الهلال وكملن العلومي   وتمضحلن باقي جميع الحكايا

قول آه مايجلي كثير الهمومي   لاعاد مانزوي وساع الهوايا

اخسوا اخسيتوا خصكم يارخومي   مامنكم اللي يبهجون الضحايا

ينخنكم بيض تدق الرقومي   يبغن فرحهن من كبار الشرايا

انتم ذراهن عن لهيب السمومي   وانتم فزعهن لايخلن عرايا

يرجن مركاض السعد كل يومي   بيوم تهنابه كبودن دمايا

انتم كما مزن ثقيل الغيومي   ايلا اندفق هدم رفيع الحجايا

ادعو ابشذرت مانقلتوا ثلومي   من قبل ما تسقون سم الحيايا

ادعو لمن فرق شعبكم رجومي   من قبل ما تدعون مثل الضحايا

اشوف عقبان عليكم تحومي   تبغي العشي منكم كبار الليايا

اخاف من سبع عليكم ظرومي   متعودا يفرس قروم الصبايا...

جسرن لغبات المخاطر يرومي   زيزوم جمعات ومقدم سرايا

ماناش وادمي مخلبه ما يقومي   خباط لامجاد بحدب الحنايا

يشبه لبازيد عنان العزومي   يمضي ولايدري كثير الزرايا

ذبتوا ذهبتوا كل حيا يلومي   صرتوا شماتن من جميع البرايا...

ماواحد منكم لراسه يسومي   يدلي بشمشير عطيب الهوايا

العمر لو هو غاليا ما يدومي..   والموت ما خلا رهاف الثنايا...

مما قال الشاعر نايف بن عواد عندما رأى تقصير ابنه تجاهه

نايف تهـيض من ضـمـيـتره وزادي	بنيت من زين التـمـاثيل واخـتـار
بنيت من زين المثـايل اجـدادي	من هجس هاجوس الضماير إلى فار
ياالله يالوالي عليك اعـتـمـادي	تفـرج لمن كنه على صـالي النار
ياعـيـد أنا شـيـبت والحـيل بادي	هملتني يا بوك وعـيـالي صـغـار
لو اخـسـارة فـرحـتي واجـتـهـادي	ونقلك على متن وأبرد لك الحـار
أنا أشـهـد إنك ظاهر من فـؤادي	جـزاي تعطيني مـواعـيـد وأعـذار
ياعيـد اشوفك في رداك امـتـمادي	مـاهوب لك مـرة تراديد وأمـرار
غـاذيك أباصـيـدك ليـالي الهـدادي	يا طيـر ابن برمـان يا ناقل الضـار
كل غـذي له طيـر واصبح وصـادي	وأنا غذيت وصـيدتي بس الأصـفـار
ياعـيـد ترقـد مـثل جـرو البـلادي	لا يطرح الأرنب ولا يحـمـي الدار
ولد السـعـد من يوم هو في المهـادي	ذكـره يجي لوهـو ورا نازح الدار
واللي قنص بالكندره ويش صـادي	وابوحـقب مـا ينقله كل صـقـار
مـا صـاد قوته من عـمـود الجرادي	صيده جخاخه في مطيره إلى طار
يا عـيـد جنبت الهـدى والرشـادي	هملتني يا بوك مـا تذكـر العـار
حطيت لك عني مكان ومـبـادي	تتـبع هوى حـرمـتك يا طافي النار
ياعـيـد أنا غـاشـيك مني سـوادي	سـود تجي مع كل سـاند وحـدار
نشرت عـرضك بين سمـو العبـادي	هذا جـزي من كـان في ابوه بوار
أرجي مـحـمـد كـان يوح المنادي	كـوده يجي لي صـافي ريف بار
سلطان فـرخ جـاذبه من عـوادي	كـوده على كـبـده يزوكن الأمـرار
خـالد ثمـر قلبي وغـاية امـرادي	الله يوفـقـه السـعـاده والأسـرار
أرجي الصغار ان كان عيد امتحادي	دينتـهم دين وأبافـيـه مـعـبـار
تمت وصلى الله على خـيـر هادي	على النبي الهـاشـمي سـيـد الأبرار

للشاعر محمد العبد الله العوني عن لسان جلالة الملك عبد العزيز مرسلها لابن رشيد حربية، قال عليه الرحمة :

يا نديبي فــوق طوع الراس حــايل	حـــرة هي منوة الطارش مـــعنا
خبـر اللي سـاكن بقـصـور حـايل	لالفــيت احـمـــود رد العلم عنا
قل لبو مـتـعب الي جتـه الرسـايل	كـان تبـغي الحـرب جـاك اللي تمنا
قل نذير مـــا يبي منكم جـمـــايل	الهــــــرب ياتـايـهين الرأي عنـا
قـــبل يوم به يضـــيـــعن الدلايل	ذا كــســيـــر وذا طريح وذا يونا
مـا تخـافون الولي منشيي المخـايل	كـيف خـدام طمـعـتـوا في وطنا
من نصـبكم بالامــارة يالهـبـايل	قــبل ذا وعــبـيـد فـلاح مــعنا
انشـدوا كل الحـمـايل والقـبـايل	كــان مــا قـالوا سنام المجـد حنا
نطلب اللي عــادل مــا هوب مـايل	يـهلك اللـي بـاغـي مـنكـم ومـنـا

وله ايضا بذبحة عبد العزيز المتعب في روضة امهنا ١٣٢٤ هـ .

سـاعـتين يشـيب اللي حـضـرها	مطلع الجـدي عن روضـــة امـــهنا
يوم ربي هل الدنيـــا حــشـــرها	لابتـي يوم غـــاب البـــدر اكنا
عـــرضـــونا سناعـــيس خطرها	ظـنـهـم لارتـكـوا نـنـزاح حـنـا
ورتكينا كـــمـــا طامي بحـــرها	ثـم ثـار الـدخـن منـهـم أو مـنـا
طاح ابو مــتــعب بول اشـــهــرها	طـاح مــــاكن بالدنيـــا تـهنا

مجاورة بن منديل الخالدي للسويط

قصة وفاء مشهورة بين ابن سويط شيخ الضفير وبين ابن منديل من بني خالد بعد ما تفرقوا وزال حكمهم جاوروا ابن سويط كالمعتاد مع القبائل على حشمة وتقدير وظهر عبدالله ابن منديل بشهرة كبيرة في الغزوات - وعندما رأوا أفعاله وكثرة ما يغنم من الأعداء اتبعه من العرب كثرة لقصد الطمع وفي هذه الغزوة معهم ولد الشيخ ابن سويط وفي المعتاد أن رئيس الغزو إذا مشو من العرب ساعة ينوخ العقيد اللي يرأسهم والعموم ينوخون معه علامة الرضى به وبنفوذه عليهم والرضى بما يأخذ - من الغنائم قال للولد أنا جار عندكم وهذه جماعتك ما يصح لي اترأسهم وأنت معهم أما نوخ للقوم واللي يرضاك ينوخ معك وأنا وربعي نفوت وإلا أنا أنوخ لربعي وأنت وربعك تعدوا كل يضرب شانه - وأنا أحب القلة لأجل ما حصلنا يكون لنا بدون خشير فقال أنا بنوخ وفعلاً تعدي وتركوا أميرهم وتبعوه فلحق به وقال كلنا تبعك الجميع ندور المصلحة ولا فيها شئ وعندما غنموا غنيمة طيبة وأخذ عليهم المعتاد ابل وكان - في نفس بن سويط عليه حسب انه هو الأمير والاسم والغنيمة كانت له وهو جار له وعندما وصلوا العرب وزادت سمعته الماضية بكثير سير على أبو الولد شيخ الجميع وابتدأ يقص عليهم ماصار من أخبارهم فالولد بيته مقابل لمجلس أبيه اطلق عليه البندق من بيته وحين حس بها ما أدرك إلا قوله :

جاركم على ناركم فقام أهل المذبوح المنديل وهدموا بيوتهم للرحيل وتركوه في محله لأنهم ليس لهم قدرة في القضاء وأرادوا النزوح والمجلس واخوان الأمير والحاضرون أصيبوا في هذا الحادث بذهول فقال والده ويش فيها لأخوانه فقال

أخوه حمود الرأي لله ثم لك وقال ما يغسل هذا العار إلا قتل القاتل من يقتله منكم – قال أمرني وأنا أكفيك فأمره فقام إلى الولد فدعاه من دون أن يبين له غضبًا فقال :

تعالى عاوننا على الرجل حتى ندفنه وكان في مخباته مسدس فظهر الولد من البيت فلما اقترب منه رماه وأرداه قتيلاً فأرسلوا على جيرانهم أن يرجعوا عقب مامشوا ويرون رأي العين ويدفنون ابنهم ونحن ندفن أبننا فكانت القصة لها صدى كبير بأنها في ساعتها وكانوا يضربون – بها المثل وقيل فيها أشعار كثيرة يطول عدها منها أبيات المرحوم – عبدالمحسن بن حمد بن فهيد–منها :

تلغي أهل القروه أهل المجـــد والثنـا	ماخفوا الانزال هــم مـــن ثقالها
أهل الرأي والمعروف والفعل والصخا	قصيرهم ساقوا عنــه مـــن عيالها

وكان لهم نظاير مع العموم منها قصة بن نمش المطيري الديحاني بذبحه ابنه ومنها قصة الجشوش من مطير ذبحوا ابنهم في خويه وسوف نوردها جميعًا في الكتاب للاستشهاد في وللعرب بهذا النوع قصص قديمة وكثيرة ولكن هذه تماثل بعضها هذا ما سمعناه من الرواه وقد اذعناه في ركن البادية سابقًا وقت ان كان المؤلف هو المقدم للركن وكان المذاع من قصص وشعر قد عدل علينا نقصه وزوده من المستمعين وبقي كمرجع لصحته..

من قصص البر بالوالدين

يرويها لنا ذعار بن علي عبده من شمر عن وادي بن علي من امرائهم في سنة جدب وهزل بالحلال وكان عنده ذلول أطيب دبشهم يقضون عليه الحاجة

وكان باراً بوالده – وفي يوم قال ما أزين الصفو ينثر على الجمر يعني الطبخ السمين اللحم. وقام وادي على ذلول البيت التي تنقله وذبحها وجاب قلبها على الجمر حسب تمنى والده ولكنه لامه وقال ياولدي ماتدري هذه الكلمة يوم اتمنى ضارباً بها المثل.

ولا عندك غيرها ما يقوم باللازم قال وادي الرزق عند الله سبحانه وتعالى وذكر الراوي عن المعضادي اسلمي من شمران منه بر كثير لوالديه وهو يرعى ابله والمعيشة من الله ثم منها وما عندهم طعام فإذا أمرح في الموضع المسمى نواظر معروفات بعدها عن الأجفر يعرف واهلهم عليه يطلب منها صميل ويمشي فيه على الأقدام راجع ويصل منتصف الليل ويسقيهم ويضع البقية عندهم ويرجع في ليله وهذا من أنواع البر ومن نوع القوة والصلابة.

ثم ذكر لي أيضاً عن دخيل بن شرهان من الجعفر عبده من شمر أخذت ابل جماعته وابله ساله وفزعوا إليه كل يريد أن يكون الأول لعلمهم أنه يرفدهم وهي عند العموم التعاون – يجمعون لهم على بعير وحاشي حتى يستغنون عن بعضهم والمذكور الفواعليه وعددهم أربعون ومنهم اثنان قد حصل بينهم وبينه مهاجرة ولا يكلم بعضهما بعضاً ولكن الحاجة جبرتهم وهو تناسى الماضي وفي الصباح أعطي كل واحد منهم بعير وهذه من الكرم في حزة الحاجة وهي كسلفة لبعضهم البعض. وهذه من نوادر عوايدهم الماضية.

قصة محمد الحرقي العبيدي القحطاني

وهذه قصة يرويها لنا دخيل الكمر العاطفي من قحطان بأن السالفة التي نسمع بها ولم نؤكد صاحبها بل هو أكده أنه من قحطان يدعي محمد الحرقي من عبيده وكان واحد عليه دم وصار خويا لمحمد في الطرقة وعند افتراقهم كل

على جهة قال له أنا مطلوب وخائف وقال أخبرهم بي ان كانوا من جماعتي ولا يجونك ولكن المطلوب كما قيل ملحوق ودروا عنه وامسكوه ومعهم خال له وفعلاً قتلوه وعندما دري محمد بدايقنصهم من بعد مختفي ويذبح فيهم حتى بلغ أربعة عشر فدار الرأي رؤسائهم الفئتين وتكافلوا كلٍ كفل ربعه وبعد مدة هو وخاله مع طريقهم الماضي ومروا محل القتل قال الله لا يحلل راعي هذا المكان الذي سبب على ربعنا بالقتل بظنه ان محمد قد خلص وقال ياخالي أنت معهم قال نعم - قال من أين جئتموه قال منهنا قال أخبركم أنه خوي لي قال نعم. قال عز الله اني اهملته لحاله ولو اني قتلت عنده من يؤنسه وحمله على خاله الغضب وقتله - وقال أبغيك عنده تؤنسه ثم أورد شاهداً لها من الشعر عن واحد معه عصا وسرق عند راعي مجلس بالقهوة كبير واخفي فقال أبيات راعي العصا :

ياراعي المحجان ياويلك ان بان ان كان ماأديته سريع عليه

ترى كفيله مثل وصف بن حرقان اللي ذبح خمسة عشر في خويه

قصة شايع الأمسح

وهذه قصة لصاحب الكرم الشيخ شايع الامسح من شيوخ شمر وهو في قديم الزمان على حكم العريعر وامسح ليس له الا عين واحدة كان من زايد الكرم يفني ما عنده ويذبح الابل والغنم للضيوف وقصته هذه تماثل قصة الشيخ حجرف النويبي شيخ بني عمر من حرب والكثير ما يعرفها الا بالجواب والمذكور إذا أرادوا الرحيل في آخر القيظ يبتعدون عن الموارد طلباً للمرعى لادباشهم وإذا رأوا عليه حاجة جمعوا له عصبته وهو عقيدهم في الغزوات احتالوا فيه من رأيهم انهم يتناسونه كل يتكل على الثاني ورحلوا وهو بقي على الماء بدون رحل وأيضاً أرسلوا عليه من يضيفه وهو لا يعرفهم من الرعاة الدبش وأخفوا ركابهم

في الليل بعيداً عنه وأتوه سعياً على الأقدام وقصدهم أنه تضيق عليه الدنيا لقلة ما عنده – ويرجع ويغير رأيه بالامساك وهم عشرة ولكن عندما شب النار لهم ورحب بهم دخل على النساء يسألهم وهو يخبر بأنه لاشئ عندهم وقد لاحظ عليهم في علامة فارقة بين الماشي والراكب لأن الراكب يبين في مركبه الثوب والماشي كذلك يبين من ثوبه فأخبرنه بما رأين فعرف حيلة مدبرة فأخذ ماعونًا وسكينًا وذهب يلتمس الركاب ووجدها ومن الغضب ذبح العشرة الركاب لهم وأخذ من لحمها وطبخ لهم عشاء منها وقال لهم أذهبوا على الأقدام وخذوا من ركابكم من جلودها نعال ذكرها بالجواب

يقول ابن مرداس فتى الجود شابع	عذاب النضا في كل ما كنت دايم
انا كعود القنا زاد ذرعه	مركاضنا تشبع طيور حوايم
كم عقله بالقيض بحنا ترابها	بالقيض حادينا هبوب السمايم
وكم عقلة وردتها عقب سروة	نسري وولد اللاش بالقيض نايم
ياما قطعنا سهلة مجرهدة	فوق النضا نقطع بعيد الخرايم
انا الفتى من قوم بذارة الصخا	وأهل الصخا ماباق الا الذمايم
اليوم ذا ياكثر منانة العطا	ومشاورة النسوان سود اللثايم
تحيلوا بي وصرت انا اطيب حيله	خليتهم يمشون فوق القدايم
عشيتهم ونعلتهم من ركابهم	عشر نضوات كلبوهن همايم

والجواب يدل على الصحة وقيل أنه بالقرن التاسع والقصص نقلاً من غير تدوين ولابد يصير فيها اختلاف.

وهذه أبيات للشيخ ساجر الرفدي العنزي صاحب غزوات وزعامة وشجاعة وشاعر – وعندما رحلوا من نجد على حكم عبدالله بن فيصل صار بينهم خلاف وكان عليهم غضبة ورحل بعضهم إلى الشمال وبعضهم بقي – يقول :

الله من عين تزايد حـــزنهـــا	والقلب من صكات الأيام مـسـمـور
من شــوفت دار تغــيــر وطنهــا	من عقب مـاني داله القلب مـسـرور
دنو لي الحــمــرا ومــدوا رسنهــا	وهاتوا ذلولي وانسفوا فوقها الكور
يامــا حــلا المســلاف بـأول ظعنهــا	مـستجنبين الخيل يبري لها الخور
يوم انهــا نجــد وأنا من سكنهــا	واليــوم مــايسكن بهــا كل ممرور
شـامـة لعبـدالله وانا شـمت عنهـا	اللي يصــبح به على فــجــة النور
وأنا أحـمـد الله سـالم من شطنهـا	اليـوم أصـوت بين عرعـر وأبالقـور

وهذه أبيات لبنت راشد بن قدران بن رمال شيخ جماعته يبين لنا الوصف وتحديدها بالوصف هي بتربة المعروفة قرب حائل ورأت البرق من قوة شوفها بعيد المسافة وتذكر السيل بوادي السرحان المعروف بالبعد تقول :

أخيه على النبك الشمالي العرفجي	ليـتـمـا ومـيـقـوع على ذا مـخـايله
وان الخذر ملئ الجبي وانتهى الفضي	واسـقي سـعـافـات العـراق بمسـايله

وحين سـألوا عن الخيال المذكور على وصفها وتحديدها من قوة الشوف من ناحية ومن ضبط الوصف والظن الذي وقع على تحديدها على بعد المسافة.

هذه قصة برواية عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالكريم من أهالي شقراء - والقصة قديمة يذكر عن رجل في سابق الزمان البوادي أغلبهم في الحجاز وتحدروا تدريجيًا إلى نجد وهو ابن المنذر وله سمعة وقيمة وقد تزوج بنت الشيخ بن شبعان شيخ بني هاجر في وجودهم عنده بالحجاز وبعد مدة نزحوا إلى نجد والمذكور تزوج ثانية بنت فلاح وصاحب بقر وأرسل بنت الشيخ إلى أهلها ومعها ولد منه رضيع ومرت بنزل الشيخ شيخ قحطان قبل أهلها وسأل المرافق وقال الشيخ حنا أولى بها وأنت أرجع لأهلك وهي تبقى عندنا ونرسل على أهلها حيث أن الأصل واحد الهاجري من قحطان وأرسل مع الطارش أبيات نوع استفسار هل هي طالق أم لا وأرسل على أهلها يجون لها ولكن يوم رجع المرسول لابن المنذر ومعه الجواب - من الشيخ ابن هادي - يقول :

قل للرحيم الله يسمح طريقه	جتنا جواد له تسحب رسنها
هي بنت من تشبع صحونه فريقه	ويوم القبايل في زمان محنها
اخترت عنها بنت نازل خريقه	والمال حسلان اذا سلت عنها

يذكر زوجته التالي ماهي عوض ببنت الشيخ المذكور لأن أبوها صاحب بقر حسلان فتحسف وأرسل عليها من يردها بالجواب التالي :

ياراكب اللي كن بالوصف سيقه	سيقان هيق رفح الريش عنها
يلفي ابن هادي بالعلوم الوثيقة	ياريف هجن درعت في رسنها
ان كان يطري لي جواد عميقه	زوارة والا فلاسج منها
خويها اللي ما يعارض طريقه	مجنوب من راس المجرب ومنها

يقصد ولده الرضيع...

(١) الهيق : هو ذكر النعام.

قصة شيمة وانفة

قيل ان فيه رجل زعيم أو صاحب منصب كبير وقد ذكر له امرأة عليها جمال كثير فأرسل إليها طلب المواجهة ولو يرأها مبتدئ فأنكرت عليه ذلك وكانت عفيفة واكثرت عليه اللوم بأنه يجب عليه حراسة بلاده والابتعاد عن الردي والمنقود مع أنه بين لها الطمع ورفضت ذلك وبعد مدة أرسلت عليه تطلب حضوره واستغرب ذلك وحضر أولاً ليرى ما هو السبب أول الجواب سألها عن ذلك كيف تغير وضعها السابق وما تدعيه من العفة والشرف فقالت انا عليه حتى الآن ولكني مع زوجي في الأيام الماضية ونطالع مع النافذة على جملة من الكلاب تأكل من حرجه وجاءها واحد فطردها كلها وبقي وحده يأكل منها وهي مبتعدات فتعجبت من ذلك وقال زوجها لكل نوع سبع هذا سبع الكلاب لا يقربنه حتى يصدر لو يجتمع عليه اثنان يستطيعان طرده أو يأتي واحد مثله فيطرده ولكن هيبة تنزل في قلوب مثل هذا والابل لها سبع يكون مع الرعية جمل ويحميها من بقية الجمال ما يتحرك واحد منها إلا أضربه وتجده مسيطر عليها كذلك الرجال فيهم سبع يكن لها هيبه وسطوة ولا تقرب حدوده مثل فلان يقصد المذكور وأردت أن أرى سبع الرجال وما ميزته طلبتك لهذا الغرض فقال أنت عليّ مثل محرمي مكافأة لفلان حيث نسب عني هذا الاسم وهو أطيب مني ومن اليوم وبعد سألقي عليك النظرة لو أرى عليك شيئًا من الريبة ستجدين مني من العقوبة مالا يخطر بالبال وظهر من عندها ولم يمسها بسوء وهذه من عوايد العرب – الطيبة.

أذبحوا ذباح الكلب

هذه قصة رجل شجاع ومهيب وله قيمته عند أهل البادية والغزوات ومثل هذا لايقرب له أحد ولا يضيع له حق لأن الوقت الماضي تبع القوة والسطوة وكان له أولاد ولكنهم ماأتوا مثله وعندما كبر كان لهم جار وله كلب واعتدى عليه واحد من العرب وقتله ومثل هذه كبيرة عند العرب وخصوص كلب الجار كأنه قاتل رجل فقال لأولاده أذبحوا ذباح الكلب فقالوا أنت شايب مخرف كيف نذبح رجلاً بكلب وبعدها هموا فيهم العرب لعدم شجاعتهم وكان لهم على واحد طلب أخذ من غنمهم شاه سلف بمثلها حسب الضيوف مع العموم يستلفونها ثم يردونها فامتنع ردها وكلا ماحضروا بينهم وتداعوا فيها في بيتهم قال أبوهم تبغون حقكم أذبحوا ذباح الكلب قالوا نحن في قضية جديدة وهذا زمان مضى وبعدها جرى عليهم خصومة في ناقة فعشي عليها في الغزو إذا نهبوا الابل من الأعداء من ردها أو طقها بعصا أو حذفها بعصابته تكون له ويشهد عليها من ربعه ثم العاشي بعده يأخذها الا من كان خوياً ويفك حقه تسمى عشوة فطال النزاع بينهم مع ثبوتها لهم فقال أبوهم أذبحوا ذباح الكلب فقالوا هذا من عدم ضبطك حيث انك مخرف وكان قد تزوج زوجة في ماضي الزمان وطلقها وهي حامل فأنجبت ولداً مع أخواله وكانوا بعيدين عنهم ولا يعرفون بعضهم حتى بالأخبار حسب القوامة والعداوة بين البادية وعندما تم الولد وعرف العلم الح على والدته لتخبره بأهله لأنها قبل تقول والدك أبوي - وهو صدق لصغر سنه أما الآن توعدها أن يقتل نفسه ان كان لا أب له فأخبرته وذهب لهم وحينما

وصل فرح فيه الشايب وجعله دائمًا قريبًا منه ويقول أنت ولدي فيجيبه أمي تقول بأنني ابنك فقال الأب ان كنت ابني من صحيح أبذبح ذباح كلب قصيرنا قال : أبشر أين هو فأراه إياه وأراه بيته من غير أن يطلع أحد وفي الليل أعطاه السلاح وقال إذا ذبحته فادخل على إحدى هذه البيوت القريبة نوع دخيل وهي العادة مع العموم المجرم يدخل ويقبل ويعطي ثلاث ليالي ضمان ويصل إلى المعادين لهم ويسكن عندهم حتى تنقضي المشكلة بالسماح أو بدفع الدية وفعلاً قتل ذباح الكلب وفي الصباح أولاً راعي الشاه التي تسلفها أتى بها ونسلها ثم راعي الناقة وأتى بها وبنسلها لأنهم علموا أنه سيقضي عليهم وابتدأهم مع الأول وهذه من عوايد البادية وسلومهم التي يتمشون عليها في الحقوق والدخيل والضمان وكذلك التسامح إذا ساق عليهم من أعيان العرب في الجاه يتنازلون عن الحق الكبير بدون ثمن وكان لهم عوارف - نوع شرع يرتضونهم ويخلصون مشاكلهم على صحيح من سلومهم المرضية الجارية على الجميع يوم أن كانوا يعيشون بدون حكم شرعي فالحمد لله الذي أبدل هذه الأنظمه بحكم الشرع الشريف.

من جواب امير الجوف السابق/ بن سراح شمري الاصل واهل الجوف معروفين بالشجاعة وصار عليهم حروب وبلادهم بعيدة عن المجاورين للفزعة او العونة وهم وحدهم يناحون عنزة لعطمعهم بالبلاد والنخيل وحين يناحون بن رشيد - وايضا معروفين بالكرم الزايد وكل ثناء عليهم بالاشعار المذكور بحربهم مع الرشيد جوهم بنوع صلح على حد قولهم بالجواب وكلا مانطلع على الحقائق نحن نمشى على ضواء قصيدهم لانه قصد قصيدة ساذكر منها وذلك عندمانقلهم من بلادهم عبيد الرشيد الى حايل ذبح الكثير منهم بالطريق وكان قد اعتزم لهم قبل يبين لهم ريبه وكان اخوه خليفه داروا رايهم ان يقتلوه في بيتهم ولكن اخوه عيا بزعميه انها خيانة وقصدوهم بالطريق لحال يقول :

الله قصار الخطا ياخليفه ... من عقب ماهى طايلات خطانا
من عقب ماحنا ذراها وريفه ... اليوم نتنا مقعد في غدانا
اليوم تمر الكسب عندي طريفه ... من عقب ماناكل مذانب حلانا
لو البكا ينفع بكينا منيفة ... الحوطة اللى شرعوا به عدانا
ماطعتني يوم اننى بالسقيفه ... اقول هينه وانت تقول هانا
عز الله ان عبيد جانا بحيفة ... عز الله انه سلطة من سمانا

هذا ما نعرف .

الشاعر الكبير محمد عبد الله القاضي الذي طبع قصيدهم ونفذ للاستفادة منه والمناظرة بين الشعراء سبق وان طبع جوابه ولكن أخترنا من افذاذ الشعراء للمناظرة بينهم :

الصبر محمود العواقب فعاله والعقل اشرف ماتحلت به الحال
والصمت به سر سعد من يناله والهذر، به شرا وشوم او غربال
وأشر آفات الفتى بخل ابماله وأشر منه المطل في كل ماقال
ولا خير بلي ما يصدق مقاله حالة بحالات قصيرات واطوال
فالبل معروف بالأيدى اعقاله والخيل تزلج بالشبيلي والاقفال
والرجل بالواجب كلامه اعقاله لا قال علم تم لو حل به حال
ومن جاد جده صار ضده نعاله ومن ساعت اخلاقه افراقه هو الغال
ومن لا يفارق موضع الهم غاله القهر مثل السيف والحيف قتال
لا يفتخر من جاد جده او خاله هي بالهمم لا بالرمم مثلما قال
الجمر يمسى كالخلاص أشتعاله ويصبح رماد خامد مغبر بال
والمال كثره عار إلا بحاله فضل ومعروف الى نال ما نال
من جاد ساد ومن يشح ابحلاله مادرك مرام ولا صعد مصعد عال
ومن هاش حاش المرجله والشكاله ومن ذل ذل وكل من حال يكتال
ومن قالب الدنيا بالأريا الحاله اخطا او صاب وله دليل بالأقوال
ومن كرر افكاره بالأشيا بداله ضغاين تكشف خفيات الأحوال
أن جل رجل في عيونك أقماله ووزن ثقل عقله ابعقلك بمثقال
تكشف ضغاين غايته بالرسالة ويبنى بملفوظه بعنوان ما قال
يبين لك لفض الرجل في مجاله ان جأ جدال فيه فض للأشكال
الصاحب الصافى تحمل خماله يلزمك ولا الضد حده على الجال
واصحا ترا طرد المقفى عذاله يتعبك والمقبل عطه وجه واقبال
وترا بوجه الى يودك دلاله وضده بمن تكره تراهن بالاغزال
كم فات راعى الهون عليا يناله وكم حصل العليا غشوم بالأجزال

إيلا صـدر بالراى والشـور قـاله ... مـاطاع ذلال ابرايه او عـذال
وكن صـاحي اللومـات بين الرسـالة ... لا تغضب او تجزع إلى حل بك حال
من ضـاق مـدرك له مـرام ابحـاله ... والصـبـر قـبل ايريع الفكر بالحـال
فـالدهر له حـال اكـتـراب او حـاله ... ينفك عند العـسر باليسـر بالحـال
كم ضـيـقـة ينفك مـشكل مـجـاله ... بلطف منه مـاعـاد يخطر على البال
والسبع رزقه من جـيـفـهـا أختـاله ... او جند ضـعيف مـرغد رزقـه اشكال
وكم خـيـرٍ مـا نال منهـا سـواله ... وكم ثور هور سـاعـفت له بالأقـبـال
والفـقـر هدم من براسـه صـعـاله ... والجـود من الماجـود من ثار بعـقـال
ومن يفشى اسراره وقع بالجـهـاله ... أعطا العـدو ازمـام عـقله وهـو عـال
السـر له خل وثيق صـفـال ... نقـاض مـفـتـول بالأريا وفـتـال
يبصرك باشيا مشكلات صحا له ... يوريك مـاصـور على صـفـحـة البال
أشك الحـوال لمن تحـول بحـواله ... يسعدك او يبصرك او يشرح البال
وكم عـاقل بل حـاذق راس مـاله ... عـقله وكم بهلول عـقل جـمـع مـال
من أغـتـر بالدنيـا فـهـو من اهبـاله ... مـايعـتـبـر بأحـوال جـولات الأجـيـال
صـولات دولات اعـصـات مـضـاله ... ملوك وحطتـهـم تواريخ وأمـثـال
ذهبـو وذهب المال من له او مـاله ... والحـمـد هـو والمجـد يبـقـا الى التال
والعـمـر في زايل لا مـحـاله ... بالحشـر ينشر من عمل وزن مـثـقـال
للـه تواب امـنـيـب اسـاله ... عفوه الى نشر الصحايف والاعمال
لاجـا غـريم الروح باغى زواله ... والروح تصـعـد بيد قـصـاف لآجـال
وشـالوا ثيـابه ثـم دنوله آله ... وشـالوه عـجل لين جـو به على جـال
قـبـر يشـوف الهـول به والهـواله ... مـتـفـرد في مظلم مـوحش حـال
طالبك روحي لا عليـهـا ولاله ... تغـفـر خطا مـافـات ياغـافـر الزال

وصلو على المختـار والصحب وآله　　ملتج حـجـاج ابهـذيك الأمـيـال

كان ذلك الوقت راكان بن حثلين عند بن صباح وقد وجه اليه هذه الابيات التى اغضبت حمود العبيد حتى جعلته يرد على راكان وهذه ابيات راكان.

الطيـر يازبن المناعـيـر يفـداك　　نبغي العوض بالطير خطو النداوي
نبي اشـقـر علّ المنايا تعـداك　　اللي الى جـا الخـرب مـاهوب ياوي
نبغي العديم اللي من الربع شرواك　　مضرب اكفوفه يودع الخرب هاوي
واسلمك سيف صقيل بيمناك ...　　واضـرب علي ياشيخ مـاكنت ناوي
والله مـاتعطيـه يمناك يسـراك　　لاشـفت وقـعـه في كـبـار اللهـاوي
اسمع كلام اللي على الطيب ينخـاك　　اترك كـلام اللي عن الطيب ثاوي

القصيدة عندما سمعها حمود العبيد ظن انه يحرض بن صباح على الرشيد وان السيف يقصد العجمان قال هذه الابيات :

قـصـيـدك اللي يابن حـثلين دهواك　　تضـرب على طاش البحـر مـاتراوي
واذهبت يام في قصيدك وحمراك ..　　وبعـتـه برخص عـقب مـاهو غـلاوي
وقـول بلا فـعل به الناس تقـفـاك　　والحكي ببـلاش وشـرب القـهـاوي
غـديت مـثل افـداوي الله يبـلاك　　وعـرضت يام للمـحن والبـلاوي..
كم واحد في جرتك يتبع رضاك ....　　من عـقب مـاهو من كبار الهـقاوي
لولا اخـو نوره جـاب لك يوم جـلاك　　تموت وانت مع الاجـانب جـلاوي
وقصيدك اللي تذكر الطيب خلاك ...　　تحت نحـور الخـيل مـثل الحـذاوي
واخـبـر ترا مـاجاك من فـعل يمناك　　مـعـه كـثـيـر الحكي هو والحـداوي
وان طعت شوري حط حكيي بمعناك　　ولاتصـيـر بكل حـال افـداوي

ترا الفداوي ذمه الله لشرواك والهذر مذموم وكثر اللغاوي
واقول رجل مايخافك ويدراك لاهو اهتيمي ولا هو حساوي
في ضل شيخ بالمراكيض خلاك بالمجمعة بظلال عطب الاهاوي
واحرص من اللي يوم حما تنصاك وخلاك تمرح في شعيب خلاوي
وان كان تبغي النصح حنا نصحناك ماهى كثير الهذرمه والحكاوي

فاجاب راكان بن حثلين :

خط لفا ياحمود والنذل يفداك وفهمت انا معنى الكلام النحاوي
واياك لاتطرف اعيونك بيمناك ولاتحسب انك في كلامك رهاوي
وابليس لايرميك في بير الادراك تراك في ماقلت بالقيل غاوي
وانا نذيرك يابن الامجاد وانهاك هدية لك كان تبغي الهداوي
وان طعتني والاتري اقداك ماجاك ربي حذف بك في اكبار البلاوي
ياما ويما يالسنافي ذخرناك في حشمة الممدوح عطب الاهاوي
لاشك خليناك من شان نولاك ربع لهم ورد بيوم العزاوي
وتوي عرفت انك سفيه بمعناك واخذ كلام النصح صدق شفاوي
ياحمود يامسكين ياما تركناك مسكين ماتحمل ركوب ونخاوي
اخذ كلام الصدق ماهى حكاياك كلام منهو مقعد كل داوي
والله لو نبغيك قيل عطيناك كانك بنظم القيل طرب وهاوي
وترا امشير السوء جابك وخلاك خلاك في جو وحيد خلاوي
واخذ الصحيح وخل ماكان مناك وكونك خطير مانفع به امداوي
يوم اخو نوره طوعك ثم توطاك وانا احمد الله جات له في المناوي

بعد ما اخذه ابن سعود عبد الله الفيصل عدة مرات التجأ الى ابن خليفة امير البحرين ثم غضب عليه ابن خليفه وقال له يجب ان تغادر بلادنا بعد ذلك ارسل ابن حثلين رساله وفيها قصيدة مطلعها / ياراكب من عندنا فوق هياف يطلب العفو حتى يعود لبلاده / وعفا عنه بن سعود ونزل بالرياض .

هذه ابيات يدعيها حمد بن قريع الغامدي من بلجرشي وكذلك حمد الغيهبان المري وفيهن اختلاف بين القصيدتين والكل عن الرواه والكل مانعلم هل اخذ بعضهم من بعض او الرواه مخلفيها هذه رسالة من بلجرشي ارسلها من بلجرشي الينا الراوي منهم شامري .

يالله مانتهى الطلبات ياربي	نطلبنك يالله ولانطلب سواك أحدا
ثبت خطانا على الدنيا وممشانا	لولاك ماكان لاحيل ولاجهدا
سموني هلى حمد فجئت وافي العدد	وافي الخصائل سديد وبعيد مدا
سموني هلى حمد فجئت وافي العدد	لاخابت اما ولاابو جئت لهما ولدا
نفاض مافتلوا وقتال ومانقضوا	لو كان هو من الحديد المبهم الرصدا
اعرف مناجا رفيق حين يناجيني	واعرف قيامه معي واعرف الرقداارقدا
واعرف اليا مابدالي رأس شراف	واعرف اليا ماجبالي حيث السندا
واعرف اليا ما فر شمالي ثوبه الصاف	واعرف اليا مافرش لي ثوبه الهمدا
واعرف ليا ماضحك بسن الطرب لي	واعرف لياما امتلتكبده على صدا
واعرف ليا مامقعد لي مقعد تاني	واعرف ليا مقعد لي مقعد الزهدا
اعزل رفيقى من الفيلات فان عيا	فانا مع رفيقى في علاته او قدا
وامشى بساقى معه من حيث يمشى به	لو كان يمشي على الشوك ماله مدا
واظهر في الربيع مع جمله بنى عمه	اما لدرب سهل ولالدرب نكدا
واشرب من الماء يربونه بني عمى	مائه خبيث به ركاك زبدا
ريح الرفاقه كريح الطير في عيشه	علك ليا جيتهم تلقا عشا وغدا

وانصح رفــيــقى من العــيــلات ... فان طاول خلالي ليا ماخالف الرشدا
ويسـائره بالنقـا جـده مـسـائرتي ... واقـاليا هامني عـرضتـه الصـمـدا
قــوله بدا مـــاتلحق الرجل لايمه ... العـــيب فـي قـــوله ايه ثم بدا
انصر الاجاويد خذ لك من مناسبهم ... من منسب الجود لامن منسب الفسـدا
فـــالذئب يجــيب ذئب بارع قلبـــه ... والاســدا بأسـد والفـهـد بفـهـدا
والصقر يجيب صقر مرقبه عالى ... والبـوم تجـيب بومـه خـائب الولدا
والذئب يجــيب ذئبــا بارع مــثله ... والضـان تجيب ضـانا عـزلها لبدا
قلته ولى سابقا من الخيل مشوال ... طويلة السـاق تحـتى كـأنهـا فـهـذا
علمتـهـا غـيـر علمـتـهـا فطاعتني ... رحمانها حاضرا وشيمانها ابتعدا
اعنها في الراس ولها فيه مقياس ... تثنيـه مـراومـرا تجـعله قـصــدا
يالله لاتجــعل القناص في نحــري ... ولاتوافـينا عــمــرا على صــمــدا
ياسـارحين صـلاة الصبح لاهنتـوا ... ياطالبين الهـدي في حـزه الهـدي
اختم كـلامي بذكر مـحـمـد السـيد ... سـيد البـرايا وله نور السـمـاء هدي

هذه قصة في رواية ابن مبارك القحطاني المندي وهي لزايد بن عامر الكندي كان له اخ اسمه صهيب ابن عامر ضاع منهم صغير فضاع مدة طويلة وذكر له ان في مدينة خراسان فذهب للبحث عنه ووصل المدينة بالليل - نام بالمسجد وسرقت نقوده ومزهبتـه وكان حـاكم المدينة ابن وكيع العـامري له بنت تدعى سمـية ابهي نسـاء المدينة واحفظهم لكتاب الله وفيـه غني له ثروة كبـيرة يدعي عبدالله بن سروق الوايلي خطبها في حياة ابيها ولم يوافق له ومات ابيها وطمع اخيها في المال فجوزها عليه الغريب لما سرقت نقوده وهو صائم قبل الغروب في رمـضـان قـيل له اذهب الى بيت بن مروق الغنـي لعلك تنال منه مـايكفـيك او مايسد حاجتك فلما ذهب اليه يلتمس الفطور والعشاء سمع امرأة تقرأ القرآن فعجب من صيغتها للتلاوة وتمنى من الله امرأة تحسن تلاوة كتاب الله مثل هذه المرأة ثم طرق الباب فذهبت سمية لزوجها ابن مروق وقالت ان المغرب قد دنا

وان في الباب رجل يلتمس من فضل الله فقال لها ياسمية لوكنت اعطى كل من سأل مسألته لاصبحت فقيرا اتكفف الناس فقالت له حديث الرسول ﷺ (مانقص مال من صدقه) فقال لها في تهكم بل هراع احضرى لنا طعام الافطار فذهبت الى تمره اليها من طريق اخيها ودينارين من باقي صداقها واعطتها الساعى .

فطلبت زيارة اخيها وابت الرجوع الى هذا الزوج البخيل فطلب ماله الذي دفع فأعطي اياه وذهبت هي واخيها بقصد الحج فلما اتوا المدينة للزيارة خطبها رجل يري على وجهه الصلاح فزوجها اخيها منه فبقت معه ١٠ سنوات وانجبت اولاد وفي يوم من رمضان اتى سائل يسأل من مال الله فاستأذنت زوجها ان تعطى السائل فقال المال مال الله والعبد عبدالله اعطيه ماشئت فاعطته ماشاء الله ولكنها عادت باكية حزينة فقال لها زوجها عن ذلك فقالت شيء عظيم فاقسم عليها ان تخبره عن ذلك فاخبرته ان هذا اغني خراسان وهذا زوجها الاول قد كف بصره فذهب ماله واخبرته بقصة السائل الذي جاءهم في رمضان وماورد عليها من الجواب ولما اخبرت الاخير بالقصة حتي كاد يغمي عليه فقالت مالدي ابكاك هل تعرفه فقال لا اعرفه والامر اعظم من ذلك فالحت عليه بالخبر وقال ياسمية انا السائل وانا الذي اعطيتيني التمر والدنياران وقد سمعت تلاوتك لكتاب الله وتمنيت من الله زوجة مثلك وهذه من عظائم قدره الله تم له ماتمنى وهكذا قدرته سبحانه وتعالي على بعد الخطر ان اتصل بي هذا الحد كله ولكن ياسمية انت من هذا المكان ولية المال وامينة عليه فاصرفي ماشئت تصرفينه في رضا الله هذا ماذكره الراوي.

من قصص البادية وفيها جزل وفيها عطاء اقل حسب الوجد من الاقارب والتعاون مايطيح منهم احد يجمعون للمنكوب والمأخوذ ويمسي فقير ويصبح غني القصة على قحطاني من اهل تثليت اسمه ناصر بان الغبري من المساردة

من عبيدة كان له رحيم شارع بن مبارك من المشاعلة قحطان بعدما اخذت ابله ذهب الى رحيمه ناصر هو وزوجته اخت ناصر واكرمهم وفي الصباح سألهم هل تقيمون او تسافرون قالوا نريد المشي جعل الرأي لهم فركب الفرس ورد ابله فضرب، بفرسه وسط الابل فانقسمت فقال اختر أي القسمين فأجاب لايمكن ان اخذ منك هذا الكثير مع مايأتيني من الأقارب فأقسم عليه فالزمه بها وهذه من العوائد الجزلة التي تجري دائما عند العرب.

وهذه قصة على صاحب تسلل وهي الحيافة يختطفون من الاعداء وهو شجاع وله عوائد فجاءه يوما واحد من عربه يطلب منه الخوة يلتمس الفائدة فقال له عملي ماتطيقه وانا اعرفك جبان وتكون نقص عليّ فقال انا افديك بطبعي انا انقل الزهاب كله واشوف شوف حايمه واكفيك الخدمة اما الفعل مامني شيء الزمه الخوه ومشي وفي طريقهم صادفهم قوم وكان السلاح رمح وحذف بالحصا وسير على الاقدام والاعداء على مطيتين وهم خمسة فابتدأ بالحاذف والشجاع اما خويه عند الغذاء جاك وكان عليه جرم اسمه مساعد وكلما تغلبوا عليه اوصلوا خويه وهو جالس فقام واقفا اين قولك لي انا انطح عشرة فقال سد مكاني واكفيك فخافوا ظنا منهم انه على حق فهربوا وقال

لا والله الا وافقت يامسعيد	فعل اللسان اخير من فعل وانخاك
جونا وجيناهم وصارت مطاريد	ولاني يخابر فيك فزعات وانخاك
واثر لسانك مثل ضرب البواريد	ياعنك مانأخذ من الجيش لولاك
الحرب خدعة بين فر وتوريد	وتوب بحيلة والمعادين تخفاك

مما قال الشاعر ناصر بن بلهيد العتيبي :

دع الماضي وفكر في زمانك	زمان فات مات ولا استعانك
لعبت بدوره الزاهر وربعك	معك مادام هو يركض حصانك

أخـــلا بالزمـــان الزين واخـــوه تبـــاديهم بســـرك عن اخـــوانك
ايلا كـبـرت عـجـينتـهم تناسـوا صـــداقـتك ومـحـــبـتك ومكانك
يحـضـونك مـثل غـيـرك وترضى رضى والا ترى مـــاهم بشـــأنك
اخـذ جـدعـان دون امــه وسـامح تراك بخـيــر كـان الله اعـانك
على نفـسك وناجـيـتــه بســرك بدل من قـــمت له طولك واهانك
تجـــــود في عـــــراويه وتوكل على رب ايلا رعـــاك صـــانك
وعـــز النفس واتكلهـــا على الله وخلك سنه له ســــر وعـــلانك
ترى رزقك واجلك ومـــايصـــيـبك كـــتب لك يوم فـــرضن لك بنانك
والم نشـــرح لك صـــدرك بشـــاره على تخـفـيف همك وامـتـحـانك
ترى للصـــابرين اجـــر وغنيـــمــه تناسى اللى مـضى واحـفظ لسانك
وســاوق ســوقك الحـالى وجـيله ولا مـــرتك عـــوجـــا ســـد اذانك
ومـثل نفـسك الشـيـمـا وصنهـا تكون أنت الذى عظمت شـــأنك
تحـــفظ بالمكارم والشـــهـــامــه ترى الايام تطبع لك بيـــانك
ولا يرفـــعك منصب عن صـــديقك غـــرور النفس هـو داعى هـوانك
ترى الاخـــلاق ترقـــيك العـــوالى ســجـايا المرجلة تحـفظ كـيـانك
فـخـذها لك نصـيـحـة ياصـديقي توضـح لك وترشـــــدك آن اوانك
نصـيـحـة واحـد عـاصـر وجـرب وشـــوره لا قـــبلتـــه منه اعـــانك
توكل واعـــقل الناقـــه عـــمـــادك على نفـسك عـبـــاك وكل شـــأنك
ولا تأسـف على دور مـــــضى لك دع المـاضى وفكر في زمـــــانك

وهذه أيضاً قصة النهار بن سعيّد صار عليهم هم وعنزة وقعة والسلاح فتيل تعرف عندما اقبلوا وهم على الخيل بواردي مختفي وموجه بندقه عليهم وايقن أنه ثائرة عليهم وإذا، بأخيه شلاش صوبها عرض نفسه والفرس من دون أخيه ثارت فيه على رجله وذبحت الفرس وطاح وأخذ مدة طويلة ما حصل له جبارة سليمة وقصد :

يالله ياعـــــايد على كل وادي	يامـرجـعن له عـقب ذلك بالامطار
تفـرج لرجل إللي لحـاها الوسـادي	هذا تمام الحـول مـاجـاه جـبـار
عـرضت أنا من دون أخـويا جـوآدي	بالليل ماتضوي على غرة الجار...
عــرضت أنا نفــسي وبنت المرادي	وهـو مـــــقـنن بي عـلى ثـورة النـار
عــرضت أنا نفــسي وبنت المرادي	من دون من نرج السـعد فيـه الآثار

هذه قصة نزوح الجربان وهم شيوخ الجزيرة يوم نزحوا من نجد أوله نوع زعل على سعود الأول المسمى أبو شوارب وهو؛ يقص الشوارب الزايده إذا رأها أمر على حلاق يقصها ويجعلها على السنة غضبوا وقال مسلط عدة قصايد منها :

نطيت راس مـشـمـرخـات المراقـيب	رجم طويل نايفن مـــــقلحــــــزي
جـريت صـوت مـثل مـاجـره الذيب	اوجس ضـمـيـري من فـؤادي ينزي
خـوفي من الى روسـهم كـالجـعـابيب	وسـيف على غـيـر المفـاصل يحـزى
لا صــار مــا ناتي سـواة الجـلاليب	وقـــــلايع بـايمانـنا لـه نخـــــزي
أحسن تصبر وأجمل الصبر بالطيب	هـــذي ســنــين كـل بـوهـا تـلـزي

وله غيرها قد طبعناها بالاجزاء السابقة ومطلعها :

ونيت ونت من شلع منه له ضـــــرس	او ونت إلى غــــادين له بضـــاعـــة
من شوفة للشيخ يجلس على الدرس	عـقب الرزانة صـــار قلبــه رعـاعـة

الدرس يبغي واحد مهنته غرس راعي قليب دبر الحب صاعة
وإلا غلام ضمن الكف للمرس ياخذ على فرق الجماعة رتاعة
ياهل مشاويل الرمك رأيكم عمس ميرا (اجلبوها) وارخصوا بالمباعة
لا صار ماطار المغازي لنا رمس وقلا يعن ناتي بها كل ساعة

هذه أبيات والمناسبة أغار الشيخ ابن براك على بعض من بني سالم من حرب على رأسهم شيوخهم المضايين والشيخ ابن نحيت والقصيدة تفسر نفسها للشاعر محمد ابن قويطع المرواني - اركب ذلول للشيخ عيسى ابن ناقي - يقول :

ياراكب اللي كنها مشى يابور تفزيز ربداً مع شليل الحمادي
تفزيز ربداً شافت الدحو مجرور تذيرت من شوف زول وكادي
حمرا سناد وغاربه يزعج الكور فجا وهج من كبار الثنادي
تمد من واد المخاريز والقور والعصر بالبيضا ذلولي ترادي
ملفاك بيت كنه الحزم مشهور ظله لركاب المطية ينادي
تلقي ظلال وغاية الكيف مسطور فنجالهن يغدي الظرم والعمادي
كم راس قند به مع الكيف مكسور ونفوس اهلهن كل يوم جدادي
يابو شجاع اللي بك الطيب مذكور انشد مناجيب لفوا من بعادي
لا تقصرون العلم عن ساكن الغور البدو واللي ساكن بالبلاد
ما يستويلك غفلة وانت مجبور ما تستريح ولابتك بالجهادي
يارشيد ياابن رشيد ياوافي الشور زيزوم عيرات النضا بالمعادي
قلة ترى الوادي غدي منوة الخور منوة هراجيف البكار التلادي
وقل له ترى حمضه من الوسم ممطور بين القبايل صار دونه عنادي
الهَم جانا في جموع ومظهور جانا مع الحرة على المال عادي

سرنا عليهم وانتخى كل مسطور   واقفن بهم يارشيد ضرب الايادي
سمع المثاري مع هالخيل مشهور   ورما علق بنت الحصان الجوادي
لين ادرق في جمعتين وصابور   ويشيد بالبيضاء لبنت المرادي

قصيدة و مناسبتها

هذه القصيدة للأمير الفارس / ناصر بن عمر بن هادي بن قرملة ومناسبتها أنه رحمه الله عشق فتاة من قبيلة وعشقهم على نزاهة وعفه وفي أحد الأيام عندما أحال أهل الفتاه لجهة بعيدة لطلب المرعى لحلالهم وقد قال ناصر بن قرملة هذه الأبيات يصور ما يعانيه من ألم الفراق عن محبوبته ويقول :

ابكي وحطيت البكاسهمةٍ لي   هافت غصون القلب واصفت ركاياه
ابكي خفا واضحك بيان مع اللي   القلب ما يدرون عن غاية اقصاه
قالو لي العذال ما اخبلك ياللي   تبكي ولد ناسٍ تفارقت وياه
قلت آه ما انسا اللي حديثه يسلي   والله ما انسا اللي تواجهت وياه
اللي ليا منه نوى ذبحةٍ لي   ارخا المليثم لين تبدي شفاياه
يضحك بحجر العين كله رضا لي   من خوفته يدري حدٍ من دناياه
العارض المنقاد من دون خلي   والمجمعه وسدير قاصي قراياه
خلي ورا العارض وأنا فرع سلي   يابعد ديرانه وياقرب طرياه
مزين حديثه فوق فرشًا وزلي   لا واحسايف يوم ما ابطيت وياه
خذيت من ريقه شروب المولي   شروب اهل هجن قريبهم مطواه

الخ القصيدة وهي أطول من ذلك :

- العارض المنقاد من دون خلي : يقصد حجاب البيت وهو الذي يفصل بين مجلس الرجال عن النساء.

- خلي ورا العارض وانا فرع سلي : يقصد المعاميل أي أواني القهوة وقد خلط الأسماء لأبعاد التهمة والا فليس بينهما الا قاطع البيت.

يذكره أن جماعته فيهم طيب ومتوسط ودون ذلك وكل على قدر مقدرته بالمساعدات والتعاون...

هذه أبيات لنمر بن عدوان شيخ العداوين بالبلقا وأكثر قصايده يسندها على صديقه الشيخ الشاعر جديع ابن ملحم من شيوخ عنزه - والقافية هذه لها نظاير ولابد ما يختلفون الرواه في فرزهن وهو يقول :

ياراكب من عندنا فوق عنسي	عنسي وخو عنسية من عصاني
فوقه دلال نسج من كل جنسي	فوقه دلال وصبغة القرمزاني
يشدا ظليم جفلة حس ورمسي	عن اللال ورد ديرة الريهجاني
يصد من جال الأخيضر ويمسي	يلغي بيوت شيدن بالبياني
اقده لجيم ودال ياعين ونسي	حيثه فهيم وشاطر بالمعاني
ياعقاب لي تسعة ليال وخمسي	واربح ليال ليلتين وثماني
وهلال وهلالين ومنول امسي	ومن عام الأول توحبه رماني
القلب كنه يصهره حر شمسي	ولا الشحم من فوق جمر اغضياني
من علةٍ ياعقاب بالقلب تمسي	اوجس بقلبي مثل صفق الرداني

هذه قصة ذكرها لنا فيصل بن ذعار الأيدا من شيوخ عنزة عن أعمي ومحروك من عرب وقت النهب والسلب أتاهم خبر قوم عادين فيهم وانهزموا في الليل مع أموالهم وابقوا الأعمى والمحروك في المراح حتى يرجعوا عليهم فيما بعد بحيث ماعليهم خوف لأن ما أحد يطمع فيهم وفي الصباح تشاوروا أن الأعمى ينقل المشلول يدله على الجره ويوجهه لأثر العرب وفي طريقهم رأي المحروك أرنب وقال للأعمى نزلني قربها وسد على الجحر وأمسكها وفي قربهم حطب يابس أولعوا منه النار ورموها فيه وعندما نضجت وجد معها داب كبير بالحطب قد نضجت فقطع اللحم المحروك وجعل الداب من نصيب الأعمى دهن وجهه ويديه من الدهن دهن الداب الذي معروف فيها كثرة الدهن وجعل الله فيه الشفاء وفتح فقال أبشر أنني أبصرت بسبب الدهن فقال - المحروك السبب من الله ثم مني أنا جاعلها من نصيبك فقال هذه أكبر على بان لي انك عدو تريد قتلي من الداب المسمومة وأنا الآن أقدر على الانتقام منك فاشعل النار ورماه فيها من شدة الغضب فأكلت منه ما أكلت فانطلقت أعصابه ولحقوا بالعرب يمشون سواء فاعتبروا من قدرة الله سبحانه وتعالى وهذه من العرب وقال شاعر منهم الأبيات التالية :

جاك المحروك والعمي سالمين احد فتح وأحد مشي عقب حروال
رحمهم اللي يرحم المسلمين يغني الفقير ويرفع الفقر بالمال
دنيا تدور وتفجع الغافلين ياما خذت من فارس يلبس الشال
يفك ربعه لادركوا مدبرين في ساعة يبحل بها كل حلال

قصة بنت عايد المطر

هذه قصة من أسباب موت الفاجأة سواء من غضب أو عشق بريء وغير ذلك بلغني من شمر عن بنت عايد المطر من المفضل من شمر كان لها عشيق موعد على الجيزة وهذا النوع مع العموم مادام احداهم تزوج الثاني ينتظر ويعتبرون الذي ينقض العهد انها خيانه لأنها على نقاء ويبقون حتى تنحل المشكلة من الذي مانعها إذا كان أقرب منه يسمونها حيرة وأحيانًا يطول الوقت ٢٠ أو ١٥ سنة واسم العشيق عبدالرحمن بن منيس منهم قريب لكن لها أقرب منه وهو عقيد ركبان ومتوفر فيه الخصال الحميدة والمحير اسمه حويدر الذي محيرها ملكه عليها والدها من غير مادرت – وفي يوم قال خوذي حوايجك الذي تحتاجينه منا واركبي مع رجلك فقالت هي فجأة مايصير الأمر كذا قال لها لزوم وأجبرها ومن حينها وجدت سم للابل يعتبونه للابل للجرب قالت لأبوها هذا وشو – توريه السم غديك تهون قال لها لزوم ولهمته وهو ماظن انها تجزم وماتت.

ومثلها من عربهم ذكر محمد بن ظاهر ابن شريم للمدعو زريق أو رزيق ملك على بنته ولد عمها اسمه عايد وهو من أشجع وأطيب جماعته لكنها بينها وبين واحد أبعد اسمه مطلق بن خشيبان موعد جيزة وحين ألزموها تمشي أخذت من سم الجرب ولهمته فماتت.

هذه قصة عن محمد بن عويويد راع الاثلة ذكر رجل تزوج حرمه من عتيبه وسكن معهم فقط ماجاهم ظني ثم مات أخوه بعد مدة وشار عليه يروح معه لجماعته ويزوجه لعل الله يجب له ولد وقال لها بالصراح ورفضت وقالت أنا ما عاد لي نظر في الرجال غيرك ولا تطلقني وأنت في حل إن عدت تلقاني وان ما جيت انت مني بحل انا مع أهلي وشفي باهلي وما بقي تحت لزومك ان رديت

ولو بعد سنين مشوا سوا وباتوا بالاثلة وفي الصباح التفت ورأي صوبهم إذا هو يشوف العلامات الضلعان تذكر منازله معهم واختار العودة – وقال لأخوه أبيات وودعه :

ياخوي بايحني وانا اذكرك بالخير　　كل على همــه يقــضي شطونه
ان كــان قلبك منتــوي بالمحــادير　　قلبي على القــبلة تقــارع شنونه
شــفي عــشــيــر منهله عــقلة النيــر　　ضلع المخــــامــــر دايم يقطنونه

هذه أبيات للشاعر مغتر الرشيدي الذي مات بأسباب العشق :

ياذا الـهـبـوب الله عليك أخـبـريني　　وين الحــبـيب وين زالت رعــايـهــا

الشيخ راشد بن تنباك أحد شيوخ حرب وقد غزا بقومه فجاءت إليه امرأة ومعها ولدها الذي كانت تلك الغزوة سرارته والسرارة هي أول مرة يغزو فيها الشاب – فقالت أمه للشيخ راشد هذا ولدي معك أمانة، فغزى وأغاروا على القوم وأخذوا الابل وعادوا إلى أهلهم وبعد مسير يوم وليلة أبعدو عن ديرة أهل الابل وعادوا إلى أهلهم وبعد مسير يوم وليلة أبعدو عن ديرة أهل الابل ناموا في آخر الليل فلحق بهم الطلب وهم نائمون وبعد الهجاد حصل قتال بينهم وقد سروا بالابل وانشغل الشيخ راشد مع البواردية في القتال دون الغنيمة حتى طلع الفجر ورجع عنهم القوم الذين هجدوهم. وعند ذلك سأل عن الشاب وبحث عنه فلم يجده وعرف أنه قد ترك في مكان الهجاد فصمم على العودة إلى مكانهم البارحة واحضاره حيًا أو ميتًا لامه ورفض أن يعود غيره خوفًا من أن لا يجدّ في طلبه والبحث عنه، وعندما وصل إلى المكان لم يجده قتيلاً فقص الاثر

فوجد أثره يسير وحده هارباً من الغارة فقصه وقيد راحلته في المكان - الذي وجد فيه الأثر لأنه لا يستطيع قص الأثر على الراحلة وكان الوقت صيفًا وحمل القربة على ظهره وبعد مسافة وجد أنه قد ألقى بندقه عندما بلغ به - العطش مبلغه فأخذها وسار مع الأثر حتى لحق به وقد أغمى عليه من الظمأ فسقاه من الماء الذي معه وحمله على ظهره مع البنادق والقربة وسار به إلى أقرب مورد يعرفه فقد تمزقت أقدامه من الرمضاء ولم يستطيع السير وذبح له صيداً وتركه ثم سار إلى أهله وأرسل خيلاً تحضره إلى أمه وقد قيل في ذلك شعر كثير في وقته لا أحفظ منه شيئًا وسمي ذلك سلم بن تنباك. وقبل ثلاثين عامًا خرج جماعة من نفس القبيلة من ديارهم وادي الفرع متجهين إلى الحناكية وفي الطريق أضاع احدهم راحلته وذهب يبحث عنها فتركه رفيقه وسار إلى أهله، فلامه على ذلك وقال إن سلم الخوي عند ابن تنباك الذي يعرف ذلك ويحافظ عليه وهذه قصيدة الأول وهو مسيعيد بن عواد المسروحي الحربي يقول فيها :

ياراكب اللي كـأنها قـائد الصـيـد	وان شـافت اللقـاف تبدي الحـيودي
مـاصـدها الراعي بوسط المفـاريد	ولادقـهـا بالشط راعي القـعـودي
وامـصلحـينه لين جـات المبـاريد	وتطرب اليا حطت عليـها الشنودي
عـز الله اني قـاضب قـول ابازيد	عـز الله اني قـاضـبـه بالعـهـودي
والله لنّور بكرتي من وراء لبـيـد	لامن صـمـيـل ولا صـديق يرودي
لو دونهـا من ينقلون البـواريد	ليـا ارتخت يمنى خطاة الهـبـودي
مـاشـفـتني يوم اطرد الذيب ويعـيـد	بين الحـوير وبين خـشـم النفـودي

وان كـان مـايرضـيك تراي ابازيد   سـوالف قـدام حكم السـعـودي...
حق الخـوي عند الرجـال البـواليـد   بسلومـهم عـداً الخـوي السنودي
سلم لابن تنبـاك ذيب الاواليـد   اللي ليا جاء الضيق زبن الشرودي
فوق الظهر شـال الخوي والبواريد   إيلـين ورد به رهـي العـودي..

فرد عليه اخوه مسعد بالأبيات التالية مبيناً اختلاف الحال فخوي ابن تنباك كان على نفسه خطر وهو في خوف وليس في أرض فيها أمان أما هو فالحال مختلف - فقد عاشت الجزيرة في عهد آل سعود بالأمن والرخاء والأخوة وكل أصبح آمنا على نفسه وماله ولا خطر مثلما كان ذلك في الماضي يوم ينهب

مـفـعـول ابن تنبـاك علم تواكيـد   وانا شـهـيـدك لاتنور شـهـودي
الحق خـويّة يوم حـدّه حـواديد   بالحـزة اللي جـعلها مـا تعـودي
هليك بين يديه مـاله مـلاديد   مـاله صـديق ولا تطوله ريودي
على الظهر شـال الخوي والبواريد   ابو فطيـمـة وردّه للعـودي...
فـعل لابوه وفـعل ربع بواليـد   هذي فـعـول مـعربين الجـدودي...
لطامـة العـايل وسـقم المعـانيـد   الى تقـافطيـوا لشـدود الهـبـودي
وإلا أنت تمشي في مشـاهيك ترديد   وقت الرخـا تمشي ومشيك ركـودي
عليك حكم مطوعين المعـانيـد   اللي مـسـوين الهى والعنودي..
اللي مـخلين الحـرائر مـلابيـد   ومـعطين من غيـر الوثائق عـهـودي
دوّار مـاجـاتك جـمـوع وبواريد   ولا مـحـمل فـزعـه وله جـرودي
مع وسط حـرب مـقلطين البـغـاديد   وسط الرخـا تمشي سـهـود مهـودي

قصيدة للامير عبد المحسن ابن غازي بن سهل التوم شيخ قبيلة الحفاة من عتيبة

قالها في سفره للندن للعلاج في يوم السبت الموافق ١٢ رجب ١٤٠٠ هـ

بسم الاله الواحد الفرد الصمد — أرفع يداي بخلوتي وأدعيه

أدعيه بأسماه العظام وقدرته — ما خاب عبدن في الدجا يدعيه

أرجيه يشفيني ويحفظ غربتي — ما عاد أبا لندن ولا طاريه

هاذا اسبوع ما سمعت المذن — ولا شفت لو مسجد يصلي فيه

هاذي بلادن كلها ملعونه — يكود ذكر الله ومواليه

يا عزتي للي سكنها مسلم — الفرض عند عياله يصليه

ما قط يسمع للصلاة منادي — ولا قال صلو نايبن يوحيه

وان كان هو صالح فدويه نفسه — أما حصله واحدا يوذيه

وأخشى عليه من الجليس الماكر — على العاهره والخني يرميه

يقول نا نمشى نشوف العالم — واللي تسوي الناس بنسويه

يا الله تعصمنى وتحفظ ديني — يا خالقن عبده يا واليه

وتردنا لبلاد عشنا فيها — على شرفنا ودِيننا نحميه

وليا وصلناها نشوف عيالنا — وراء الرجاء يستر مع راجيه

نشوف جارن حافظين حقوقه — ورفيقنا الي ون زعل نرضيه

وليا زعل نرضيه لو أنه مخطي — وان باعنا عند الزعل نشريه

وقبيلة تفخر ليا شفناها — عتيبه اللي مجدها تبنيه

قبيلتن لو جيت أعد أفعولها — أمجادها الاقلام ما تحصيه

يا سعد والله حظ منهم ربعه — ليجا نهار ابليس ومناديه

ليجا نهارن راكضن شيطانه هم أول البيرق وهم تاليه
ليا من شيخ القوم قال عتيبه والتم جمعه ثم حدى حاديه
في راي اخو نوره ملكنا خالد برواحنا عند اللقاء نفديه
واخوانه الي فلزوم عياله خدام حدر أمره ولا تعصيه
الله يجمع شملهم بالطاعه وتنفيذ حكم الشرع في مخطيه
ويحمي بهم شعبن وفين معهم وهمه حريصين لما يرضيه
ومني صلاة الله مع تسليمه على النبي ما حل به طاريه

مما قال : عبدالمحسن الحمد بن فهيد راعى العين مسند على منديل المحمد الفهيد ذكر ان بها رؤياء، ويأولها موصى برد السلام على أثنين من جماعته مسميهم بالقصيدة .....

طال النهــار وطال شــوف يعنّين ولمست لي علم خطفــتـه اخطافي
حلمت حلم ضـاع فـيـه التـشـامين تسـعين شطر يحلبن من اعطافي
عـشرين مع حضـر وبدوٍ مـسـمين تطاولو بنيـــانهم والغـــرافي
انتـاج أهلهم مـشـبـعين المجـيـعين خلوه لاجل التـنبلـه بـالذلا فـي
وأصبحت غير الحلم ما في يدى شين وقـصـيـرك الايمن والايسـر عـوافي
يابعد من يقـفـون خص المعـيـفين وياقـرب من يقـبل ولو كـان حـافي
ناديت رب البــيت والناس نيــمين عـســاه يرجع للشـجـا ع السنافي
أخـصــهم بالعـرف مـا هم خـفـيين جف القلم من بين نون وكـــافي
ياقلب هوّد وادفع الشين بالزين كود أني أشرب من حلا الجم صافي
كم ليلة تسـهـر على غـيـر راضين وكم ليلة يرقـــد بهـــا النذل دافي
ياطول ليل أهل المعــاني من الدين وياقـصر ليل اهل الحمول الخفـافي
من يذكـر الاكـدار نومـه تحـازين ومن يذكـر الافـراح نام امـتـعـافي
ذكــرت وقت فـــات لي يطرب العين وعــفـــرا تهلي كلمــا جــيت لافي
يامــا حظينا لا بســات المقــارين ارهـاف الثـنايا ذابلات الاشـــافي
واليــوم قــرب الوقت ياالله اتكافين عن شـر مــا قــدمت بيّن وخـافي
حـييت مني ياالخـو سلمى ثمـانين مع مـثلهن حـيـنك لقـولي مـلافي
سلم على بيت قـــديم امـــصـــافين له مـجلس فـيـه التـقـا والنظافي
ومـشاري أبو فـهـيـد ذكره ايسلين طيبـه ظهـر للناس مـا هوب خـافي

وابن بداح اللي على العسر واللين . يزيد فعله بالملازيم وافي
ابوفهيد ان جو من البعد لافين كم قارح راسه سريع ايلافي

وهذا جواب / منديل المحمد الفهيد على قصيدة عبد المحسن الحمد ...

حي الكتاب اللي من البعد ناصين عد السهال اللي بناها السوافي
من شاعر فكره وعينه موازين يختار للوافي ابزين القوافي
حقه علي أمشي على مايوصين لو هو ورى الامصار درب مخافي
أنا على الداعي على الرمز يكفين قد قلتها قبل ابماضي القوافي
مضمون ها لمكتوب يوصين بأثنين بلغتهم ماقال والعلم كافي
ماقال بالتثمين شفناه بالعين لو ان تفصيله على الجسم ضافي
عادت حلوم الليل تسهر بتفطين يوريك سيل ومصبح في جفافي
والوقت الاول غير هالوقت هالحين بالدين والاخلاق مابه اطفافي
صارت مجالسنا حساب الملابيين وكثير مايلزم عطيناه قافي
الخلط والبيئة وشوف المفاتين والحبل بالغارب تزيد انحرافي
آمن وفراغ او وجد زدهن بثنتين صحه وغفلتنا عسى الله ايكافي
النفس والشيطان يرميك بالشين عار ونار ما لحره امطافي
أحد يخاف الحر للموت ناسين والآخره بينه وبينه فيافي
هذا وحر الآخره بينهن بين رد النظر كان أنت عن ذاك غافي
أيه وحر النار هذا وذا وين أشد حر ولا على الله خافي
وأحد يقول انا من الدرس واعين الدرس هذا زادنا باختلافي
الوعي وعي عن دروب الشياطين ماهوب وعي الفلسفه والزيافي
حنا سواة اللي غرس له بساتين لا به نتاج ولاش علم ايشافي

العلم علم الدين ينهي عن الشين ... ما هوب علم يوردك في مهافي
دنياك تسعي للمعوشه بها حين ... بحدود ما يلحق لدينك اخلاف
المال لا جا مع رجال نزيهين ... مكسب حلال مع ادروب نظافي
أدّو حقوقه وأحسنو للمساكين ... ومن غير هذا ما عليها احسافي
واحد ايقلد طبع ناس بغيضين ... طبع الشرف لاجدادنا والعفافي
شجعان كرمان على الطيب ناشين ... تاريخهم ينبيك ما به اطفافي
فيهم خشونة بالعفاف امتحلّين ... ماقلدوا لمنظمات الرعافي
بأقوالهم وأفعالهم مستقيمين ... عدوهم منهم يصيبه اخفافي
انشد جبل طارق وبدر وحطين ... أمجادهم مثل الجبال النوافي
أما تبعناهم فحناخطيرين ... يارب تمنعنا عن الانحرافي
حنا رحمنا الله بنصره هل الدين ... نسل الملوك اللي فعلهم يشافي
حصره بالنّية وفعل بحدين ... حد من السنه وحد الرهافي
الى انفتح باب تلاشوه عجلين ... صاروا لنا كالطور واجبال قافي
لا يتبع الغادين ناس كثيرين ... ياخذهم التيار بالانحرافي
لولا فعايلهم كلتنا السراحين ... الحكم به دفع الضرر والخلافي
ادعولهم يالطيبين المصلين ... بالعز والجمعاء لهم والتصافي
وصلوا على خاتم جميع النبيين ... أعداد ماهلّت امزون هدافي

قصيدة للشاعر الشجاع سيف الحكره المرشدي الروقي العتيبي عندما طلبو من أمير النفعة شبيب بن حجنه الورد على ماهم ومنعهم لأسباب وفي أنفسهم زعل عليه لكن في هذا الموقف الحرج عندما سمعو الصايح لم يستطيعوا التخلي مع أنهم قلة وهم التنابكه وسيف وهم سبعة خياله والمهاجمون قوم كثيرون بقيادة المندهه من مطير وابن موقد من حرب مع إنه تبين شبيب غائب عن إبله.

هاظني قـــبل أمس الظهـــر يوم أذن نصـــيب
قـــال خـــاكم صـــايح شـــذراته في عـــصـــاه

ثم غـــــسلنا من الماء على جـــال القليب
ثم اليـاهي بنت من عـمـرها مـا جـابت ابصـيب

قلت ويش العلم وســتـــرى ترى التـــبـريج عـيب
قـــالت العلم الدبش يارجـــال اقـــفي عـــلاه

يوم جـــانا صـــائح البل وحنا نســـتـــصـــيب
بدنا قل الجـــمـــاعـــه وكـــثـــر اللي وراه

والله انك تزهم الرجل باســـمـــه مـــا يجـــيب
مـــغلقن درب النسم زمـــة مـــثل الحـــصـــاه

ثم دنانا المراشح العـــجـــلات الهـــذيب
كل منهن كـــامل قـــرحـــهـــا وهي فـــتـــاه

زادهن القـــــرص والدر وغـــمـــــور الرطيب
لان راحت واحـــدتهن تشـــادى للمـــهـــاه

جـــعل ذرعـــانن لحـــقنا عليـــهن مـــا تعـــيب

الحـــذى فـــيـــهن مـــا وحـــده يشكي حـــفـــاه

ثم جـاء مـــفـــزاعنا ســـيـــرته ومـــره عـــجـــيب

يوم يـطـن الدعـث كنهـنـه مـع صـــــــفـــــاه

ســـبـــعـــة والكل منا على مـــثل القـــضـــيب

طالعن مـن كـــــون راعـــــيـــــه يطـرد بـه قطاه

يوم شـــرفنا اليـــاشـــيـــخـــهم رايه غـــضـــيب

مـــار خـــلانا الرمك بالحـــذى[1] تاطي عـــــلاه

وحـــمـــد الله يوم صـــار الفـــرج مني قـــريب

ثم لطمنا عـــــيـــــون العناتيت العـــــصـــــاه

ثم ردانا عـــــديد النضى مـــــثل الغـــــريب

جـــايابي خـــيـــبـــة رجـــانا وخـــيـــبنا رجـــاه

يوم قَـــسَّـــمـــهم صليـــبين جـــينا هم صـــيب

مـــا تثـــور البندق الا بعـــــد تلمس قناه

ثم ليـــا نطل الجنائز مـــثل نطل الخـــشـــيب

مـــثل نطلان الخـــشب في براح ارض فـــلاه

مـــادرا إنا فـــاللقـــا لطامـــه عين الحـــريب

كل مـــعلوق ننوشـــه نقـــضـــه من عـــراه

ياردي العـــزم حنا كـــفـــاية من يغـــيب

---

(١) يعني قتل.

دون سـرفـات العـشـائر نرد حـاضن الوفـاه

حـشـمـة اللي يوم جـانا الوقت تعطين الحليب

بردا السـعـر مطعـومنا حـدر الرغـاه

هي قـرايانا القـايمه اليـا بار الصـحـيب

يوم كل صـحـيب كـذب يبـوم عن من نصـاه

شـرٌ هو في هـجـمـةٍ من على نجـر وشـبـيب

مـا يجـيـهـا عـادي غـيـر فـرغنا ايداه

يـا ذيابـة ظـلـم والخـــال وذيـاب القـليـب

انحـــري هكران عـــان الولايش فـي كـــداه

ثـم عـــد الضلـع ياذيب وكــود بـالقنيب

لان مـا في كـشب من ضـبـعـة توحي أعـواه

ثم كل جـيش مـذبح وعـقـبلك غـبـيب

ومن خـلافـه جـروا في المجـحـرة يشـبع جـراه

حـذرن البـخـيل يالبـيض ون جـأكن خطيب

اتركن راس المهـبي وجـوزن من نسـاه

ىو قـضى الحـاجـات في الليل من خـذته تخـيب

واين فـرخ الكندره مـا يقنِّص من غـذاه

ياوجـيـه الخـيـر من ياخـذ الرخـمـه نسـيب

كـيف يرضى بارد العـزم يبـزغ في نسـاه

خـاتمه شـعـري صـلاة على وجـه الحـبـيب

النبي اللي عليـه انزلت فـرض الصـلاة

« زبن بن عمير في الحرس »

دخل الشاعر المشهور زبن بن عمير على وكيل الحرس الوطني عبدالعزيز بن عياف وقال له يازبن لك مدة ما شفناك فقال الشاعر هذين البيتين :

دنيا كفى الله شرها يابن عياف	أحد تشيله فوق واحد تحطه
وسيعة بحدودها مالها أطراف	أو لحد عليها امريح كل بشطة

ومن ثم دخل الشاعر زبن بن عمير على مدير المستودعات محمد بن صالح بن سلمان وهو شاعر وناقد بارز من كبار موظفي الحرس وإذا عنده فهد بن جاسر بن جويعد وقالوا لزبن لك مدة ما شفناك يازبن قال الذي قلتو لي قاله لي الوكيل بن عياف وقلت له البيتين المذكورة قالوا له لو ترد منها يازبن لاشباع رغبة السامع قال أنا أزريت ولكن يافهد كملها وأكملها فهد ستة عشر بيتًا وهي ما يلي :

الناس فيها جملة أشكال وصناف	او كل على ماقدر الله يحطه
احد بها كنه على جال ميها ف	يفرح ولو قيل اظلم القبر حطه
واحد بها دايم مشيح وميجاف	أو يجي لكاسه مستريح يلطه
واحد توردة المهامه والاتلاف	دربه وعرو الشوك كله يبطه
واحد حياته دايم يتلا الأسلاف	لا له حلال ولا عيال تشطه
وأحد بها خَبْرٍ ذكي وعراف	ميرر الليال المدلهمه تغطه
واحد دو ينين غبي وخواف	رزقه بحركنه على جال شطه
واحد حياته عالة فوق الأكتاف	ويخط له ويقال يازين خطه
واحد يزوم انفيسته كل أحجاف	يالابس ثوب الطغاعنك وطه

واحد يَعَرْضْ الناس له غزو ونكاف يدوّر السير القصير أو يمطه
واحد إذا الله مد له صار هتاف ريف الرفيق إن جا زمان يشطه
واحد إذا أسعده القدر صار حياف ياموطيّن روس النشا ما توطه
كل بعقله راضيًا ما به اخلاف الا لحظه وَدْه انه يقطه
واختلط تصاليط على كل متلاف لا قيض الله دون منه ويغطه
واحد نظامه يوقفه غصب ويخاف واحد يخوف بالنظام وينطه
لله في خلقه تدابير والطِاف وكل على ما قدر الله يحطه

قصة كرم

- هذه قصة كرم لواحد اسمه فلاح السلاّى أو اقرب هذه الاسم من آل ابو حديدة رشيدي من بادية الكويت وصاحب كرم كما قيل الظفر منا جا والكريم معان والمذكور حصل عليه يوم وهو في طريقه داخلاً من البادية قاصداً الكويت بعد نهاية الربيع على زملة وبيته واهله وابقى الدبش بالبر فقال لزوجته ابني البيت نتضلل فيه قالت زوجته يجلب علينا الطراقي لأن بقربهم ادباش وعرب ويشرهون عليك يظنون ان معك دبش فقال يمكن ما يأتي لنا أحد وفعلاً رآهم طراقي ونزلوا عندهم وعرفوه وهم من الطواطحة من عنزة فانجبر ان يكرمهم وقدم القهوة ورحب بهم ودخل على زوجته ليشتري منها احدى الزمل لها فقالت الحلال واحد بدون بيع ولكن ماذا نشيل عليه غداً فقال يسهل الله الأمر أخذ سكينة وماعون يريد أن - يأتي بلحم من البعير وكان البعير خلفهم في المرعى ولو علموا بحالته لمنعوه ولكن يظنون أن له غنم وعندما أقبل على الزمل بالفلا ناطحه راعي حمار معه ذبيحتين بسب ذيب مصابتين وذبح غيرهن تعارف عليه وقال له ان عنده ضيوف فقال خذ هذه الذبايح وأنا سوف ارجع إلي الغنم - وأخذها وقال له أنا واياك سنتقابل ونتفاهم فاخذهن وقدمهن لضيوفه وهم يظنون ان عنده حلال.

فقال أبيات :

يالله ياللي تعلم السـر والغـيب … المالك المعطي منشي الهـبـايب
يقـوله اللي جـرب الوقت تجـريب … نفـسـه مـعـودها لقـضي النوايب
حنا بلينا في حـشـام وجـانيب … ونويت اعـشـيـهم حـدات الركـايب
لا شك ربي قـرب الرزق تقـريب … الله هو المعطي جـزيل الوهايب
الفـعل يبـقى مـثل رسم المكاتيب … والعـمـر قـافـيـه الفنا والنصـايب

فرق الأصدقاء

– هذه القصة بين اثنين من الصهبة من مطير من جماعة الشيخ الفغم تبين لنا أصل الصداقة وإيثارهم بعضهم لبعض واحد اسمه سليمان الحساوي – والثاني سليمان بن جهبل وبينهم صداقة ومودة كان عند سليمان الحساوي زوجة عليها جمال وفي يوم حصل بينهم سوء تفاهم طلقها طلاق يبعد وفي رواية بأخرى انه يخطبها خطبة وليست زوجة وعندهم موعد زواج حسب روايتهم فغاب أيام وفي عودته سير على صديقه سليمان بن جهبل وقد تزوجها وهو كان غائب ولم يعلم أقرب أصدقائه ولم يعلم أنه له فيها نظر وهي عرفته وبينت له نفسها داخل البيت كيداً له وتريد أن تغيظه وتثير عواطفه ولمحها وذهبت عنه فقال أبيات لم نعرف منها الا ما يلي :

يامل عيناً كن في حجرها شب — والجفن كنه يرتكز فيه عودي
على عشير كل ماجيت رحّب — واليوم عني يدّرق بالعمودي
غدا بها اللي كل مادرهمن طب — لاثار حس الملح مثل الرعودي
ماهو بمثبور على الكور ينشب — لا شبت الهيجا ردي الزنودي..

فعندما سمعها صديقه شك ان له فيها نظر فطلقها بالحال طلاق البته إيثاراً لصديقه ولو انه يحبها تركها من أجل صديقه..

أما صديقه قال اخطأت تراها عقبك من المحرمات لو لي فيها نظر ما اخذتها وأنت اغلى علي منها وقلتها نوع مزح ومدح لك وتركوها كلهم وهذا من قوة الصداقة.

فرق النساء

– هذه تبين لنا فرق النساء كما هو معروف بالتجارب وكل يذكر ما وجد قيل اشعار كثيرة – القصة هي علي شمري تزوج واكمل حقوقها وحشتمها عليه – وحقوق أهلها ويقدرهم مثل ما قدروه ولكنها لم تقم بالواجب ولا تمتثل لاوامره بل تعكس ما يقول ولكنه ملٍّ منها.

دخل بستر وطلع في مثله حيث نيته طيبه وعوضه الله بزوجة على مطلوبة صالحة متوفرة فيها الشروط وكان له صديق اسمه عيد يسأله يومًا عن زواجه الأول – وهو يخفي ما يرى من النقص بالأخير عندما رأى الفرق بينهن ابدى له أبيات يوضح له المعنى :

ياعـيـد تسـألني وانا عنك كنيت	عندك خـبـر ياعـيـد راعي الردية
ايلا كـثـر خلف الركاب التّصـاويت	وتلافـتـو كـلا ينادي خـويه
تبلّشـوا بالروح عـقب الزغـاريت	ضيق بهم خطو الشجـاع القضية
جـابه لنا رب المقـادير لبليت	بلوي البـلاوي سلطةٍ باطنيـه
اللي كـلامـه مـثل جـدع المشـاليت	ياعنك مـا نفـسي بقـربه هنيـه
نوأمـه دايم ولا توالي البـيـت	وان قلت قـومي بس تومي ايديه
هذي طبايعها عطاها التشاتيت	غـصّت وريد تنتـفخ تقل حـيـه
الله يشـيله يم دار العـفـاريت	تبـعـد عن الديرة بدار خليـه
جـعله فـدايا وحـدة بالبـراريت	حـدر من الغـرا بقـبلي رويه
اللي تـهلي بـي لامـني ألفـيـت	مـا هي من اللي عـقلها بس ليـه

---

(١) يقصد كته بالذلول الردية.

(٢) المشاليت المراد بها مشاهيب النار.

وهن قد وصفن على الخيل والجيش إذا جرى معركة على صاحب الردية يقع بين ايادي الأعداء والطيبةِ تظهر راعيها ثم على الطمع توصله قبل أهل الرديات.

– هذه أبيات لصالح بن هدهود من العبيات من مطير يسندها على ابنه وهو صغير السن :

يامِلفي امشي لك على قـد خطوتْك واصبـر ولو صَكّت على الحبـالي
والله يالولا ضيق صدرك وعبرتْك ومرقـاك مع روس الطعوس الهيالي
لادك مع داكـــوك قلبي ايلادك... أدك لو دكّت عليّ الليـــــالي
بعض الطوارىء مـثل كي على فك لا بار بك خطو الرفـــيق الموالي
ياجـديع قم بالمرجلة قـبل تفـهك البندق النزرة وصــفـــر الدلالي
واللي يعـرض لك يبي دقم لحـيتْك انثـر بمشـروبه خـبـيث الدمـالي

قصة نخـوة

– هذه أبيات جديدة قيلت في أوصاف الشاعر الشجاع صاحب النخوة خلف بن دعيجا الشراري بعد موته قام ابن أخيه اسمه عيد يريد رئاسة جماعته عوضا عن خلف ولكن الفرق بعيد رأوا منه مـالا يلائمهم وقال واحد منهم لم نتأكد من أسمه :

ياعـيـد والله مـا تعـرف التـدابيـر تبـيــه ورثٍ تســتـــغله ورانا
هذاك في فـــعله تبـــوه المداوير مـجـرّب مـاهوب عـذق اللسـانا
ان ركّبت قشـر السنين المعَاسيـر من البل لو غليت رخـيص عـشـانا

(١) يقصد أنه يكرم من يستحق من ربعه.

لبست ثوبه ماحسبت التناظير حليب ما تنوقه بنانا

نوجد بيوم شر ما به لقي خير... يوم به الشدات يظهر ثنانا

انجن بالفرسان شوح الشوابير مثل الخواطف حاملات عدانا

قامت تعالج مبهمات المسامير بيهن رها ركض واهلهن حزانا

ان صار لون العج مثل المعاصير يبن العشاير والعشاير ورانا

لازم تروح الخيل عيفا مدابير لعيون قطعان رعت في ذرانا

نرمي عشا للضبع والذيب والطير ونكبد البلوي لمن هو بلانا

وان طار ستر معورجات الدواوير ياعز من هو بالقبيلة نخانا

أبيات للشاعر مثّال القريفة من أمراء واصل من مطير وهو يدعي ابن هذال وهم فيهم شجاعة وكرم وهوعقيد ركبان وسمع اناس ينقصون من شأنه بأسباب أنه يبيع من الابل حاجته لاكرام الضيوف قالوا هذا سفيه - يقول :

يقول ابن هذال من ضيقة البال اشكي على الوالي منشي مزونه

ياعيني ياللي نومهما بالتملمال كنّ الحماط مركز في جفونه

اشوف من تالي حكو في الانذال... بالهرج ولا النشر ما ياصلونه

ماني من الي قاصرين بالأفعال زيزوم عيرات تقارع شنونه

والى حضرت الشر مانيب ذلاّل... اثني[1] خلاف اللي تطاير عيونه

انهضك يامحمد علي راس ماطال ارفعك عن درب الردي والمهونه

عن العكاش مدربك درب الاسهال حتى عصاك منعتين غصونه

(١) المراد بالثني إذا كان يطاردونهم الاعداء يكون الأخير منهم يحامي دون ربعه من الأعداء.

أيضاً له او لابن اخيه عبدالله القريفة :

دنيـا تبـذ الله يبـذ بخـفـاها اظني اصبر مثل ما يصبر سعود
النفس مـا يلحق بنادم هـواها كـلا يموت وخـاطره يطلب الزود
من لا صـبـر بلكود مـا ذاق مـاها المرجلة مـا تدركـه كـود بالكود

من شعر عبيد العلي الرشيد :

يالله يالمعـبـود ياوالي الاحـسـان تجعل من التقوى لنفسي بضاعه
انا علـى لان وربـعـي علـى لان .... مـتـخـالف راي ورأي الجـمـاعـه
اضرب على الكايد اذاصرت بحلان وعلى الولى وصل الرّشا وانقطاعه
امـا يجـيب عـقـود حصْ ومـرجـان ولا في جنّي يطيـر بشـعـاعـه
مـاني بقـرّاش ولا من هل الضـّان ياخـذ علي فـرق الجـمـاعـة رتاعـه
حنا ضنا على سـلايل كـحـيـلان الله خلقنا للسّـبـايا وداعـه
والناس ما تسقيك لاصرت عطشان لاصـار مـا شـرب الفتى من ذراعه
عيب على الّي يختـفي عقب مـابان يرضي بطمان الراس عقب ارتفاعه

من حرص العرب عل تجنبهم عن نسبة شعر

التي قيلت من قبل ذكر ابنه حمود من قصيدة له شطر بيت لابيه وبيّنه وذكر ان الذي لوالده له الحق فيه بأن يستشهد به وهو يقول :

يقطعك ياناس ضـعـوف وذلاّن مـا يجـدعـون أرقـابهم بالمهـافي
امّا يجـيب عـقـود حص ومـرجـان ولا لـعـلّـه لـلـغّـنـا والـذّلافـي
البـيت قـبل قـايله ذرب الايمان لاشك نايف قـال مـا من خـلافي

نايف بن شعلان طلق زوجته وهي حبلي واخفت عنه وتزوجها أخيه كيداً وغيظًا على نايف واتاهم ولد وكان عند بعض من الناس خبر عن حملها الأول.

وكان واحد من الرولة اسر للشيخ بأن الولد لك ياشيخ نايف وأن الام قد اخفت الحقيقة غيظًا عليك وقال له ما الذي حملك على أن تصل إلى هذا الأمر هذا أخي والولد لنا لي أو لاخي.

لكن أنت عليك أن تغادر أرضنا إلى قبيلة ثانية وحمود العبيد وصف شطر بيته الذي لأبيه على هذه القصة لاشك أن نايف ذكر ذلك...

مـن حسن الجوار

هذه قصة تنسب لعجّاب بن مبارك من جماعة ابن بتلا الغيادين من حرب وقيل انها تنسب لغيره والمذكور راعي كرم وشجاعة وقد أوردنا له في السابق قصة كان له جار من مطير اسمه هلال في عشرة مع بعضهم وكل يحب أن يكون- أكثر جميل من الآخر لصديقه.

في ليلة شديدة البرد قال عجاب لقد تأخرت عن المجيء يقصد حضوره لموعد السمر كالعادة قال كنت انتظر الضيوف من عادتهم في مثل هذه الليلة الباردة يأتون حتى منتصف الليل يحدهم البرد والجوع عجاب ذهب إلى الغنم ظن انه يريد اللحم ولحقه جاره واقسم عليه انه ما قصد شهوة لحم ولكن هذا من حبنا للضيف فقصد عجاب يتمنى ضيوفًا لأجل يتم مقصوده ويذبح.

لا ياهبـــوب الريح هبّي بخطار	لو كان ما ندري من أي القبايل
هبّي بخطار على هجـعة النار	لاطاب نوم منقضات الجدايل
حتى أنِي أسري لي على ضين تجار	واشري من الضين المربّين حايل
مع منسفا يرمي عليه من الابزار	عليه من مايسر الله كمايل
خلي الّردي وخطاره وقت مخضار	ايلا اعتقب بالنّبت روض المسايل

ياأهل النظا ياللي تطيعون الاشوار   تنصّـوا اللي يكسـبـون الجـمـايل

الظّفـــر يذريه الولي والي الاقـــدار   وراعي الكرم يعطيه منشا المخـايل

هذه أبيات للشيخ ساجر الرفدي راعي غزوات معروف بالغزوات والشجاعة شاعر وكان عنده جار يلتمس من كرمه وله والده تحثه على أن يساعدهم في حاجاته وفي يوم من الأيام وهو صائم وأراد أن يقضي آخر النهار بالقنص لحيث الصيد موجود وقريب منهم وتبعه خليف - وعندما اطلق الطير على الأرنب ومعه السلقه ومروا على خليف وكان معه عصي حذف الارنب وأصابت الطير والساوقي وتركوهن في الخلاء ورجعوا إلى منازلهم ولاعاد يرجى منها فائدة فجلس ساجر على الدلال ينتظر الغياب وكانت القهوة جاهزة وجلس خليف يحسب امره الذي جرى فأراد أن يستسمح فمر على الدلة وكان ثوبه خطف الدلة والفناجيل فانتثرت الدلة وتكسرت الفناجيل التي كان بحاجة لها وصارت هذه الحادثة أعظم من التي قبلها وذكر الشيخ أبيات منها :

البــارحــة ياخليف عــزي لحــالي   مـضـيت ليلي بين سـهـري والأفكار

من خلقتي مـا شـفـتـهـا بالليـالي   أربع مصـايب خايبة جت من الجار

الاوله حطاب يســـوي العــيـــالي   اشــقــر عــديم لابرق الريش نثـار

والثـــانيـــة خطاف مـــاله مـــثـــالي   شــرّه على تيس الجــمـيلة الا نار

والثـــالثـــة ســويت بصــفــر الدلالي   وقـصـرت قـيمـتـهـا على بن وبهـار

والرابعـــة عظم بتن الشـــمــــالي   وافلست منهن عند حــزات الافطار

تعـــوكـــست ياخليف باول تالي   من خلقت الدنيـا فـلا مـثلهـا صـار

يقصد أن الجميع ضاع منه وهو صائم وأيضاً خطاف يصطاد فيه وخطاف يلحق الظبا ولهن قيمة عند راعي البر لقضاء حوائجه.

هذه قصة فيها شيمة جار وعفو عن الحق الكبير وفيها صبر على ما قدر الله سبحانه وتعالى واحتساب للأجر والثواب هذا رجل من المغايرة الروقة اسمه

طراد جاوره واحد من جماعته اسمه مترك وحصل بينهم عشرة وجيرة وأراد الله في يوم عندهم ضيوف وكان أولادهم مع الغنم عندما خلصوا من الغذاء قال لمترك الحق باهل الغنم واعطهم حقهم من اللحم لحق بهم واعطاها ولد مترك يلحق - بها أهل الغنم ومعه بندق وعندما جاءهم ووصل إليهم تعبثوا بالبندق وثارت من ولد مترك واصابت ولد طراد وليس عندهم أحد يقول الصحيح وانسجن ولد مترك وقت الحادث والجماعة زاروا طراد يطلبونه السموحة مع أنه من نفسه عارف أن الخطرة ما هي وصف العمد وما فيها إلا دية وما هو قابل الدية من جماعته طلب العوض من الله سبحانه وتعالى واعتق ولد جارة بدون سوق وقال في هذه المناسبة ما يلي :

ياونتي بالقلب ماني بمزاح	ارجي ولي العرش يبري صوابي
يوم ارجهن القلب والبال منساح	جتني مصيبة كتمها كد سطابي
وخر على كبدي خفيات الاجراح	والسم في عرضي وطولي مشابي
لا من ثبات ونبرد الكبد بسلاح	جيران ما يعرف خطاه وصوابي
سعيت انا للجار وابنه بالاصلاح	ارجي العوض من عند جزل الثوابي
جاري ايلا ماصاحت ام الولد صاح	وظنيت من عقلي صوابه صوابي
ارجي العوض من عند خلاق الأرواح	هو عالم الخافي وعلام مابي
امسو بني عمي تهنوا بالأفراح	وانا من الحسات اخفي عذابي
الشيب ياغلاب في عارض لاح	والصبر له من عند ربي ثوابي

هذه القصة رواها لي الأمير سلمان بن محمد بن سعود وهي اختلفت فيها الرواة وهو أكدها لي أنها لابن مويجد عبدالله راعي الجثامية شمري راعي كرم على طريق الركبان قيل ضافوه الجربان شيوخ الجزيرة في الشتاء ومنعهم السيل عنده ثلاثة أيام لم تقف السماء من المطر وكان برداً شديداً أول يوم ذبح - لهم حدي اسوانية وثاني يوم ذبح الثانية وكان من شدة البرد يديه ماتشد السكين من البرد فاخذ يشتل بالمبراه الشطيره باللحم وافردت من يده فضربت عينه السالمة واخفي عليهم وقال لهم أنا مرمود فمشوا على كرامه ولم يعلموا بالحادث إلا فيما بعد وساعهم كثيراً عندما علموا لأنه صاحب كرم وهم السبب في ذلك وبعد ذلك الفي عليهم طرقي من نجد ومعه خوي رديف واول ما سألوه عن عبدالله بن مويجد كيف حاله لكبر قيمته عندهم أفادهم أنه عمي وذكر له الخوي أنه سلم وفتح فقالوا له بشارتكم الفرس وعندما مشوا تشاكلوا لاثنين قال راعي المطية انا الحق لي وانت رديف معي.

قال انت علمك ساعهم وأنا علمي بشارة لهم فرجعوا يستفسرون هل الفرس لهم جميع أو لمن تكون.

فقالوا لهم نعطيكم ثانية هذا من صاحب الكرم وهم أهل كرم ويعطون أكثر من ذلك أما سبب رد البصر على ابن مويحد من الله تعالى وقال :

أبيات قبل أن يبصر هي :

يقـول الفـتى عـبـدالله بن مـويجـد	لوعـات بقــعــاء كل حي ينوقــهـا
مـاذكـر من لوعـات بقــعـا ســالم	حـتى الطيـور الطايرة في وهوقــهـا
ياصـايل اركب لي على وسق حـايل	لكن عطيط الخـام غـاشي شـدوقـهـا
ابيك تـدوّر بـالعــــراق ودمــــشق	ولاّ بصنعـاء كـان يذكـر بسـوقـهـا
ابيـك تـدورّ لـي لعــــــيـنـي دواهـا	عـينًا توهّف شـذرت الموس مـوقـهـا

وهي عيني من يحري ويذري ويلّقي	ومدّي من الّربع الحماقا حقوقها
وهي عين من يغض الاشـاف زلة	مضت من صديق مادري عن مروقها
عـيني لاشـافت كـريم تودّه	لو هو من القوم المعادي يشوقها
عشيرة صعلوك قليلٍ رحايله	عدوة بخيل كثر البخل نوقها

هذه قصة على رجل وسيم وهو مغفل وأخذ له زوجة ذكية وكان قريبهم شيخ وكان له مجلس كبير للعموم المذكور لم يأت لهم فقالت له زوجته لما تذهب إلى مجلس الرجال وتاتي بأخبارهم فقال اخشي أن يستهزئون بي في بعض الكلام وانا ما احسن الرّد فقالت استعمل دائماً وكلما ما وجّهوا إليك سؤال أو غيره أن – هز رأسك كان لديك خبر عنه أو انك فهمت بدون أن تنطق فذهب لهم في المجلس لهم ولاحظ عليه واحد منهم انه لا يتكلم مع أنه وسيم وكان الحديث بينهم هم والشيخ في موضوع سعر في ذلك الوقت يحدث من بعض السبا ع التي تاكل من لحوم القتلى من المعارك التي تبقى بالبر ما تدفن ثم يكون بعد ذلك سعر ويذهب بالليل من صغار المواليد يهجم ليلاً ويأخذ بالهجمات ليلاً ويشتكون على الشيخ قال انتبهوا له وترصدوا له ولكم عندي جائزة كبيرة لمن قتله ويأتي برأسه فقال الذي لاحظ الرجل اظن ما يذبحه إلا هذا الشخص فقال له الشيخ تذبح لنا هذا السعر ونعطيك الجائزة وهز رأسه قال تريد سلاح وهز رأسه فأعطاه سلاح وجاء به إلى الزوجة فقال أوقعتيني بشيء لا استطيع عليه فقالت ربما أنه خير لك فركبو سويًا على جمل وعمدوا البادية يلتمسون خبر هذا السعر لأن خبره عام كل يشتكي منه فنزلوا عند عرب وفي الصباح جاء رجل منهم يبشر العرب اني قتلت السعر في ذلك المكان ليستريحوا من همه ويطمئنوا فركبا الجمل وذهبا إلى مكان السعر ووجدوه مذبوح وأخذ رأسه وأتى

به إلى الشيخ فصار له عندهم قيمة كبيرة وأخذ الجائزة وكان للشيخ عادة سباق على الخيل وفي ذات يوم وهم قد رجعوا من السباق فقد الشيخ الخاتم وفيه فص مكتوب فيه اسم الشيخ وعندما رأى يده قال للحاضرين ارجعوا إلى طريقنا الخاتم قد ضاع – فالتمسوا لهم وجعل عليه جائزة لمن يأتي به خوفًا أن يجده أحد ويستعمله باسم الشيخ فقال الرجل الأول اظن ما يأتي به الا – هذا الرجل ويقصد الشاب الوسيم فقال له وهز رأسه فقال الشاب الوسيم اظهر علينا كل دجاج الحارة للميدان لأنه رأى في السباق ديك يلتقط من الأرض شيء وذهب فعلاً رأي الديك وقال اذبحوا هذا الدّيك ووجدوه في بطنه واعطوه الجائزة وزادت قيمته وقال الرجل الذي حسده ما اظن هذا الرجل إلا أنه وجد السعر مقتول من غيره وفي الأخير رأى الديك عندما التقطه ولكني أريد أن اختبره فملأ ثلاث قوارير من غير أن يعرف عنه أحد واحدة زايدة لالحلاوة والثانية زايدة بالمرارة والثالثة نوع من الأطياب فأتى بالقوارير وقال له أمام الحضور أخبرني بما فيها فالهمه الله الصواب فقال – الأولى ياحلوها وفي نفسه انهم وجدوا الذيب مذبوح واخذوا الجائزة والسمعة والمكانة..

والثانية ياطيبها حيث رأى بعينه ويقصد الديك وفي نفسه ورافقه الجواب الصائب والثالثة يأمرها حيث لا يعلم ما بداخل القارورة الجواب – قاله على نفسه ووافت وصادف عل يما اختبروا له في المعنى وقيل في مثل هذه القصة مثل دارج (البُله يظهربها اصابات).

- قصة شجاعة -

أما حمولة الجربان فكل له منصا ويكثر عندهم المسمى الفداوي يأخذ سنة أو أكثر لا يسأل ولا يملّون منه والطعام على وجباته يقلط لمن حضر وفي يوم عند فارس الجربا ناس كثير وهو مقيل ويسمع كلامهم وهم يتسلون باللعبة المسمات الحويلا أو البيّة وليس لديهم عمل ويتسلون بها وكلما غلب واحد منهم الآخر قال ذقها وأنا صبي الحرب فتبين عليهم فارس وقال أيكّم صبي الحرب فقال أنا قال صبي الحرب مليح القعقاع من عنزة وأنا قد شاهدت فعله كنا غزو مائة وخمسون فوقع بأيدينا سبرهم ويقال لهم عيون ينظرون ويتطلّعون للاعداء فابتدأه بالضّرب - أخبرنا بالصحيح فقال الصحيح شوف العين عندكم قريب ربعي قلنا كم عدّهم قال خمس وعشرون - ومليح القعقاع فسخرنا منهم لأنه عده لوحده وحيثه يعرف عنه فعل ورأيناه وصدقنا قوله فيما بعد عندما التقينا انتصر وأصاب منا الكثير بين قتيل وجريح وهرب بعضنا وأسر بعضنا فهذا الذي يستحق فتى الحرب ما هو باللعب ولا أنت لا تستحق هذا.

- قصة كرم -

وهذا أيضاً من الجرباء يدعي هجرس الجرباء وراعي مضيف ومنصا يقول فيه ردهان أبو عنقا من عبده من شمر لواحد يسأله وهو طرقي ناصيبهم وكان الشعر محل صحافتنا اليوم - يقول :

يا راكب عـوصـا تجـيـبـه قـرينا   مـا مـونة عـينه كـمـا كـيـر بيطار
شد الرسن واحذر ترى الطّبع شينا   مـاهـو ردى عـسف زعـانيف وسطار
عـجـهـا ولجـهـا ريّضـة سـاعـتـينا   وانحر هجرس حيثه على الكود صبار
عـــدلٍ عـــوج مــا يندفع بالايدينا   الـين من المـاهـود واقـطـع مـن النّـار
وبسط يدك من عـرض هـاك الايدينا   على صـــحــونا دب الايام بيــســـار
مــا يذبح الاّ كل كـومـا سـمـينا   من البلُ والضـان في الموسم الحـار
لِدْبِه عن الخـمـسين والاربعـينا   مكفـول هم بربعـةٍ كنهـا الطار
ويـالـك تـنـوعّ يم راع الـشّـنـيـنـا   لما تشـوف بطـارف البـيت نوّار
لما تشـوف بعـينك الشـارتينا   خـشف وخـشّـاف بعـينك ايلا طار

المذكور وصف له اولا المنصا ثم البقاء حتى يكمل الشتاء تسعين ليل وزن لايغرك الشاوي راعي الأغنام الذي يقري الضّيف بالشّنينا[1] من القلّة وذكر العلامة التي تميز وهي الشارتين خشف وهي عيال الظباء حيث ما تلد إلا بعد انسلاخ البرد وخشّاف افراخ الطيور التي ما تفرخ حتى ينتهي البرد - هذا وصفهم وفصاحتهم.

---

(١) الشنينا : هو اللبن المخلوط بالماء .

وفي هجرس المذكور هذا تطرق الشاعر ابن تويم من شمر كان عليه قضية فرس للدوح من امراء عبدة وقد هرب بها إلى عنزة وجاور طوق المسمي دخيل العق يفكه معروف وأما الحق كلا يفكّه هو وغيره وذكر فيه الشاعر حين زبنه :

حطيت انا طوق عنان لمسـعـود[1] عظم بحلقـه عن طريق الفـراسـة
اللي عطا لمحـدّر الدرع مـفـرود مـتـحـزم من فـوق درع وطاسـة

ورجع منه عند الجربان فجاء إليه مسعود الدوح يطلبه الفرس - فقال أين أهلك وهم في مجلس الجرباء متيقّن انه سوف يفك حقه منه حيثه عند شمر وقد خرج من الدخيل الأول :

فقال ابن تويم :

منزل هلي مـابين حـجـر وجـزاع بلولاحـة يااللّدوح دونه مـزلّة
يالدّوح كنيّ بالسمـاء وانت بالقـاع وحنّا جلوس كلّنا فـوق دلّه
مادام اخو شيخه يومّي بالاصباع من يمكم مـا حس قلبي مـذلّة

وفعلاً قاموا بحقه اعطوه الفرس عن قصيرهم وهذه من أقل ما قيل عن عوائدهم وكرمهم.

(١) مسعود اللّدوح.

- قصة علي الشيخ الجرباء -

وقد ذكر لي محمد بن وازع القحطاني عن الجرباء في يوم كان غضبان فقالوا من لديه قصة تسلي الشيخ فقال واحد أنا فطلبه أن يستمع لقصته فقال هاتها اني تسللت يومًا على الفلاليح على الشط التمس طمعًا في مورد لادباشهم على الشط وهو جادول مصلح تنزل الادباش معه على الماء وتصدر - وحواليه غابة وأنا جلست بها فوردت الابقار فقام عليها الأسد وطرح منها بقرة - ففقدها صاحبها حين رجعت إليه فجاء صاحبها فازعًا لها والتقي بالأسد والأسد وضع يديه على اكتاف الرجل والرجل مسك رقبة الأسد وأخذ الأسد يضرب - الرجل بذنبه ويجرحه ببراثنه وعندما أوشك على الهلاك الرجل ذكر سكين معه فطعنه في بطنه وسقط الأسد وسقط الرجل مرهقًا من القتال فبعدما استيقظ اتاه داب ولدغه من الخلف فمات فقال الجرباء كل هذا جرى وأنت - تراهم قال نعم فقال لافزعت للدابة تفكها من الأسد ولافزعت للرجل تفكه من الأسد ولم تنبهه عن الداب فلا خير فيك هل أنت متزوج قال لا فأمر الجرباء - أن تنزع انثياه حتى لا ينتج منه مثله.

ابن لعبون

وهذه من شعر محمد ابن العيون القديم وكان في زمانه يعترفون له الشعراء ويقال اللي غير ابن العبون يلعبون او لا يلعبون ويقال أن عنده سنام الشعر وكان في جوابه غموض يحتاج إلى توضيح عندما يسمع ما يعرف فرقه الا بتحليل نذكر نوع منه - وله شعر مطبوع ومحفوظ وهذا نوع لم نسمع له مثيل

وهو التفنّن في الشعر والابتكار والبيت الواحد يقسمه في قصيدتين مسحوب – وهزيج من غير زيادة أو تغيير – يقول :

مـــالوم ياقلب دوابه جـــراحي بهداك لي مـا ترعـوي قـول نصّاح

ثم ليجعل من هذا البيت هزيج ..

مــــــالـوم يـاقـلـب دوا بـهـــداك لي مـــا تـرعـــوي

وأيضًا له :

ياللقلب لو هب الهــوي لك ولاحى بالك تطيـعـه يالغـوي لاي مـاراح

ثم يجعل من هذا البيت هزيج :

ياللقلب لـو هـب الـهـــوي بالك تـطيـــعــــه يـالغـــوي
الغـــصن لا منه نوايا الســداحي غصن البصل ما ينحوي منه تفاح

ثم يظهر الهزيج من هذا البيت :

الـغـــــــصـن لا مـنـه نوا غــصن البـصل مـــا ينحـــوي

وهو المعنى واحـد إذا بدأته بالمسـحـوب تخـرج من الهـزيج والعكس يجـوز والمعنى واحد..

وله في يوم وهو في البصرة ومعه بندق للصيد وكان فيه مسبح للنسـاء بين شجر وليس له طريق الا واحد يجعلن فيه رقيبه منهن حتى لا يأتيهن أحد غرة وهن متكشفات فخاض مع الشط ومن خلال الشجر حتى قرب منهن ورآهن ثم تبين عليهن قامن عليه باللوم والتوبيخ وفيهن من تقول اكسروا – بندقه ومنهن من تقول اشتكوه وقال أبيات :

آه واقلبي قــدح مــاء واندفق ويرمل عــزّاه ياضــاف الدّلق
لاصفا كاس الهوي لي واصطفق طاف كرسي الهوي راع الحريق
نوحت البــرهام وظلال اغــوق من قـعـد في ظلهن مـافك ريق
قـمت أحـاذر يوم جـيبت المطّرق وبان لي منها الكمي قبل(١) الزّريق
قـالن اسلم ياولد إرم التـفق قـبل تدعي بيننا مـثل الوشـيق
خـيلهن يشـربك ياحلو المرق وجيشهن يأكلك ياخبز(٢) الرقيق
مـحـصنات مـا علقـهن الدّبق مـا كشف غـراتهن غـير البـريق
شـايلات مـثل شـيـشـات العـرق شـاربات بالهوي خـمرا(٣) عـتيق
مـا طرق فـوق الورق يابن جلق غـيـر قلبي مـثل كـفك مـا يليق
لو يشب الكيـر من صـدري علق من غـرام مـودع صـدري حـريق...
لو تحـمل مـابي البـحـر انفلق كل فـرق راح كـالطود العـتـيق
اسـأل الاطلال عن سـمـر الحـدق حـيث علمك عندهم علم وثيق
مـا عليك أن شـفت برّاق برق من ثنايا دارهم وادي العـقـيق
ناست الايام والشـمل افـتـرق من فـريق حـال من دونه مـضـيق
مـيـسـرات بالتـمني من لحق كنهن للي برجـواهن شـفـيق....
ذكّـرنا صـوت على فنّه نغق وان رصدت الخيس قبل البيت بيق

وله قصائد طويلة ومطولات ولكنها مكتوبة وهذا من نوع التعريف والمقارنة.

(١) يقصد في هذا الشطر اختلاسه لهن - والزريق المراد به الرقيبة التي ترقب الطريق وقد اتاهن مع طريق الماء.
(٢) يقصد في هذا الشطر أن المغفل انهن ينحد عنه.
(٣) يقصد في هذا الشطر انه يصف ارقابهن ويصفهن بالعفة.
(٤) يقصد في الشطر ان ابن جلق صانع ودائماً يطق - يطرق.

هذه من قصص الشيخ صاهود بن لامي من شيوخ الجبلان من مطير كان له غـزوات من الجنوب بالقـيض إلى حـدود الرطبـة وأطراف الشـمـالي يجلس بالغزوة أحياناً ثلاثة أشهر وإذا حفيت جيشه يقيم على ا لمارد والناس كانوا بعيدين عن بعضـهم من الخوف ويكون المشي بينهما الموارد أحياناً ثلاثة أيام أو أكثر والمذكور يقيم على الماء مدة حتى تطيب جيشه الظالع والحفيانة - ويرسل على أقرب مـاله من البلد للطعـام والعوائز وإذا كسب بطريقـة ابل مـا تقنعه يرسلها لأهله وهو يبتل بطريقه واشتـهر فـي هذا وكانوا الاعداء في ذلك الوقت يترصـدون له حسب أفعـاله ولكن إذا أراد الله نقص صـار الرأي عكس المصلحـة فعندمـا أخذوا الغنيمة وكان من ضـمنهم العقيد المعروف مسيمير الفراوي وجمـاعتـه من بريه كـانوا الجميع مظمين والموارد بعيـدة عن بعضـهـا واختلفوا في الرأي هو ومسمير وكان مسيمير يخشى أنهم يكونوا مغلقين عليهم الطريق فقال نبعد عنهم للسلامة ونرد على مورد غيره وصاهود رفض وورد الماء ووجد مـا كانوا يخشون على الماء وبينه وبين الموارد ثلاثمائة كيلو وهـم راجعين من الرطبة وتعاون القوم عليهم مع الظمأ واخذوهم بالمنع على أرقابهم فقط لان المنع أنواع نوع على الاركـاب ونوع على النصف ونوع على الجيش ونوع على السلاح حسب الشروط قبل الاستسلام ولا يكون فيه خيانة وقصد شاعر من مطير يصف المعركة قائلاً :

الابيض حـــامت طيـــوره	يوم لحـــقت خـــيل عنازي
حـــولوا لعـــيـــون تفكوره	ضـــرب ربعي فـــرد واجـــوازي
دون جـــيـــشـــا مـــاله نجـوره	ودعــــتنا اياهن الجـــازي

يذكر أن الغزو إذا مدوا من أهلهم توصيلهم بعض النساء واحفظوا جيشكم ثم يستميتون عندها حسب الوصاه.

ثم هلا الخيل يعتزون ببنت جميلة اسمها تفكوره فقصد واحد من قوم صاهود يتمنى أنه مع قوم الفراوي الذين سلموا حسب رأي مسيمير فقال :

بكرتي ليتـــه تلت قـــوم الفـــراوي	مــا تلت الصـــاهود هوويًا خـــويه
تذكـرون بجـيـشكم غلو الشّـراوي	تحـــسـبـــون الخـــيل تقنع بالرديه
لحـقـــهم حلشـــان ترفـد به خـــلاوي	أربعين ضـــفـــهم ضف الرعـــيـــه

أنــواع الوفـــاء

وهذه قصة تحكي نوع من أنواع الوفاء وحماية الجار والوجه والالتزامات وهي علي الشيخ مشاري بن بصيص شيخ الصعران كان عنده المدعو غزاي – ابو سنون الحبردي من عتيبه – وكان له عادة غزوات على الأعداء أخذ ابل من بادية الكويت وبعدها عرف وهو مع مديد للطعام بالكويت وشكي علي ابن صباح بعد ما عرفوه وسجنه.

ركب له الشيخ مشاري وقال لابن صباح هذا جار عندنا ولا له غزوات ولا اخذ – لأي أحد شئ – أما أن كان مأخوذ لكم شئ وهذا الشيخ الصعران اخوي هايف بن بصيص احبسوه مكانه وأخرجوا هذا السجين الذي ليس لكم عنده شئ يذهب إلى أمه..

وحقكم باعداد الابل تأتيكم. فعلاً حبس أخيه وأخرج جاره وجمع عدد الابل المأخوذة من جماعته وأعطاها ابن صباح وأخرج أخيه وهذه من أفعال العرب وكان عدد الابل سبعين.

قصة شيخ الشيوخ

هذه القصة عند نافع بن فضليه رواها لي شخصيًا وهو معروف بالصدق والخصال الحميدة من كل نوع يطول شرحها وكلا يعرفه وكان بأي مجلس يكون عند كبير أو صغير هو المقدم بالسوالف وبالمجلس وذكر أنه في بعض السنين كان مجاورًا للسويط شيوخ الظفير وكانوا يقدرونه وفي يوم دار الحديث بينهم عن عوائد البادية حيثهم إذا مشي الغزو من أهلهم ومتواعدين من كل الأطراف في يوم معلوم فإذا اجتمعوا مارد بالبر أول شئ الرئيس اللي يرأسهم ينوخ ذلولة ثم ينوخ العموم الذي يتبع له والذي ما يرضاه يفرق عنه لحيث العقيد هو صاحب الرأي الأول وأيضًا يأخذ عليهم إذا غنموا مثل ما يأخذ الحاكم حسب كثرة الغنيمة وقلتها فقال ابن سويط يانافع لو تجتمع أهل نجد وهو يضرب مثل ويغزون جميع من يرأسهم فقال نافع كل قبيلة لها رئيس فكيف يرضون فقال ابن سويط ضروري لابد رئيس واحد من تظن فقلت الرأي لك لحيثهم ما يكذبون ويقولون الصحيح فقال ابن سويط لو اجتمعت القبائل كان يرأسهم ابن هذال لأنه يسمي شيخ الشيوخ لكثرتهم ولكبره ولقدم منصبهم هذا ما ذكر لي نافع عن ابن سويط.

اللجـوء مع الحاجـة

هذه قصة قديمة على واحد من العروج من شيوخ بني لام[1] قبيلة قديمة نزحت إلى العراق وبقي منهم حاضرة متفرقة في البلدان - ومعظمهم الآن بالعراق حاضرة وبادية ولهم منهم أهل القبيسة وغيرهم والبادية الآن في العراق يسمون الغزي من شيوخهم العام منشد بن حبيب له سمعة كبيرة والمذكور اسمه مارق بن عروّج تفرقوا بأسباب الجدب والحروب قيل أن الذي ضافه اثنان وكانا عليهم طلب دم لقبيلة ولكن الضيف يحمي حتى يصل عرب غيرهم وعندما ذهبوا بعد الغداء لحقوا بهم الغرماء وقتلوهم وعلم بهم واختفى فأراد أن ينتقم فقتل منهم سبعة بأوقات متفرقة على حسب رصده لهم وهو مختبئ بظلع وقاموا رؤساءهم بالأمان والصوت ونزل عليهم ومن المعتاد يستعيبون أخذ الدية في ذلك الدية يجعلون مكانها جزاء له أن يجلي سنة عنهم وزيادة على ذلك أن يركب حمار حتى يعرف وهو مع العرب - المعادين لهم وكان حكمه سبع سنين عن السبعة الذين قتلهم واخفي اسمه وقال اسمي ريمان وكان ليس له قيمة عند النساء وغيرهم وذكر غربته بأبيات له فقال :

كـــلا ينام وناظري ســـهـــران	النوم مـــا والله عليــه اشــفــيت
ذبحت انا سـبـعـة من الشـجـعـان	ذبحـــتــــهم بالثـــار مـــاذليت
كله لعـــيني ذبحت الضـــيـــفـــان	ذبحـــوا وتالي ســـورهم بالبـــيت

وكان بعض اقامته مع شمر ويسمي نفسه ريمان خوفًا من أهل الدم ويسألون أحيانًا عن حقيقته فيخفيها فقال واحد منهم أن يظهر حقيقته بأبيات من الشعر:

---

١ - بنو لام تتكون من ثلاث عشائر الفضول وآل مغيره وآل كثير

هني قلب داله مثل ريمان ماهمه الا الخريطة والبوادي
يدله وياكل جالسا بين نسوان متمركي بين الحطب والهوادي

فأثار قريحته ورد عليه غضبا - وبين اسمه الحقيقي

عز الله انك بين ربعك وطربان تجيب من بالك لحون جدادي
ماطب قلبك مثل ماصاب ريمان جرحي ألازادت لياليه زادي
من عقب ماني مارق صرت ريمان انا سمي الموت سقم المعادي

وله نظائر كثيرة منها عديني من الرولة الذي ذكر الشجاع خلف الاذن من قصيدته :

انا بلاية من سوالف عديني راعي وضيح مقابلا بالعدامه

يقصد انه مثله جلاوي عند فعله :

عواقب الرأي

وهذه أيضًا بين الدهامشه والصقور بسبب المارد المسمي ألّصف - بيد الدهامشة قد اصطلحوا هم وابن هذال عن خلافهم السابق واعطاهم اللّصف - وهو كان بيد الصقور وغضبوا الصقور وفي سنة غابوا الدّهامشة عن اللّصف وكانوا بأطراف الملكة ونزلوها الصقور فقام رشيد ابن مجلاد واستأجر سيارات - وجرد عليهم قوم كثيرة وصبحهم غفلة وذبح منهم كثير وغنم مال كثير والبقية هجوا وقصد اللميع الشاعر المعروف في شيخهم عندما شقوا بيته وهو يدعي ابن نمران ويقول :

ان طعت شـــوري ياابن نمران ... اشـــتـــر بهـــا قلب بعـــديني
عـن الـلـصـف تـرك المقطـان ... كـــفـــاك شـــر المقـــاطيني
قلطت عـفـيّـر على الشـمـلان ... كـــالوا بنصف البـــعـــاريني
اذكـر بهـا جـدعت العـمـدان.. ... والبـيت شـقـوه نصـفـيني

وقال الشاعر سند الخمشي العنزي يرحمه الله مرده على فرج بن خربوش (من ضواحي حايل)

رزق مـا هـو من رب الايلاه تقليـد ... عـــســـاه يرزقنا ويرضي علينا
يامونسة عيا (خضير) وابن (زيد) ... وعلى الغـلايب مـثلكم صـابرينا
منى لابن خـربوش قـرم الاواليـد ... لم ابوعـايد مـدهل الغـانمينا
كـان النشـامـا ردد واللبـواريد ... عطب الضـــرايب ينطح الاولينا
ماجيت أهل طابة ولاشفت أهل فيد ... على سلوم جـدودهم صـابرينا
ثرادة للخـبـز بالسـمن تثـريد ... يحـيون سلم جدودهم مـجـهدينا
وان كلبن شـهب السنين بتشـاديد ... يلحـون من ذرعـانهم صـابرينا
عيال المنيعي كل ابوهم مساعيد ... هل اللحـيسة ذابحين السـمينا
الضيف مـا يطنيه كثـر التناشيد ... يغث باله صـمـتنا مـاحكينا
إن كـان قلنا مـرحبا فيك وتزيد ... إنســاح باله ثم سـولف علينا
وان كـان مجلسنا سجوم ملابيد ... عن المراجل كل بوهن غـدينا
يامـا حـلا صـفـة دلال بغـاديد ... وقـومـه بواجب واحـد مشـتـهينا
قصـيرنا صـدق صحيح بتوكيد ... نروف به عـده حـدا والدينا

ومحـارمـه عـده خـوات من الديد يامن بنا لوغـاب عـدة سنينا
تمت وصلى الله على من لنا سـيـد صلوا على المختـار يالسـامـعـينا
إعـداد مـاهبت هبـايب جـويريد أوعـد مـالج القطا والقطينا
وصلوا على اللي خص بالوحي تعميد واصـحـابه اللي بالحـرم سـاكنيـا

وقال الشاعر فرج بن خربوش الشمري ت ١٣٧٨هـ يرحمه الله وهو المبتدي

ياموْنسة عيا (الفريحي) وابن (عيد) يبـون سلم غـايب من يدينا
وحنا على الله ناخـذ الدين ونزيد ونعم برب وان عليـه ارتكينا
مـر نعشي ضيفنا من جلى الصيـد ومـر تمر اللازمـة مـاقـوينا
وترضـيـفنا مـا نتـعـبه بالتناشيـد ولا ننشـده ياكـود ينشـد حـدينا
شـيـمـة عـرب مـا نردد الهـرج ترديد حنا نعـرف الهـرج لومـا حكينا

وقـال الأمـير الشـاعر عـبيد بـن حمود الأسعدي العتيبي صاحـب بقعا -يرحمه الله -

ياديب شب النار ياديب شـبـه وانهض سناها لين ينقـاد سـيـبـه
وطرف لهـا الله ليـا مـا تشـبـه واحـمس وبالك واللهب لا يعـيـبـه
وكـبـه بنجـر يعـجـبك حـسن دبه نجـر ليـاطق المولع دري به
صـده ودنه حـمـو حـيلك ينبـه ومن له غـرض بالكيف لازم يجي به
ولقم بدله مـولع عـقب ريه جنفا كمـا خـرطوم وضحـا رعيبـة
وليـا ضـحـالك جـوهرة ينكتب به اصـفـه وصـفـه عن مـتـالي سـريبـه
فـيـهـا صـفـاه وكل رنقن يطبـه هيل ومـسـمـار مع ارناق طيـبـه
فنجـالهـا بالعين يعـجـبك صـبـه اشـقـر كم اليـاقـوت مـقـاود جـيـبـه
فنجـالهـا للراس هوسـاس طبـه واللاش لوطال المدى مـادري بـه
لو هو يثـمـن حـقـتـه مـا يكبـه اخـيـر منه عنده صـبـوح الروبيـه

وهذا مرد القنزع راعي فيد بحايل

ياراكب ناب القـــراكنه الحـــيـــد	يلفى لابوعـــايد طويل اليـــمـــينا
اللوم مـــــايشني (...) وابن (...)	والسـلـم دوم لايـذ عـن يـديـنـا
كل التـجـــار تربت الجـــدي وتزيد	والطاق مطبـــوق تحطه علينا
ومـر نعـشي ضـيـفنا من نمي الغـيد	ومـــرنكب الموجـبــه عـــاجـــزينا
هات الصحن يافهيد قبل التناشيد	وخـرفـان فـوقـه كـان حنا قـوينا
صـيـاني بهن اللقـيـمي تقل عـيـد	وقـــولن هلايا فـــهـــيـد حق علينا
وخـبـز يعـبـاله من السـمن تقليـد	هذي سلوم جـــدودنا المقـــدمـــينا
نولا مـــفـــاييض ونولا مـــســـانيـــد	مـــلافض الشـــريان كله علينا
حنا نعلل ضـيـفلنا بالتناشـيـد	لاشك يسـتـــانس ليـا الفى علينا
الضـيف مـا يطنيـه كـثـر الثاشـيـد	مـــا رالبـــلا كـــان المعـــزب تطينا

وللشيخ شايع بن رمال

قـال ابن مـرداس فـتى الجـود شـايع	حـــداني زمـــاني والحـــمـــول ثقـــال
صـــبـــحت عـــدواني وطفـــيت نارهـم	والدم من ضـــرب المهند ســـال
وزبنت عند اللي يحـتـــمي جـــوابه	كـــعـــام لمن خلى الطريق وعـــال
ومـــعـــيش الخطار في ليلة الدجى	ياجـــوه جـــوعـــا والركـــاب هزال
سـعـد زعـيم والسـواعـد هل الوفـا	يفـخـــر بهم جـيل بعـد أجـيـــال
جـــاني عطاني من جـــواده ســـلاله	وايضـــا من الغـــيـــد الرواس حـــلال
ارخص (بهيقا) هي (وحير ابن مفلح)	من الفـــرس مطوي عليـــه ظلال
وانا شـفـــاتي غلمـــة نعـتـــزي بهم	ربعي سنادي مطوعـــة العـــيـــال
على كور الانضا والرمك مسر جينها	ومن فـــوقـــهن عـــود القنا ورجـــال
يقـودهن المسطور سـعـد بن حـتـرش	الأسـعـــدي عـــرب الجـــدود وخـــال
وظعـــونهم كـــمـــا المزون تركـــزت	من البـــر جـــوعـــا والمكيل شـــمـــال
ان كـــان بالجـــيـــران جـــار مـــدلل	فـــجـــار ابن حـــتـــروش ربا بدلال

وفي رواية بأن المذكور شايع الأمسح زبن عند أهل بقعا وذكر جميلهم عليه.

شتوا بروض الحزل أيضًا وربعوا والريم عنهم عن مـربه جـال
في ظل مشموخ الذري قصر مارد من الخوف مـا دبت عليه نمال
وان كان بالجيران جار مدلل جار ابن حـترش رابي بدلال
سقى الله يادار سكنها العتيبي سقاه من النو الثقيل خيال
ولي بين اجا وأم سلمان عندل لها القلب من بين الخلايق مال
والحي لابده على الحي عـايد بتدبير من هو شرف الاميال

مما قال الشاعر عدوان الهربيد السويدي الشمري

ياجريس يامشكاي شاكن وأشاكيك اشوفها من يم الأصحاب ضاقه
ياجريس خليتن وانا مقوى أخليك انكس كـما تنكس على الولد ناقة
ياجريس أخذت أمك على شان تاليك مـا شاقني زينه ولا هي عشاقة
عمك ولوبى تنشده كان ينبيك وش حق رباك طفل حقاقه
ياما على متني تعاقبن اياديك بالكتف أشيلك مثل شيل العلاقة
وياما بعدلات الشبابا نعشيك واعطيك زود للخزيزة لحاقة
بارباعي لاثار حسه يشويك في ليلة نوق العشابه شفاقة
لياما الذي يكسي العوارض نبت فيك لا شك جابين اللحي افتراقه
واليوم أشوفه كابرات علابيك جمعت مع خبث الطبايع نزاقه
لا صار بالدنيا قريبك معاديك ما من وراعوج النصايب صداقه
ياجريس مالي بالإداني واقاصيك ياجريس ما بعيال الأخوان فاقه
سبع العوذ ياجريس خلن واخليك لاهل فوقي محزم من دقاقه
تيس يحطه وال الأقدار بيديك خير من الشرشوح عند الرفاقة

عندما سمع راعي بقعا لم يحضرني اسمه عارض جواب الهربيد في ابن أخيه على حسب ما مر عليه مثل ما مر على من قبله وقال هذه الأبيات :

ياليت بالدنيا قريبك يخليك | لا كفاك شره ما تبي له صداقه
ميـر البلا لا جنب الحق ناصيك | تومي ركابه ما عليها علاقه
بدا يبيعك بالمكاتب ويشريك | ويحط دون الله علوم دقاقه

هذا ما نعرف منها :

مما قال الشاعر ابو زويد الشمري

دخيل خذ من والدك لك مساله | مسالة ما يفهمه كل رجال
احشم خويك عن دروب الرزالة | تر الخوي عند الاجاويد له حال
والمرجله بالك ترخى حباله | حذرا تعيل ولا تراخى لمن عال
ان كان ما تدعى على كل قاله | تراك من حسبة هدوم به أزوال
وإن كان دلوك ما تموجه شماله | تر النشا ما ينسفونه على الجال
رفيقك الداني ليا شفت حاله | إحمل عليك من المعاليق ماشال
ياعل رجل شوفته قد حاله | عسى تدور زوجته فيه الا بدال
الحمرة تدرك معيشة عياله | لا عاد ما يبغى منه باق الأحوال
وان صار لك من عوص الانضا زماله | حمرا تورد بك ليا صنقر اللال
تمرس كما تمرس خطاة المحالة | مع سهلة عمال من جامعه ذال
خله مع الديان تمشي لحالة | ياصارما انت اللمسه الخشم حمال
تربيع يوم مجلسك بالشكاله | يسوى حلال عايشين به انذال

وهذه قصة من معارك عنزة وشمر وقت الفوضى وكان فيهم ناس يعرفون بحصافة الرأي وحسن التخطيط غزا جدعان الثامر بن هذال في قوم كثير واغار على – شمر بالحزول المعروف واخذ منه مالاً كثيراً فشمر خططوا وفزعوا

اللي حولهم من الموارد وتقدموا لهم على المارد الذي يأتونه مضمين هم وحلالهم لعلمهم أنه يساعدهم الظمأ والمارد المقصود هو أقرب واسمه قيصومة ابن رخيص ولا موارد بعيده وبنوا متاريس وتهيئوا لهم على الماء وفعلا حين فاضو على الماء رأوا القوم الكثرة عليه وتشاوروا أن انهزموا هلكو ظمأ وأن وردوا أيضًا هلكوا لكثرة القوم وكان فيهم شاعر للدحة معروف اسمه مشعان بن زيدان وشجاع معروف وقالوا له ناس هذا الفخر ما هو الدحة عند النساء - وكان قصدهم يغارون منه ويريدون هلاكه فاخذ القلص وكفاه على رأسه وعمد الماء لوحده قبل نشوب المعركة قالوا شمر هذا الرجل أن كان يريد أن يسقي نفسه ذبحناه إذا أخرج الدلو وان كان يريد أن يسقي غيره - فاتركوه فوصل إلى المارد واظهر الماء ولم يشرب وهو ظمآن ومدرك وعمد القوم وتركوه شمر فوصل قومه واسقي المدركين فعزم رأيهم على المارد والحي يشرب والميت يموت وفعلاً شمر تغانموا الدبش وأخذوها ومات من مات والسالم رجع إلى أهله ومنهم الشاعر مشعان وكان يوصيهم على أخته مشعه وقد أصيب بخطر فقال :

ياحـــجي هـج الركــــايب	نـبـي نـدور الـقـــــرايـب
مــشــفين في شــوف الغـــايب	الســـــالم منا جـــــابنه
ان جـتكم مــشــعــه تصـيـحي	اعطوها العلم الصــحــيـحي
قـــولوا اخــــيّك ذبيـــحي	شـــغل اليــمـــــاني كلنه

ومن شعرهم وهم في المشاورة قبل المعركة يقول شاعر :

الجـــــيش مظمـي وله حنـه	مـــامن عـــذر يالعـــمـــا راتي
ياربـعنا مــــابهـــــا كنه	ســيـــرا على المي زافـــاتي
نشــــرب من مــــاهم بلا منه	غـــصـــبــا بليــا مــــرواتي
من مــــات مـــرحـــوم للجنه	مــــا ينبكي واحــــد مــــاتي

قصة شجاعة

هذه قصة علي دغيشم بن عيادة أمير الجحيش من شمر صاحب شجاعة وكرم ولم يسبق لأهله شيخه أو زعامة من قبله ومثل هذا يسمي نبيته لأنه أخذها بافعاله الطيبة المذكور دائمًا مع الابل يعزب ويسرح معها من الخوف عليها من الاغارة وكان له فرس مشهورة اسمها كحيلة وإذا كان الفارس على مثل هذا الفرس يبرز ويبتعدون عنه الغزاة من أسباب فعله - في يوم نزل قرب منهم فنيخ ابا لميخ من شيوخ - عبده من شمر ومثل النازل بالأخير العادة أنه يعزم عند النازل الأول فذهب دغيشم إلى المذكور على فرسه المشهورة وكان فنيخ يسمع عنه المديح ويسأل - عنه ويحب أن يراه حيث أن الشجاع الطيب له قيمة عند العموم وكان عنده بنت أخيه متوفي وهي عنده وسبق أن قال لها أنا عوضكي عن أبوك ولك عليَّ ما أغضبك حتى الزواج ما أرغمك عليه إلا لمن ترغبينه وعندما قرب دغيشم على فرسه قالوا له الحاضرون هذا الذي تسأله عنه فنهض واستقبله يهلي به ويرحب - به لعظم قدره عندهم وكان من عادته ما يقوم من مجلسه لجماعة الا لمثل هذا والبنت اسمها حدوي شافت الذي استقبله عمها فعرفت أن له مكانة كبيرة مع انه وسيم وجميل وظنت أنه يريد أن يخطبها وعندما فرغ من ضيفتهم له طلب احضار فرسه وعرفت انه لم يخطب وأخذت حبلاً كانها تريد حطب ولم يسبق لها فعل ذلك وسبقته على طريقه فلما مر بها وهي متجملة قالت لعلك أدركت مطلبك قال ما هو قالت سمعت انك تخطب حدوي وهي كل هالمدة منعت الخطباء - تنتظرك وعليها جمال وهي صديقه لي وتبدي عليَّ فقال كيف هي فقالت مثلي أو أجمل مني فطمع في الجمال ورغب في خطبتها وعاد عليهم في حينه اني جئتكم لحاجة وكنيتها قصدي ارسل عليكم غيري والآن اكلمك من الراس للراس فقال عمها ابرك ساعة انت عندنا

غالي ولكني مقلدها امرها من قبل ونريد أن نأخذ رأيها وشاورها وأجابت بالقبول وزوجوه بليلته وأهله يعتقدون أنه معزوم وفي الصباح جري عليهم كون من قوم وهو بقي عند زوجته وقالت له لماذا لا تفزع فقال مالي فرس لأن الفرس ذلك اليوم تسوي خمسين ناقة وهو نيته أنه مقدمها من ضمن المهر فخاف عليها تذبح أنا ما أمون الا عليك الفرس لأهلها قالت الفرس من حقي وأنا وهي لك أفزع مع ربعك ركب في أثرهم وهي شدة على جملها ووضعت ماء وكانت خائفة عليه جداً لأن – زوجها الأول صباح العرس فزع مثل هذا المفزاع وقتل وخافت عليه مثل السابق وأخذت معها مجدلاً أن قتل تأخذه فيه وتبعتهم – والمذكور فعل فعل – تنومس فيه وقيل أن عدد القلايع من الأعداء عشر من الخيل وفكوا الحلال وهو كان من أسباب المساعدة المذكورة على الأثر كل ما وجدت فرس ماسكها من الرعيان أخذتها حتى جمعتهن وانتهت المعركة فإذا به واسقته الماء – وعادوا جميعًا بالخيل والمال وبات عندهم ثاني ليلة وفي الصباح ذهب منهم متسللاً على أقدامه نيته الخيل وفرسه لهم وكانوا أهله قريب لم يعرفوا شئ عندما وصل إليهم سألوه عن التأخير فقال كسبت لكم حرمه وسقت الفرس لهم ويقيت الابل العادة التي تساق مافورة وهي ترد بالعادة إلى صاحبها ولكن أمام الناس تدفع هكذا وفرسه والقلايع ونحن يكفينا حلالنا الذي هو سبب فكه وسلامته وردوها مع المرأة وأخذ فرسه والابل ورد القلايع عليهم.. وقال تقسم على القوم الذين حضروا المعركة هذه من عوائدهم وكرمهم كلاً يعطي قيمته لهذا قال المؤلف أبيات :

ما كل من سير كسب فود وامداح	شروي دغيشم يوم سير على فنيخ
شاف الجمال ورد من عقب ما راح	خــاطب وملك له على بنت ابا لميخ
والصبح جاء كون على المال وصياح	ضرب الهنادي له ضريس وتصريخ
ركب الكحيلة واحتسى القوم بسلاح	وفــعل فــعــول تنكتب بالتــواريخ

وهذه من قول طلال بن عبدالله بن رشيد :

الله من جـــفن قليل النعـــاسي وراس مــعــذبني تقل فــيــه نومــه
لا ضـاق في بالجـاش لفيت راسي وطقيـتـها من ضيـقه الصـدر نومه
القلب مـشـغـول بكثـر الحـساسي والبـدو اشـوفـه كـاثرات علومـه
جـتنا علوم مــحــمــد والجـلاسي وابن سـحـيمـان مـرق من هدومـه
يذكـر لنا نوقـان وسط المحـاسي بالملتـــقي خلوه ليله ويومـــه
ان كـانوا أصـحـاب فـلاناب ناسي إلى عدا راعي الجوف يبغي الحكومه
ان كـان دار له فـلا فـيـه باسي جـمع عليـهـا بنوها هـم وروومـه
لو أنهـا تعـرض بخطو الفـلاسي لو هي بوسط النار نفـسي ترومـه
حـتى يطيب لي الكري والنعـاسي واجـلا صـدا قلبي عليـهم بحـومـه
يالله يـاركــــــازغـين الرواسـي لديارنا ترمي المطر من غـيــومـه
يالله من وبل بليـــا قـــيـــاسي نبـتــه يغطي نايف من حــزومـه
يسـقي من الحـرة الغـر الطعـاسي ومــا سنده لينه ليـا جـال دومــه
ومـا حـدرة تيمـا لحـد التيـاسي ومنهـا كـريم والجليـدة تحـومـه
وسمـية نبـتـه يصـير امـتواسي.. قطعــان زينين المحـازم ركـومـه
دار لمروين السـيـوف القــواسي حنا وهـم من قـبـل هذا عـمـومـه
نظهــر بنجـد مـا نريد الحـاسي شـبـان عـيـان اعـصـاة قـرومـه..
من لابة لاتنقل الاخـــمــــاسي[1] دهم الفرنج مـشـمرخـات خشومه
كم واحــد قــرم براســه عطاسي مناليـــا حــسب تردى اعــزومـه
لعـيـون من يلبس جـديد الوراسي اللي بوجــهـــه بينات اوســومـه
في حــجــتــه قــرن ثلاث لعـاسي والرابعــة دقــاقــة مــا تلومــه
مـــرباه دار مطوعـــة كل قـــاسي بشـرقي اجـاواحلو زمت خـشـومـه

(١) الأخماسي : السلاح القديم الفتيل.

هذه قصة سعد الصيفي من سبيع شجاع وصاحب غزوات في جماعته برأسهم وذكر له بندق فتيل يوم هي قليلة بنجد ما توجد الا قلة مع العرب يوجد وحده اول ظهورها وكانت مع راعي قنص يذبح بها الصيد في الجنوب في المهمل من الربع الخالي .

وكثروا فيها المدح قال بغزي راعيها في مقناصه وصدقه لوجه الله ان قبضتها في قوة منى انها في جزور اذبحه وهو في شدة القيض صعب على وصل الربع الخالي في قلة الماء والموارد بعيده ففي يوم وصل الى المحل الذي يريده ووجد جرته جديده وقديمة غب الجيش واختفوا خوفا منه يذبحهم لان ما معهم سلاح مثله واظهروا ذلول وحدها ليطمع فيها يظنها هامل ولا عليها شداد وحط لها رقيبة وفعلا بشره في الرجل راعي البندق له خوي وشاف الذلول وقال الراعي البندق ابشر بطماعه ومشوا لها وحول وركض عليها قال الصيفي لاخوانه احرصوا به تراه ما غضب بدون انتباه ذبحكم سبب انه معه بندق تحيلوا به وطرحوه سلموا البندق لاميرهم قام يقلبها فرحان به وقال الحمد لله الى تم مطلبي عقب عدم قال راعيها انت الصيفي قال أنا هو - قال طلبتك اقول كلمتين شعر قال ذلولك ابشر بها بدون شعر وبدون قصيدة :

كثروا عليه ربعه قالوا .... ارخص له فارخص له ....

قال شرف خوي في طويل العناقير	في عبلتين سرح العرب ما يجبيها
وحول علينا مكثرن بالتباشير	يقول هذي هامل طحت فيها
اثره سعد زيزوم ربع مناعير ..	وشد الطويلة واحد يمتنيها
ولد الصيفي ذيب جل الخواوير	كم عزبة قد نثر العقل فيها

وعندما سمع المديح ورأي وجهه الاسف رق لحاله ورد عليه بندقه وذلوله الذي هو متحمل التعب والمشقة لاجلها وهذه من شيم العرب .

هذه مرثية لدغيم الظلماوي الشمري وقيل انها تنسب إلى فهد الفويه والأصل من سبيع في رثاء زوجته :

ياما عذلت القلب لاشك ماطاع ولا هو على بعض المعاني سنوعي
واونتي مالي من الناس فزاع ولافك لو كل القبايل بطوعي
واكتلت من لوعات الايام بالصاع ولا هي على راسي كثير ربوعي
منهم حمود اللي للارقاب قطاع ماطوبه لو هي بغيره تروعي
ياما غدا له من شجاع وشعشاع... ابطال وأطر فهم يقدي الجموعي
لاشك هو يتلف طويلات الابواع باسه ايشادي مرصفات الدروعي
يخفى على الغالين يطفي للادماع والصبر والله منزله بالضلوعي
وانا بدبرة سامك العرش قناع ولاني من اللي يقسم الله جزوعي
ياعالم للغيب يامبري الاوجاع يامالك الدنيا بصير سموعي
تاسف لمن قلبه غدا حصو مقلاع والافحم كير يشبه قطوعي
على حبيب حال من دونه القاع عذب عذي عايز بالطبوعي
تفهم ليا غطيت يمه بالاصباع... والناس ماتدري علي اياً نوعي
وليا طلبته حاجة جت بالاسراع... اسرع من العبرة بنثر الدموعي....
وان جاه شي ما تدوربه اطماع ولاهي من اللي يدهلونه بشوعي
ولانا من اللي يرحم الوجه مرتاع لو غبت عنها خاطري بالسنوعي
وان جو مناكيف مع البرجواع طار الخبث إلى لفوا عقب جوعي
وبه ذارب ما تطلع البيت مخراع ما علمت قوايمه للطلوعي
ماهي من اللي مشت تقل سعساع مثل هريف الذيب بين النجوعي
وبه ذارب كني على الديد مرضاع اصخا من الوالد حلي النفوعي
بقلب صخي عايز الطبع مطواع لو تشتمه تضحك وتمشي بطوعي
يامسخر الحوته ليونس بالاطلاع... ياخالق الاثمار من كل نوعي

بجاهك وجاه اللي للاسلام شفاع المصطفى سيد قريش الشفوعي
تجعل لها في جنة الخلد مجضاع ارجيك يامنك ترجا النفوعي
على الصراط ليامشت باع واذراع لمحت بصر أو بسبق برق لموعي
لو يعرضن عذبات الأنياب فراع متولع بها قلبي وطارت بشوعي

هذه أبيات لحمود العبيد الرشيد في أولاده عندما غدروا وقتلوا أبناء عمهم أولاد عبدالعزيز الرشيد وهم عيال أختهم أولاً يُسند على سلطان أكبر أولاده :

سلطان ياسلطان ياما نخيتك على العلوم الغانمة يوم خبيت
ضامتني الدنيا وثمن نصيتك مالي حذاتك يوم انا شبت واقفيت
لو انت مربوط بمالي شريتك ولو انت ما انته حاضر قلت ياليت
ياليت ابو علي حضر وامتنيتك الهذي ومثله تنصرن يوم ظيميت
صكيت دوني بابكم يوم جيتك وهنيت بي عبيدك اللي لك اعطيت
ياسعود مابيتي قصيرن لبيتك مابه عيالك والمراضيع ياشيت
ياشين ماادريتني كم دريتك ارعى لزولك كل ما اقبلت واقفيت
ياشين لو اني بعيد رجيتك... تذري علي اما سوي حي أو ميت
ياما وياما دون ربعك عطيتك وزعلت من شانك كثير ولارضيت
والا أنت يافيصل ترى مانسيتك عزيز طنب ورفت البيت بالبيت
ولو انت ميت قبلها لمارثيتك واليوم راثيتك ايلا منك اوذيت
اخزيت يادلعان حيك وميتك وعلى مراجلنا القديمات شخيت
جزاك ربي كان انا ماجزيتك كان انت ماخفته ولاله ترجيت
ان كان خلاها بكيسك فريتك ما بالقران اللي قرينا هباريت

هذه قصة من العوائد التي يتمشون ويدركون فيهاالحقوق وهي على ناهس الرقاص من قبيلة الحفاتِ من عتيبة شاعر مجيد يذكر عنه شجاعة - المذكور له ناقة أخذها ابن هنود من بني عمرو من حرب - والرقاص بينه وبين النويه شيوخ بني عمرو من حرب عمله قديمه في حياة ضيف الله بن عقاب النويبي ونصاهم وصار مناخه عند نوي فلاح مذكر وعواد النوبة وبعد ما تقهوا سير على ضيف الله بن عقاب وسأله عن حاجته وقال أبيات شعر جمع فيها المعنى كله والشعر معروف لقيمته يدركون فيه المقاصد - يقول :

ياراكب من فـوق زينات الاعـداد ... هجن يفوجن المخاطر سناجيد
يالهجن طيعن للنشاما بالاسناد ... ولا تجفلن من الحزوم البراريد
يالهجن ملفاكن مذكر وعواد... ... نوي فلاح مبعدين المسانيد
بطراف شيخ لدهم الجمع زواد ... ضيف الله بن عقاب شيخ الاواليد
خيال حمراً كنها ظبي الاصماد ... دايم يوردها على الموت توريد
كم نود مصلاح مجريه الابعاد ... خلي على دربه قطيع المفاريد
ومحمد اللي للملابيس عماد ... وفاجر حما لقصيرات العماريد
نيرانهم دايم تحرق بالاوقاد ... تورد كما ورد البيار القراهيد
واد الرمه يرعون عشبه الازاد... ... وابو مغير حمالهم بالمسانيد
وابكرتي هذا وراء حولها زاد... ... اسنانها معنا رمن اللبابيد

وعندما سمعوها النوبة غلبت عليهم النخوة واللزمة فالزموا صاحبها بارجاعها ركب احدهم على فرس ويوم وصل ابن هنود قال هذه عميلتنا لازم تؤدي قال قد بعتها قال الرقاص يكفيني ثمنها وانا راضي بالقيمة هذه من عوائد العموم عند البادية يتمشون عليها ..

قصة عبد الكريم الجربا

هذه قصة علي الجربا المسمى ابو خوذة اذا طلب منه شئ قليل أو كثير قال خوذه وكانت زعامة آل جربا في قبل آل سعود كانت بالجبل وهم امرا حائل وضواحيها ثم سكنوا الجزيرة وزادت شهرتهم على كثر انتاجها وكانوا يعطون الابل والخيل للوافد والمحتاج وشاع ذكرهم..

والمذكور في يوم من ايام الربيع لوحده على فرسه يتمشى ومر على أحد نسائهم وهي في جال الغدير وهي لم تعرف فقال قدمي الماء للفرس فقالت تتهزى به عساه ما تكف ابل الشليمي ظفيري وهو مشهور بالشجاعة ويفكها من الاعداء ولم تؤخذ ابلهم – ابن عن جده وتسمي مقيمه أي باقية – فتركها وعندما جلس سأل الحاضرين عن الشليمي وابله فاخبروه عنه وانه لايعتمد على الراعي بل دائمًا ملازم للابل ولهذا الاعداء لا يقتربون منه وارسل من ينظر مفلاها ويقيس الطريق فوجدها ورجع بالخبر قال كم المسافة لان ما هو غازي بقوم بزعمه يختطفونها من صاحبها لثقته بتفسه وشجاعته حيث يبتعد عن الرعيان متحداً.

فوصف له الطريق الممشا من العصر الى الظهر من غدا فقال انا ما أصبر كل هالمدة عن القهوة فاخذوا له بلغة وعيها قهوة ورجل القهوة ومشى ومعه اربعين خيال من خيرة رجاله فاغاروا واخذوها وهو مبتعد عنها كالعادة لفرسه فابتدأهم يهجم عليهم وكل هجمة كن يرمي من كان بوجهه ارضا بالرمح سواء كان قتيل أو صويب فانعزلوا عن الابل لتجديد الخطة والمكيدة عليه وكلا يأتي برأيه فرد الابل وفيها ناقة منطلق صرارها فنزل من فرسه يربطه فكان العبد القهوجي على بغلته لم يظهر من الابل وهو قريب منه فهجم العبد عليه وطرحه وكتفه هذا – برواية فيه روايات أخرى وغيرها فاخذوا الابل والفرس وتركوه في

مكانه وبعد سنة اشاروا على صاحبها أن ينصي الجربا يطلبه بذر من ابله المقيمة ابا عن جد لحيثه جمع من جماعته ولم يقتنع بها لتمييز ابلهم عنها وكان ذلك الوقت الشعر له قيمة كبيرة..

وأخذ شاعر الظفير ابن دهمان وقالوا كلا منهم قصيدة – نعرف من أبيات الشليمي:

ياراكب من فوق حثات الاوبار	فج النحور موديه كل ناوي
يرعن زهازيم النوازي بالاقفار	في عشبة ما عفته كل شاوي
حمرا ركب بظهورهن كل مغوار	ياما وطن من صحصحن مع شفاوي
مثل القطا عن واهج القيظ طيار	متنصيات دار عطب الاهاوي

هذا الذي نعرف منها – فقال ابن دهمان :

ياراكب من فوق قصرات الازوار	فج النحور ومبرمات القفاوي
عيرات من هوز المحاجين عبار	كنه ينهشهن خطات الضراوي
حمر زما بظهورهن زين الاكوار	اول هددهن من قعود اللحاوي
مدات من الداير على شبة النار	والعصر بالخابور عشر نضاوي
ارقب رقيبتهن على راس سنجار	تطلع الجربان هاك الحراوي
طالع بيوت كنها زمة الطار	عبدالكريم ايلا بلتك البلاوي
ادنى بلدنا كان بالربع تختار	كبار البيوت مز بنين الجلاوي
عبدالكريم اللي نعرفه بالاذكار	ياما تمنى قربهم من خلاوي
وايلالجا ببيوتهم كل محتار	محدا عليه من المعادين قاوي
الله يبيض وجههم عندما صار...	ابيض من القطن العفر عند راوي

خيال شقحا بأول النّود معطار	تشوش من حس الغني والحداوي
يجيبها اللي للطوابير كسار	كان الشليمي للبويضا رجاوي
ما طاع بالجارات عمسين الاشوار	فك السلف هو والجهامة خلاوي
شواي سيف الهند فيما قد النار	من لزوم كنه مع شفا البير هاوي

لانه مع المديح للشاعر يزحف على ركبته إلى الامام حتى وصل السيف وارتكز بالنار ولم ينتبه له – ومن عادة الطيب انه يشوق له المديح.

وعندما لفوا عليهم – ومن كثرة الضيوف والوفود عنده ومراسيل الدّولة والأعمال ما أحد سألهم يومين ولم يعرفوا – فخططوا رأي ناجح والمجلس بعيد والبيت – كبير والشيخ عنهم بعيد تهاوشوا الاثنين بينهم حتى خرج الدم من الآخر وطلب حضورهم وسألهم كيف ما تحترمون المحل فقال الشاعر أنا داخل على الله ثم عليك تنظر حجتي.

اسألك عن الابل إذا أخذوها الاعداء هي يفكها الصياح أو الفزاع قال يفكها الفزاع قال أجل الفزاع استمع مني – فقال القصيدة وكان عنده مندوب – للدولة كبير والتفت عليه يسأله هل فهمت الجواب قال نعم لو اني محلك أما أن أعطيه مطلوبه أو اقطع رأسه قال كيف قال اخشى أن يقول بي مذمة لفصاحة الشاعر فتبقى إلي الابد سأل الشاعر قال أنا فزاع للشليمي ابله مقيمة ابا عن جد واخذتوها وأتى يطلب منكم بذر قال ابشر بها قال والفرس قال والفرس وهي قد قسمة العام الماضي ولكن يريد أن يعوضهم عنها فقال إذا حضر الدبش نرسل معك وأنت تعرف على حلالك قال الشليمي وهو خايف أن تغيب عنه لأن الدبش كله قريب من البيوت انا ابغي أرقى هذه الطويلة وأصيح لها والتي تأتي فهي لي والتي لا تأتي لا أريدها فارسل معه من يحميه وفعل وحيث

أنها تعرف صوته جاءت إليه من كل رعية حتى تجمعت عليه وهو يصيح لها فأخذها بهذا السبب وللمذكور الجرباء عطايا أكبر وأكثر من هذه - ومن ضمن كرمه اتوه باثنان متسللين من الأعداء واحضروهما لديه وسألهما ماحملكم على هذا بهذا الليل فقالوا من الحاجة ونحن ضعفاء وليس عندنا قوم نغير بالنهار فعجب منهم وقال لهم أروني سيرتكم الماضية بالحيافة فقام معهم والحاضرين والابل معقلة فابتدأوا يحبون على بطونهم ويزحفون حتى وصلوا المراح وابتدأوا - يطلقون من عقلها ويؤمنون عليها بأيديهم لتظهر...

فقال الجرباء عجبًا لهم - فكل ما أخذوا فهو لهم- فرجعوا غانمين ولهم مزايا كثيرة...

وهذه قصة يرويها لنا عبدالله بن دخيل الله بن صويلح البلوي عن رجل من أعيان وفرسان بلي وصاحب كرم وكثير الاعتناء بالقهوة العربية وكان عقيد ركبان في وقت السلب والنهب اسمه مساعد العرادي البلوي في يوم عاد بالغنائم وأخروا القسمة حتى يقربون من العرب ثم سري ليلاً بخفية من خوياه على الفرس قصده أهله ويرجع منهم ليلاً وحيث أن هجاد الليل للطرقي على أهله منهي عنه ومكروه لأسباب عديدة.

وعندما ربط الفرس ودخل على زوجته انتبهت لظنها فيه بالردي فلطمته بأداة وأثرت بوجهه وهو لم يحتط فقال انا فلان لأنهم ليلاً ومظلم فقالت انت جئت لتخبرني هل أنا اطيع الضاوي وانت تعرف عفتي فحلف لها أن قصده - المودة والطمأنينة عليهم فرجع على ربعه واخفي عليهم وقال اني سقطت على الأرض أما هي فتركت أبنائها وهربت إلى أهلها فندم على ما كان وأخذ مرة وهو على سواء فعمد أهلها فطلب منهم المساعدة على ارضائها ولم ترضي الا بعد مدة

وتعب وبعد أن قال فيها أبيات :

الا يـاونـتي ونـيــــتـــــهـــــا ونـة باثـر ونـه
على بنت الرجـــال اللي حـــقـــوق الرجل يدونه

على اللـي مـع ظـلام الليل قـــفـل واخـــتلف ظنه
ســبــبــهـــا يوم جــيت بليل ضـــاق وباح مكنونه

نظرت بصـــالحـــه من عـــقب ســـبع بطون منجنه
نســيــتي فــعل أبو صــالح مع اللي فـات ياخــونه

انـا نفــســي عـــيـــوف ولا تداني شـــربت المنه
عـــزيز النفس مـــا يرضي بهـــا لاصـــار ممنونة

الا يا الله مـــزنة فـــيـــهـــا الرعــد والبـــرق له رنه
عـسى اللي مـا يخيله مـا يشـوف الناس بعـيـونه

هذا دليل على حرصهم على العفة والكرامة وثقتها بنفسها غضبت لظنها أن يمتحنها...

هذه القصة من نوع اللزمة على الخوي إذا كان أجنبي مع عرب وغزي معهم له حقين – حق على العموم أنه خوي – وحق على خبرته اللي هو معهم في الطعام وغيره. يسمى دلي نقعة أي على الطعام هذا حقه لازم على خوياه..

القصة على غثيث بن مشابي من الجعفر شمر غزا على قوم ومعه ربع فيهم ضفيري مجاورهم وايضاً خوي له مع خبرته عندما قربوا من القوم إذا هم قويين وبكثرة وقالوا نريدهم بالليل تسلل نوع حيافة وفعلاً عقلوا الجيش واختاروا من أطيبهم من يكون عند الجيش لأجل يمنع الجيش عن الأول.

لا يترك الأخير يسمي وديع الركاب حتى يتم الموعد اللي تفرقوا عليه ظهور نجم أو علامة من الليل. -

وإذا حل الوعد التالي ينهزمون مادام الليل به بقيه عن القوم وعندما حل الوعد إذا الظفيري لم يحضر وعلموا انه عند العرب مذبوح أو مطروح لأنهم متفرقين على الحيافة كلاً من جهته ولا أحد يعلم عن الآخر..

فقال ابن مشابي أنا لا أحب أن أذهب معكم حتى أتبين عن خوي قالوا نخاف عليك من القوم أنت رجل معروف قال أريد أن أخاطر بنفسي من أجل خوي فعلاً هم انهزموا على جيشهم وهو رجع على ذلولة يقود ذلول خويه وعمد العرب كأنه ضيف نوخ عل بيت آخر الليل واستيقظ صاحب البيت.

قال الطرقي – السلام عليكم – ورد عليه راعي البيت السلام لظنه أنه ضيف وصديق وعندما شب النار قال أبشر لك بذلولين قال ..

تبشرني عقب السلام وأنت عارف أنك سالم فعلاً أكرمه وعرف أنه من قوم ووجد خويه فاعلاً ما فعل عند بيت آخر وفي الصباح عادوا على ركابهم سالمين..

هذه عوايد مع العموم – حتى ولو عرفوا انهم قوم..

وهذا زبن بن عمير العتيبي المعروف باجادة الشعر وغزارة المعنى وقوة المعنى والمعرفة وشعره واقعي وطبيعي وبدون تكلف وهو معروف عند العموم ولكن شعره مجموع عند ابنه سوف يطبعه حبينا ذكره وهذه أبيات من فكاهياته لها مناسبة – عام غزو الاخوان لليمن كان قد زرع وانجبر على التخلف عنهم حسب الزرع مع انه الذي يبقى بعد الغزو عند النساء ليس له قيمة ترغيب له بالشجاعة وخوض الغزوات وكان فيه مطوع شاب رجع من الغزو وكل يوم يمر

على مجلس نساء بطريقه وهن يمازحن المطوع ويحرضنه على أن يقصد به – فقال :

امطوع مع نجل الأعيان سجيت   حطيتهن لك مع فروض الصلاتي
اثرك يوم انك عن الغزو فضيت   تبي جلوسن في ملم الخواتي
اللي زما بصدورهن تقل نبّيت   قبلك تراهن مرمرن في حياتي
ايلا طمعت بقضبهن واشرهبيت   ماجن ايلا راسي يطق الصفاتي

وله أيضاً :

حلفت ما اقبل عيشتن به مذلّه   ولا اخضع لزرقان المعارف وأنا أشوف
لو ان عنده مطلب الرزق كلّه   كلّش ولاقولت صنع في معروف

هذه مساجلة بين الشاعرين رحمهما الله سليمان بن شريم وعواد بن نادر في ليلة تقابلا وابتدأ بالسلام وهو يسند على سمو الأمراء المقيمين لندوة الأمير ناصر بن عبدالعزيز والأمير فيصل بن تركي بن عبدالعزيز..

سلام الله على فيصل وناصر حضرت الفرسان
سلاطين الملوك اللي تسمالي يساميها
سلام مبتديه لحضرت اسيادي هل الميدان
وعم ابها الجميع وهرجتي ماني مخفيها

فأجابه سليمان :

هلا بك والتحية يافهيم تبدع الافنان
عدد ما اخضرت الاغصان واحمرت نواميها
ولكن يالبيب العقل خدلك بالخبر برهان
ترا بعض ما يمحن اللي ما يلاديها

فرد عليه عواد :

انا عــزمي قــوي ياقــبــيلي يفلق الصــوان
اشب النار بالضـرمـة ولا أسـال عن مـحـاضيـهـا
ولكنيـوم جت بالعـارفـة في مـقـرن اللحـيـان
تنطح وجــهــهـا والحظ عند اللي مـسـويهـا

س :

انا من خلقـتي شلفـاي في يمناي فـوق حـصـان
ولا حـولت عنه الا ايلا بردت حـوامـيـهـا
اعــارك واتنطح من يلاقي هيــبت الفــرســان
وانا مــثل الزناتي كل هيـات يلاقـيـهـا

ع :

عيـال العـجـز واجـد والفـعـول تـهـرِّب الشـجـعـان
اخـاف انك وقـعت بواحــد لرياك عـابيــهـا
كمـا قيل ابازيد انعـثـر واللي عثـر به واحد ديقان
وقع بالاندلس في هيـه كـثـرت نواعـيـهـا

س :

انا ذكـري فـشـا مع لمت الحـضـران والبـدوان
شـعـاع الشـمس لو فليت ردنك مـاتغطيـهـا

ع :

وكـاد انه فـشـا ذكـرك وجـاك مـقـضب الشـلان

ايلا شـبـيت نار الحـرب نصـيف الماء يغطيـهـا

س :

عـجـايب كـيف تسـبـقني على الحـجـة بلا برهان

وانا بذارها حـصـادها باني حـوامـيـهـا

ع :

اجل مـا تفـهم أنّ الناس تقـرأ لك بكل لسـان

إلى ظن الخـصـيم بفلجـتي عـزمي يعـديهـا

س :

تعلمني بطاروق البـحـر من منحي الغـرقـان

وانا كل البـحـور اللعـمي قـبلك سـابح فـيـهـا

ع :

انا من ليلي الأول مـاجـيـتك في سنع حـقـران

ولكن حـجـتي هاالليل ملزوم توطيـهـا

هذا نوع من بحـور الرد المعـروفـة المسـمـاه بالقلطة وهي أنواع كـثـيـرة...

هذه أبيات للشاعر المعروف سليمان اليمني العنزي من السلقا كان ما يخاشي بكلامه ويقول الصحيح ولا يجامل وكانوا الفدعان من عنزة على شيخين دهام ابن قعيشيش وابن مهيد فيما سبق حدث بينهم معركة وذبح أحدهم كثير ولم يبقى إلا القليل من أولادهم لذا لقبوا بالولد - والذابحين لهم أولاد عمهم وبقي أثر هذه مع البقية ولا يجتمعوا على المارد ولا على المنزل وفي ذات يوم خطب الشيخ ابن مهيد أخت الشيخ دهام فقال أبرك ساعة نريدها سبب للم الشمل تنزل علينا وهي ضيفتك لاننا متفرقين ونحن أبناء عم ونكون يد واحدة على الأعداء.

وكان له قصد إذا اجتمعوا تآلفوا الكثير يتبعونه وشاعرنا يعرف عن هذا فعندما نزل الشيخ ابن مهيد عليهم بادره الشاعر بالأبيات وصارت سبب منع له عنها ورجع من حيث أتى بدونها - أما الأبيات فهي :

اشـــوف بنت بالمودة تخـــايلْك ... تغزل بعينه وانت تضحك بلانياب
اما انت حلّْ جيزت العشق بالملك ... ولا تريّح وانســـدح بين الأجناب
أخـــاف من يوم تُذَيِّر رحـــايلك ... يصبح عل نزلك من الربع ضبضاب
حلفت باللي صــورك ثم مـــثلك ... انه يداورك اشــهب الريش حطاب

ورحل وكانت له انذار وهذا من الشعر الذي يعرف المعنى فيه ويعرفونه مع التجارب.

وهذه أبيات مجهولة الصاحبه :

قـال الذي عـداً بعـالي قَـراها ... عـيطا ولا عـدّيتـهـا من حـيـاتي
إلاّ ليـامنه بغي القـيل جـاها ... يرمي العـذاف ويأخـذ الكايفـاتي
عـدلّتـهـا لامـا تسـاوى بناها ... وصـــورها عند العــرب ابيناتي
وكنيـتـهـا بالصـدر عند استـواها ... من خـوف يدمـرها غـشـيم الرواتي

وعادة الشاعر إذا أراد أن يبدع يكون على رجم مرتفع ويطالع يميناً وشمالاً ويحاكي قريحته.

من شوارد الشعر بعض النوادر التي لا يعرف صاحبها أو يعرف صاحبها ولا يعرف بقيتها منها :

عسي الصديق بخير لو ما عطاناشي   امـــا تنفـــعنامنهـــه يغنيـــه عنا

ومثل الكلام الرخيص الذي يستعيبون حامله إلى غيره. ويصفه مثل زبد السيل أو مثل زبد السمن المذاب ويدعى الانقاش :

مـــا ينقل الانقـــاش رجل جـــيّـــد   ولا يلحس الزبد المذاب رجـــــال

وهو طوش الكلام الذي لا فائدة منه.

ومثل أبيات الشاعر المعروف إبراهيم بن جعيثن كان يسافر لطلب المعيشة ويرجع إلى بلاده وفي عودته حضر تقسيم الفضات للجهاد للغزو مع الحاكم كالمعتاد على العموم وجعلوا عليه ريالين - وقال :

لو ان عندي علم واحســاس واد راك   مـــازاد في بعض المعـــاني غلطنا
مـاجـيت من ناس يقـولون لي هاك   وقـــعـــدت مع ناس يقـــولون عطنا
احـوالنا في نجـد مـاهي بتـخـفـاك   إمـــا قـــصـــرنا دونهـــا مـــاقلطنا
حب الوطن والدين مع عـبـر دنيـاك   إلى ارتهـينا التمـر فـيـهـا ابنسطنا

قصة ابن لهاب

هذه القصة جرت على ابن لهاب من التومان من شمر وتسللوا كالعادة تسمى حيافة والكثير منه يسمى ركب ويخطفون من الدبش بقدرتهم وأكثر منهم يسمي غارة حسب الكثرة المذكور معه جماعة قلة عندما اقتربوا من الأعداء

تفرقوا وجعلوا لهم موعد يجتمعون فيه آخر الليل للهزيمة سواء كانوا غانمين أو غير ذلك وجدوا العرب منتبهين يحرسون حلالهم وتشاوروا يختفون في مكان وبالنهار يعودون ثاني ليلة وكانت الليلة الثانية مثل التي قبلها فقالوا ننهزم نهاية هذا الليل حتى لا يرانا أحد في النهار فقال كبير السن أنا لا قدر الهزيمة أريد أن أرجع إلى العرب وهو يعلم أن من عوايد العرب إذا سلم وردوا عليه السلام يسلم منهم أو مالح من الطعام ولو كانوا يعرفون أنه من القوم فيسلم فذهب وعندما أقترب من البيوت وجد فرساً بالمقلي وعندها بنتها حولية وفيها حديد كحيلة قيمتها خمسون ناقة فحاول فكها بالمفاتيح الموجودة معه فادرك الحديد وركبها وهرب بها وفي الصباح قصوا الأثر ووجدوا اجتماعهم ورجوعه من ربعه وعلموا أنه رجع يريد الأمان وزابن بنفسه عرفوها بالتجارب.. ركب راعي الفرس بأثرهم والفي على سارق الفرس وطلب ردها إليه فقال له نحن وإياكم قوم..

فقال راعي الفرس أريد يمينك بأنك يوم ترجع من ربعك تريد الطمع ولا تريد أن تزبن والسلامة فقال ابن عايش شيخ التومان راقب رب العالمين أخشي أن تكذب ثم تذبح عليها بسبب العقوبة أعمد علي الصدق فاعترف أنه راجع يريد السلامة فرد عليه الفرس - وبنتها عل طول قيمتها دليل على اعتمادهم على عدم الحلف كذبا والخيانة.

قصة بزيع

وهذه قصة للمسمي بزيع مجاور الأساعدة بالتنومة على وقت اشتروا البارود من راعي التنومة ابن نملة ثم اشتروا باقي الديرة ورحل ابن نملة والمذكور بزيع له قليب وبها نخل تسمي أم حزم حتى هذا اليوم باسمها.

وصار بينهم عند السيل خلاف وغضب ورحل عنهم ونزل بالرس وكان المذكور شجاع ويعرف على حسب وقتهم أنه يذبح الصيد والقوم وكان يطلق على من في مثله بواردي - ولا تؤخذ الزعيمة وهو موجود بل يفكها حيث البندق

ذاك نادرة ومعه بندق اطلقها عليها خضراء وهي فتيل المذكور بالرس يخرج للصيد ومعه أخته أينما ذهب فنصحوه أن لا يخرج وحده لحيث في أرضهم لصوص مختفين وإذا رأو ا القلة أو الواحد هجموا عليه بدون سلاح بالرمح والسكين ولثقته بنفسه لم يستمع لكلامهم خرج ذات يوم وأقبل عليه اللصوص وقيل أنهم ستة أو خمسة فاخفى البندق عنهم حتى اقتربوا منه وقضي عليهم جميعًا منهزمين هو بأثرهم حتى قضي عليهم فشالهم على راحلته ووضعهم بالسوق فقيل فيه كلمة بقيت مثل مع الناس شيلت بزيع على جمله..

ثم رحل من الرس حسب قصيدته وكان عند الدريبي ومدلج وابن حسن من أهالي بريدة وأعطوه نخل وملك لأن الطيب له قيمته هذا وقد فقدوا جانبه أهل التنومة وندموا على رحيله وركبوا إليه يطلبونه العودة وقيل أنه عاد..

هذا بعد سماعهم لقصيدته الاتية والبندق باقية حتى الآن عندهم.

ومما يدل على أنه مات عندهم حيثه كبر وباع بندقه خضراء وهي باقية حتى الآن عند شخص من آل فهيد التركي أما القصيدة فقد ذكر أسمائهم فيها وذكر أسماء البلاد فهي :

ياركب ياللي للمساعيد وجّهوا	مع جو قو مشيهن ذميل
لاجيتوا البرج الشمالي سلموا	على مجلس الحامي بناه طويل
تبدلت بهم عند الدريبي ومدلج	وابن حسن او اي ذاك بديل
صخوا لي بغرس ناعم كيد طلعه	ثمر عرفج ضاف عليه السيل
تبدلتوا الحر القطامي باشك	عمى رأيكم حيث البديل هبيل
فلا يانخلات بأم حزم تقللن	اظن فيك أن المقام قليل
من يوم سد السيل عنكن صالح	لابد ما يعبى لكل مسيل

ذكر البرج الشمالي بالتنومه حيث عليه حامي عقده والمذكور قيل انه من حمولة المقبل ببريدة المعروفة..

هذه قصة على عبيد الحمود الأسعدي أمير بقعاء السابق وهو صاحب كرم ولكنه مقل والناس ما يعلمون عن حالته والضيف يتوجه إليه مباشرة بأي حال من الأحوال وله أشعار كثيرة بالمناسبات ومشهور بالكرم وهو خطيب بلاده عندما كبر سنه في يوم حضر ضيوف لهم قيمة ومن الصدفة انه لم يجد شيئاً فضاقت عليه الدنيا وظهر يلتمس من يسلفه سلفة ولم يجد منهم أحد ممن ذهب إليه شيئاً تعذروا منه لأن حالتهم مثل - حاله لا يجدون شئا وذهب للمارد(١) وعليه بدو ووجد واحد من عبده من شمر يسقي ابله يدعي جراد الشتيان سلم عليه وقال له تفضل للقهوة ويحسبه مسير قال لي حاجة ولا وجدتها يقصد الغنم والورد كله ابل قال ما هي قال ابوّر ذبيحة قال يكفيك ها القعود فظهر منه كلمة من الفرح والغرابة أنت تتهزي بي قال ما تستاهل الهزو ياخو عفراأي الهزو - بالرداء ولكن بعدها الكلمة حلفت ما تذبح الابكرة لأن لها قيمة أكثر من القعود فقرن بكرة من الابل بجمل وساقها ومعه رجل فلما ادخلهن بيته رجع الجمل وذبح البكرة للضيوف وضيف للبلدة ووزع وقسم منها وقال هذه الأبيات حسب رأي أن حالته وقلة ما يدرك :

يالله ياالمعـــبـــود يالله يالله ... ياخـيـــرن كل الملا مـــرتجـيـنه

امـــرك بكاف ونون عـــجل المرواه ... ياللي يكون امـرك تدير السـفـينة

ترحم حوالي اللي عظم هضم بلواه ... حـــادر قليب مـــابقي من سنينه

يالله ياللي تبـدل الحـال بحـذاه ... تقـــــدر ترده ياالهـي لكينـه

مـامن حـلال نتـبع النفس لرضـاه ... ولا ريش ننهض عن ديار الغـبـينة

من عقب ماني للمسايير مشهاه ... الكل ينصى مـجلس خـابرينه

ندني لـهم بيض الدلال المراكـــاة ... والضيف لاجاء البيت يوضي جبينه

ونبـذل لهم من مـد جـزل العطيـاه ... ونذبح لهم جل البكار السـمـينه

عـشـراني اللي يوم الأيام عـدلاه ... الا طلبنا حـاجـة مـسندينه

---

(١) مورد الماء للمواشي

نسيـون وانسـاهم زمـان عـرفناه		واللي مـضي مـا كنهم خـابرينه...
إلاّ ذنانة واحـــد وين أبا لقـــاه		او خــيــرن ينظر وليـــه بعــينه
أو خـيـرن من خـيـرن طاب مـجناه		دين وعــقل غــيـــر طَولة يمينه

وهذه قصة أيضاً لاثنين من الصهبة من جماعة الشيخ الفغم من مطير تبين لنا حق وقيمة النخوة ويرخصون بالمال والحال لصديقهم هذا محمد بن حجي الشاعر المعروف بالكرم - والشجاعة كان له بنت عم عليها جمال وكلا يخطبها ومحيرة هذا من عوائد البادية وربما هو من الذين حيروها - نخاه بدر بن جهبل من أعيانهم وله قيمة عندهم وقام معه على تحصيلها وطلب من أبناء عمه أن يمضونها له وتنازلوا عنها إكراماً له وقام مع صديقه حتى دخل عليها وبعد أيام قليلة حدث سوء تفاهم وزعل بينهما وندم بدر حيث كلف محمد بالجاه والمساعدة وغيرها.

وقال أبيات شعر وذكر عمته التي أرسلها للخطبة واسمها وضحي :

ياليت مـاجـان ابن حـجي ولا جـيتـه		وياليت وضحـا أفلست من فوق وجناها

وهذا ما نعرفه - فأجابه محمد قائلاً :

يوم انت تركض وراس الرّجم عديته		تشـرف على مـازمـالك من رعـاياها
اللي بغـامني الطّلاب مـضّـيتـه		حـاجـتك يابدر عليـه قـضـيّـاها
عنزت لك لين راس الحـبل شـدّيتـه		اليــوم مـــاني مليّــمك أنت ويّاهـا
كان افترقتم عسي فَرقه إلى الميته		وكـان اجـتـمـعـتم لعلّك مـا تعـداها
من صــد عني له الطاروق خليّـتـه		عيـبا على اللي بنات الناس يبـلاها

فراج بن ريفه القرقاح من عبيده قحطان اشتهر شعره كما اشتهرت شجاعته وسمعت عنه ابنة أحد مشايخ قحطان وتدعى (نيله) فقالت من يخبرني بمقدم فراج إلى مضاربنا فله (جمل) ولأن الجمل في ذلك الزمن يعتبر جائزة ثمينة فقد حرص الجميع على تحري أخبار القرقاح وفي أحد غزواته حل ضيفاً

على أهلها وسمعت بالخبر امرأة من عربانها فاسرعت لتزف الخبر إليها وعندما رأت (نيله) فراج لم يعجبها لأنها توقعت أن تراه على غير تلك الصورة لأنه رحمه الله كان شديد سواد الوجه لكثرة غزواته وتعرضه للمشاق فقالت ما معناه أنها لم تعجب بوجهه.. فسمع كلامها وبعد مغادرته مضارب القبيلة أرسل مندوب بالأبيات التالية وبعض الناس ينسبها لشليويح العطاوي :

سلم على (نيله) بوسط الجماعه فان السلام البرز ما فيه منقود
ياليتها معنا على الهجن ساعه حتى تعذر وجيهنا لوغدت سود
في الليل نسري مثل راعي زراعة والصبح تلفحنا السمايم على القود
حتى تميز من (صبي) الشجاعه وتميز اللي كنه السدو ممدود
وتشوف منهم من بتيع ذراعه مثل الفهد (ياتي) من الصيد بضمود
وتشوف (غمرٍ) حرفته في متاعه لا يقضي الحجه ولا هوب مفقود

هذه قصة للعنقري من بني تميم في بلادهم ثرمداء ولهم أمارتها المذكور ظهر بمظهر شجاعة وطموح نفس وموله بالخيل وفي وقتها لها قيمة أعظم من الطائرات اليوم حيث أن السلاح سيف ورمح وكان كثير الغزوات مع الحاكم ويقطنون عندهم بعض البوادي في الصيف والمذكور كثير الاحتكاك بخيل البادية بالتمارين والسباق ومنها يجعلون نيشان على الأرض فيأت وهو على ظهر الفرس ويختطفها مسرعًا ويفوز بالسباق وظهر له صيت وكان على درجة من الجمال والوسامة وأرادت واحدة من نساء العرب البادية أن تغريه بالعشق الماكر كيداً به لمهارته ورجولته وفوزه على رجالهم فارسلت عليه واحدة من – الطاعنات بالسن أن فلانة تريده وكانت جميلة واستمر اللقاء بينهما على الماء وبلغ معه الحب مبلغه وعندما انتهى الصيف رحلوا خامره الحب حتى انه مرض

بسببها وابدا على صديق له أن ليس بمريض ولكن يعاني من حبه لها فطلب منه أن يذهب معه للحاق بهم فقال صديقه تراها من بعد بغير جدوى ولكن نأخذ معنا خيمة وأدوات وأغراض بيع وشراء تكون معي وأنت تكون جالسًا عند الدلال للمسير ونقطع الخيمة بيننا حتى النساء تشتري مني وتأخذ أنت الفرس والسلاح وفعلاً لحقوا بهم ونزلوا معهم كأنهم جيران واستمر بالرسائل كالماضي وهي تمكر فيه وفي يوم من الأيام بلغهم خبر غزاة عليهم وبدأ النساء يعدون خيلهم لعلها تقابل خيل الأعداء فعدن الجار ضمنهم فقالت العشيقة لا تعدنه معهم فقالت هذا حضري لا يعد للمعارك بل زين تصفيح ولعب على الخيل استهزاءًا به واحتقارًا به.

وبهذا تبين أخيرًا أنها تمكر به فبلغه الخبر وانتهي ما كان في قلبه لها من حب ومودة ولكن أصرّ على أن يبرز لها فعله وما كان سيقدمه من أجلها ولكن يتمنى أن يحصل الغزو والمعركة وهو موجود عندهم وفعلاً جري ما كان يتمنى وكانت هذه العطفة[1] فدارت المعركة وتغلب الأعداء عليهم وذهبوا بالحلال وجميع الدبش ورأت العنقري فأخذت بالأصوات تنخاه وتحثه ففعل فعلاً ذكر بعضه بالجواب الآتي :

ورد المال وغنم منهم ما غنم لأنه أخر فعله حتى غلبوا لأجل يتبين لهم فعله وشجاعته فقصد هذه القصيدة :

---

(١) العطفة : معروفة عند البادية وهي أجمل نسائهم وخصوصًا بنات الأمراء تركب جمل بالمعركة وتحثهم على المعركة وبهذا تعرف الطيب من الرديء ويزداد فعلهم نخوة ورجولة.

الله لحـــد يامــا غـــزينا وجـــينا | ويامـا ركـبنا فـوق هـجن مـشـاويح
ويامـا علي عوج العـصي[1] اعتلينا | ويامـا ركـبناها عـصـيـرن مـراويح
ويامـــا تعـــاطت بالهنادي أيدينا | ويامـا تقـاسـمنا حـلال المصـاليح
وراك تزهـد ياريش العين فــــينا | تقـول خـيال الحضـر زين تصـفـيح
الطّيب مـــــاهو بس للظاعنينا | قـــسم وهـو بين الوجـيـــه المفـــاليح
البـــدو واللي بالقـــري ســـاكنينا | كـــلا عطاه الله من هبـــة الريح
يوم الفـــضــــول بحلتك شـــارعـــينا | والشلف بخـــوانك ســـوات الزنانيح
يوم انكســر رمــحي خـذيت السّنينا | وخلّيت عنك الخـــيل صـم مـــدابيح
هيـــا عطينا الصـــدق هيـــا عطينا | وامـــا عطيـــتـــيناه حلفت لاصـيح
اصيح صـيـحــة من غدا له جنينا | والا خلوج ضـــيـــعـــوه الســـواريح
ياعـــود ريحـــان بعـــرض البطينا | من أين مـاهب الهـوي فـاح له ريح
وخـــد كـــمـــا قـــرطاســـة في يمينا | وعـــيـــون نجل للمـــشـــقّي نوابيح
صــــــخف بلطف بانهـــــزاع بلينا | ياغـــصن مـــوز مـــيّله ناعم الريح
يابو نهـود كنهـا فنجـال صـــينا | ولاّ كـــمـــا بيض بخطو المنافـــيح
لاخـــــوخ لا رمّــــــان لاطلـع تينا | لا مـشـمش البـصـرة ولاهـن تفـافيح

فبعدما رات الفعل تأسفت وخامرها الحب والود الصحيح وقالت الآن قبلت بك زوجًا فرفض وقال شيمة عنقرية وبقيت مَثل مع الناس إلى الأبد وتشيم وعزف عنها ورجع في سمعة طيبة وبما غنم من الأعداء وهي قيل انها نقلت إلى بلد العنقري مريضة لتراه واصر وأتم ما ذكر.

هذا ما ذكر لي من الرواة وتكرر ولابد أن الرواة يخلفون القديم وذكرنا ما سمعنا وأذعناه مرات بالإذاعة ذلك الوقت عندما كنت أقدم برنامج من البادية ولم يذكر لي أحد خلاف ذلك.

---

(١) العصي : المراد بها يقصد غزوهم مع الحكام.

هذه قصة قديمه – تبين لنا شهامة العرب وحفظهم للجوار والعفة والشرّف – المذكور من اهالي الخرمة البادية – وهو من اشراف البادية نزح الى الشمال لطلب المرعي وكان معه عرب – وهو تقدم وحده وكان عنده را ع للابل وسري منه ليلا – رجع للعرب وبقي وحده وبنته وعندما وصل خبرة بالشمال – حول وربط الفرس فجاءه من اهالي الشمال عنزه خطف الفرس وقال له انت قوماني – تريد ابلنا وحلف له انه وحده وحاديه الزمان عليكم لطلب المرعي وعفي عنه وفرسه وتواعدوا سوي.

وقال الشريف انا ما احب القرب من العرب – حيث راعينا بنت وقال له العنزي وهو يدعي ابن معثم انا مثلك راعينا بنت تجاوروا الاثنان جميعا – وكان ابن معثم له ولد شاب عليه قرون – شعر وقال له البس لباس اختك ولاتتطلع عليك خويتك لحيث ماوعدناهم بنت وخليك على طرف منها.

واخذوا ثلاث شهور جيران ويوم غار عليهم قوم – وحدّت الظروف – للولد ان يفزع مع ابيه على فرسه وكل هذه المدة ماتعلم عنه خويته الا انه بنت وعندما ركب الفرس قال الشريف وخسارتاه الابل من منهوبه والبنت متهومه خاف عليها ان جرى عليها شيء.

واخيرا فكوا ابلهم من المغيرين عليهم ورجع الشريف منهم والولد اصابه على البنت مرض زايد محبة – وقصد الولد ابيات ببنت الشريف :

ياراعي المنجـــوب ود المكاتيب ... اذا لفـيـتم صـوب ديرة عـجـايب
بنت الشريف معرب الجـد تعريب ... اذا مـشي يتليـه خـيل ونجـايب
تســعين ليلة قــاربين الاطانيب ... مــاخـايله شـوفي وحنا قـرايب
حــيـاة رب يعلم الســر والغـيب ... مـاهم به قلبي بطيب وغـصـايب
ماخفت من سيف قوي المضاريب ... ولاخـفت من نار شـديد اللهـايب
خوفي من الهرجات بين الاصاحيب ... عن قـول ابن مـعـثم يبـوق الطنايب

وقيل أنه ركب والده عقب مدة وعني مع مرض الولد وصل بلاد قصيرة واطلعه عن قضية الولد وانه زوجه البنت ..

وهذا مما يدل على حفظ العرب للشهامة والشيمة وغير ذلك .

وهذه ابيات للشاعر المعروف عطا الله ابن خزيم من أهالي الخبرا بالقصيم – شاعر لم تطبع قصائده من قبل وله شعر كثير وقوي في مناسبة كون الاخوان على اهل الحرث حدود الأردن – يقول :

قـال العـقـيلي والعـقـيلي عطا الله ... الامـثـال للفـهّـام فـيـهـا شكاله
تري اسباب ماقاجا ضميري وهاضني ... ســحــاب تزبرّ والمسطر خـيــاله
نشت مِـزْنة من يمة الشرق وارعدت ... على ديرة البلقـــا تَطَلّق ثَعــاله
تخيف القلوب بِجِس صاعق رعودها ... وهلت على جــمع المعـــادي زلالة
غشا سيلها حسان وطراف حاديا ... ضحا واضحت النسوان تبكي رجاله
وطوهم اهل التوحيد والدين والهدي ... وارسو كـمـا ترسـو شوامخ جبـاله
اتي من ربا نجـد جـيـوش لكنهـا ... ســهــوم المنايا والمنايا حـــواله
يجـرونهـا بالغـصن من نازح النِّيـا ... وهي طايعه تحت أمر نصر سعى له
وغاروا على جيوش وخيل وصبحوا ... عـدو الشــريعـه لين خـلا حـلاله
فلوا بيــارقــهم على دار ضــدهم ... وكل ثنايد نضـــوته في عـــقـــاله
وهموا بتسليم البوادي وحضـرهم ... ولكن مـقـبـوح الفـعـال ارتكى له

ولا هو بجـولة جـولتن بانحــرافــه ... ولا للنشــامـاغـيـر الثنا في مـجـاله
ألا مـاحلي يوم اقبل الركب واوجهوا ... علي جيشهم والخيل أرخوا حباله
وساروا كما سيلن تنحى بقوة على الضدّ ... واللـي في مــــجـــاريه شـــاله
انا يوم شـفت الفعل بالكفـر سـرني ... على ان جُـبّل النصــر والعـز فـاله
انـا زادنـي فـــوز وانـا زدت بالثنـا ... وانا فـزت بالنومـاس يوم احـتمـاله
أنا كلمــة التــوحــيـد عندي ثقـيله ... لهــا منزل بالصــدر في كل قــاله
أنا أحب اهل نجـد ونفــرح بعــزهم ... وأنا احب طولتـهم وانا من عـيـاله
نجــد بوصف امي وانا من ضناها ... وانا نجـد هي روحي وهي لي واناله
انا ديرتي غـربيـهـا القور والحـصـا ... ودار الهــلاليـــة تراها شـــمـــأله
نجد ولو مـاقعد بهـا غيـر سـاعه ... تـكفين عن جـــــملة ديار بداله
انا نجـد مـادام اخـو نورا بجـالها ... لهــــا منزل عندي رفـــيـع مناله
مـــادام ابوتركي على العـــز فنّني ... عـــزيز بعـــيـــد الدار والأحـــواله
انا اعـتـز فـي طرياه واطعن بحـريتـه ... واقـــــيل بظل الله ثم فـي ظلاله

وهذه قصة كرم لواحد من أهل الحناكية اسمه فوّاز الزبيري وفي الاصل من سبيع في قديم الوقت الابيري لقّب علي طَريق وهو فلاح ورا ع الكرم أو الشجاعة دايم يتحدثون فيه العموم الزبيري في مجالسهم ويثنون عليه على قد فعله ونساء العرب منهم قريب ويسمعن مايقولون والطيب له قيمةٍ عندهن حتى ولو هن من الاعادي قيل ان أحد بنات الشيوخ - وقيل بنت ابن شرار المطيري.

أشوف صاحبها لمديح لان ابلهم ترد على قليبه ركبت جملها مع الورد وعندما وصلوا البير اذا هو متحزم يبنيّ بيديه طين قالت للراعي وين فواز فشار لها عليه وبنفس الوقت انقطعة او ذام الغرب فوقفت السواني لهذا السبب حول من الجدار واخذ سكين ومخراز وبسرعة سواها ومشت السواني وقالت هذا الذي يمدح قال نعم فقالت كلمة هزؤ فيه وسمعها قال ابيات منها مايلي :

يابنت ياللي مـثل عـود الرديني	والاّ كـمـا ريميّـةٍ تزبن الزرب
ياللي هزبتـيني بفـعل اليـمـيني	ابني على زرعي واصلّح له الغـرب
اقـضي لزومي والردا مـايجـيني	هذي سوات اللّي بنا القصر بالدرب
بـا غٍ إلى مـاشلهبن السنيني	وألفـو علينا بالشـتـا كنهم غُـرب
اذبح لهم يابنت كـبش سـمـيني	جنس من المطران واجناس من حرب
وقرص عليه السمن يذرف رسيني	من الصحن تلقا على الفرش له سرب

وهي يمكن اكثر واقضبوا بعض الابيات منه واخيرت بها والدها وقال يابنتي هذا مايستاهل من كرام العرب وله حق عند الله وخلقه ويوم اخطيتي عليه نبي انجازية مع اننا محتاجين له دايم يضيفونه اوص را ع الابل اذا ورد يقرن له ثنتين ويعطيهن ايّاه له سواني وهذه من مجازاتهم بينهم بالجميل واكرامهم لصاحب الكرم.

وقصيدة الشاعر جري الجنوبي ونري فيها خفة الوزن وقوة المعني من قول جري الجنوبي في الغزل : ـ

يقـول جـري في ذرا راس مـرقب	طويل الذرا للريح فـيـه زليل
طويل الذري تهـفـا الحـواويم دونه	وللحـر الاشـقـر في ذراه مـقـيل
تشـرف المرقـاب يلعب بك الهـوى	ويذكّـرك المرقـاب كل خليل
ايذكّـرك خلٍ حـال ابانات دونه	ابواد الرّشـا يامـرتجـيـه هبـيل
خليلين خـلان الزمـان ان تفـرقـوا	ياحـسـرتي ون صـرت بغـيـر خليل
انا جـيت من نجـد ولايعـرفـونني	مع اغـزيو بدو جـيت لهم دليل
على فـاطر هبّاعة السـير والسـري	لهـا في مـهـامـيـه القـفـار رقـيل
تاطا ولاياطا على القـاع خـفـهـا	كـمـا غـصن مـوز بالنسـيم يميل
سـقـا الله واد للحـجـاز امـقـابل	ابوسلم ورق الغـصـون ضليل
ترا بأسـفله سـدر وعـالي افـروعـه	وسـيله ايفـيض في قـرا ونخـيل
ترا بوسطه جـبـاره[1] سـالميـه	ملعب الغـضـات الشـبـاب مـقـيل
تلقـا بنات البـدو يلعبن حـولهـا	ويهـزعن اغـصـانهـا وتميل
وتلقـا بهـا راع النوابة جـالس	احم الاشـافي في وِجَـانِه نيل
احم الاشـافي ادعج العين ليـتني	الاقـيـه وانابي عليـه غليل
ياراعي الخـد الذي فـيـه أمـارة	ثلاث العـوس ونقـشـهن جـمـيل
ثلاث لعـوس مع ثلاث مـع اربع	عـشـر ولايغـوى بهن دليل
ودي تقـربني عليك ابكلمـه	خـيـر المعـاني للرجـال دليل
قليل من الحب الذي كـان بيننا	غـليل ولايبـريه كل خـليـل
انشـدك الى مـاجيت طلاب حـاجـة	وتهت وقلّطت النشـيـد دليل
اناجيك او ما جيك او وش تقول لي	او انت على مـاقـد نويت بخـيل

(١) : جباره : مجمع ماء كثير يقطنون عنده بمواشيهم وفيها شجر السدر.

تاعد ولاتافي ولاتقطع الرجا … ولافي يدي مما تقول ظويل
ولاينفع المحتاج إلى قيل باكر … يجي ولايلقا بالايد حصيل
ياالايمي بالحب تبلا بمثلها … عساك في طرق السفاه تعيل
تلقا غزال مثل ماني لقيتها … تصبح وتمسي في هواه عليل
يلومني بالحب ثور مقلد … لكنه من بين الجماعة فيل
يلومني في حب مسلوبة الحشا … عساه في طول الزمان خبيل
وترا ردي الرأي تعمي بصيرته … وتيهات الاريا مالهن دليل
الى عاد ما للرجل رأى يدله … ياخذ من اشوار الرجال دليل
ردّت تجاويني من الهجن عرمس … لها بين مَحْني الضلوع عويل
وترا هبيل القلب من لايهمه … افراق الاخلة والزمان طويل
تبصرت وأنا في هواهم امعاني … النبأ في شف كل خليل
كما ساعة مابه هبوب وساعه … هَبويه المَبني الرواق يشيل
هِنْ النفس ومنها عن المكرهيّة … لعلك تازي بالعيون جليل
ولافات شيء فرض بالعز دونه … ترا العِرض فيما ينوب قليل
وترا روضة الجثجاث مرن نباتها … مرن ولو هي كل يوم تسيل
وعرق الندا يندا ولو كان بالي … يندا ولو هو بالمراح امحيل
فكان ماتعطي والايام عدله … فالأيام لابد عدلهن يميل
وانكان ميزانك على الناس مايل … فصيور ميزانك عليك يميل
العوشزه ماياقع الحر فوقها … ولابه لسمحين الوجيه مقيل
الا ماكثر الخلان يوم نعدهم … كثير وعند الموجبات قليل
إلى صرت في دار مقل ومُبْغَض … ترا النفع من بعد الممات قليل
تنزح عنها بالرحيل وقلها … منكورة يادارنا بجميل
اقعودك في دار الهوان مجامل … قليل المواشي والمقل ذليل

اقـعـودك في دار الهـوان مـجـامل كـمـا باقـر يثـفي الجلد حـسـيل
وصلوا على سـيـد البـرايا مـحـمـد مـاهل وبل في حـقـوق السـيل

هذه من ابيات لم نتأكد من صاحبها ذكر فيها صاحب كرم يدعي ابن صعنون من أهل الخبراء بالقصيم له قليب تسمي باسمه الصّعنونيّه وقيل فيها اشعار كثيرة وعندما مالت عليه الدنيا رآه الشاعر في احدي المدن يوم لم يعزم مكسور الخاطر فقال هذه الابيات لم نعرف غيرها :

ذا زمـان فـيـه دولات تدول دار دالو به علينا باحـتـمـال
يوم كـثـيـر المال بيـدين البـذول كـثـر عند النذل تربيـة الحـلال
طاح قـدر اهل المراجل والفـعـول والولد عن والدينه مـايسـال
كـود للحـرمـة غـدا مـثل الذلول لو تصكه في يدينه مـايبـال
لا بغـيـت المرجلة حـبله يطول لاتجـالس كـود مـاضين الفـعـال
خـملتك يرفـونهـا عن كل زول مـد نجلسـهم على غـيـرك وبال
بغـيـبـتك تدعى جليـدان النطول وحـضـرتك يثنون شـينين الاعـمـال
من يريد الفـقع ينبت بالمحـول مـثل من يرجي الحليب من الجـمـال
شـفت ابن صـعنون بالمجلس يدول ريـف عـيـرات اذا جنه اهـزال
عـقب مـا الشـاعـر بمدح له يقـول لاح بالدنيـا كـمـا وصف الهـلال
تركـوه الناس مـاحـد له يقـول سم للفنجـال ياريف الهـزال

هذه قصة تبين لنا عفة العرب وحفظهم للكرامة والأعراض وتعرف ان عشقهم عن نقاء وبعد عن الريبة – هذا مريبد بن هنود من بني عمرو عشق بنت من مطير وهم حين قوم لبعضهم مع ابلهم بالمفالي وحصل مجتمعات ومحادثات بين النساء والرجال وبهذا السبب توصلت القضية الى تقاطع بين القبيلتين بسببها حتى أن راع الذاهبة ما يقدر يدور ذاهبته مع الاخرين الا على الموارد عند العرب وابتعدت عنه وعن المحادثات لهذا السبب وقيل ان المدة ٢١ سنة ومادام احداهم ماتجوز الثاني يلازم على الموعد والانتظار وفي يوم طرأ عليه ان ينحرهم كضيف ويخطبها علناً حتّي اذا منعوه يعذر ويتجوز وهو يئس منها فركب لهم عندما وصل ادباشهم في المرعي دون العرب وجدها مع السارحين فسألته واخبرها فقالت اخشي عليك ان تضرب او تذبح كل العرب يبغضونك ومادام انك علي رجاء فانا مثلك حتي لو يكمل عمري بدون زوج فقال لها كلمة خاطئة وصارت سببا للفراق بينهما واليأس فقال عوضين ولو قبلة عن هذا التعذب والسهر وحنا على رجاء من الله في فرج ان يجمعنا فصفقت كفًا بكف منكرة هذه الكلمة التي لم تسمعها منه طول هذه المدة ولبعدها عن الشك والريبة فقالت وأسفاه على عمري بانتظارك على ثقة وهذه الكلمة افسدت مامضي واقسمت بالله مايمسني غير زوجي بالحلال هذا آخر لقاء بيننا فتأسف أسفًا شديداً ورجع خائب الامل بالأسف الشديد وقال فيها اشعاراً منها :

يامل قلبٍ لاعـــــه الود وانلاع	كـمـا يلوع النبت هيف السـواعي
جاته هبوب طيرت صحصح القاع	واصبح تراب القاع غادي ضياعي
اخطت من الوسم المبدّر ومرباع	وراحت مـعـول مـابهـا من تراعي
على عشير حروته صوب الارياع	ظنّي ينوش مـثلثـه[1] لـه رواعـى
وصار السبب من كلمة رشدها ضاع	صـار الفـراق بيـاس مـابه وداعي

(١) مثلثة : قارة في عالية نجد

قصة شيمه

هذه قصة لشمري لانعرف اسمه نزح عن جماعته كالمعتاد لبعض الاسباب وكان له بنت ناوينها لابن عمها اذا تمت فبقي مع العرب المعادين لهم عدة سنين وكان شيخ القبيلة يخطبها وغيره بسبب خصالها المحمودة وجمالها وهو يرفض رجاء ابن عمها مع طول الوقت يئس حيث لم يسمع ولاأحد يجيء الثاني لانه مع القوم المعادين – فظن أنه مات او تزوج وامضاها للشيخ فارسل عليه الجهاز مع ولده وخويه ثاني وجزور للعرس وعمل لهم غداء وحضر ابن عمها ومعه جهاز للعرس ولا أخبر احد باحد وغداهم وواعدهم العودة عليه لحيث يملكها وتروح عند الزواج كما هي العادة فسأله ابن اخيه عن هؤلاء الضيوف فاخبره اني يئست منك واخيرا امضيت له وفي حضورك والامر بيدك فقال الولد الكلام الامضي للرجال يجب تمامه وله قيمته وسمعته بين الناس وانا من حساب عيالك واللي في وجهك بوجهي وانا سامح لك وتمم لهم وانا سوف ارجع واجد من جماعتي مايكفيني فوادعهم ورجع وترك الجهاز والجمل فبقي عندهم جهازين فحضروا للعودة بعد يومين ومشت البنت معهم بعد تمليكهم وفي وصولهم سألواها الضيف الذي حضر معهم عند ابيها في اليوم الماضي فاخبرتهم بالحقيقة وقال الشيخ هو ابدي مني في بنت عمه ترجع عليهم هالحين بساعتها فرجعوا بها ابنه ومعه خوي وعند المساء اقبلوا على رعاياهم وخافوا ان يريضوهم لعشاء او غيره قالوا لها انت على جملك وهذا دبشكم وحنا نودعك بالسلامة فمشت مع الغياب ووقعت في طريقها قرب الدبش على حايف متسلل من الاعداء ينتظر غره ليختطف من الدبش اذا خيم الليل فمسك زمام الجمل وسار بها فسألها فأخبرته بالقصة كلها فقال هؤلاء محامين على الشيمة العربية

وانا مثلهم ومشوا مع الدبش لعلهم حين وصولها اخبرت والدها بالقصة فاعطاه جزاء من الابل وحصل له الطمع والشيمة العليا فقال المؤلف هذين البيتين :

بين العرب ماخص به عمر عن زيد قسمة وخسروها الوجوه الذميمه
للشيمة العليا شروط وتحاديد يرخص بها الغالي وتبقي وسيمة
بين الثلاثة قصة له شواهيد أيّاهم اقوي ياهل العرف شيمة

هذه قصة برواية عبدالله الفهد الطريفي من شياب اهل القصيم والمربي في حائل والقصة لها عوايد ان إلقاتل لو اختفى لابد أن يظهر الله عليه نور ويُقتل غير ماعند الله من العقاب قيل ان حرمة شكت ابنها على السلطان وذكرت منه عليها مساويء وارسل معها من يحضر المذكور للتأديب عندما ظهرت تحسفت في نفسها انها تسبب على ابنها عقاب مع الشفقة والرحمة بالوالدين عمومًا فكرت وهي في طريقها انها تدل على غير ابنها واشارت على واحد بالشارع غير ابنها فانكر انه ليس ابنها فأخذه المسئول وعذب ثم دعاه السلطان وقال :

اخبرني بما سبق من الجرائم واعفيك من السجن لانه شك فيه فقال اني كنت صاحب زورق صفة (التاكسي) بالاجرة على النهر يعبرً فيه من صوب الى صوب بالاجرة يوم معي امرأة وطفلها وخطفت الطفل ورميته في البحر انطقه الله بالجريمة الشنيعة ما احد اطلع عليه من قبل وقال هذه جريمة سنعاقبك عليها اكثر سنقطع منك على عضو حتى تصوت بهذه الطريقة وقيل ان واحد من البادية قتل وضا ع القاتل – وبعد سنين وهم يتبادلون الشعر مع واحد ثاني – ويقول :

احـــمـــد الله ذبحت الســمين يوم حـــقـــقت علمـــانهـــا

وكان له ابن مع المحفل فقابله بقوله :

ذاهبـــه غـــاديه له سنين احـــمـــد الله بعـــقـــلانهـــا
اســمــعـوا كلكم يا حــاضـرين كل كلمـــة بميـــزانهـــا

وهذه أبيات أظنها للشاعر محدى الهبداني وهي من نوع قوله :

عــجـزت عنكم ياهل البـجخ والميخ ياهل الســوالف والعلوم البـيــاده
اللي ســـوالفكم بواهه وتبـــويخ وكـثـيـر لجّات على غـيـر فــادة
تري كـثـيـر الحكي مـايُودعَك شيخ افــعل وتلقى عند ربعك شــهــادة

هذه ابيات للشاعر رشيد الخطيب من اهل الرس في زمان هو بالمدينة حين سمع قصيدة العوني عام ١٣٢٢ يوم الحرب يسندها على حمود العبيد الرشيد قال هذه على نوعها:

راكب اللي مثل قواد الجمايل ... قد قلع سن اللبن واجذع وثنا
ماذكر مثله بلمات القبايل ... والمناكب تقل دالجهما بحنا
يوم يقفي مثل هملول المخايل ... يصبح الاشماط والاحو لهنا
نوخه لي عند بيطار المثايل ... حيثه العوني وهو جار المهنا
امدحه حيثه مدح صلب القبايل ... نسل فيصل منوة للي تمنا
هم حماة الدين له والفرع وايل ... هم اهل الطولات واذكار تطنا
كل نجم تقتدي فيه الدلايل ... نحمد الله يوم صار سهيل منا

وهذه ابيات لم نعرف صاحبها :

مجربين وبان منهم مفاعيل ... والا الردي يترك الى اتلا التوالي
بالبخل يامرني رجال مباخيل ... والبخل لافيه ولافي خوالي
عاداتنا ياسعيد جيل بعد جيل ... قوله نعم لاحل فينا مجالي

وهذه ابيات للشيخ الشجاع وصاحب الكرم يعرف عنه بالوقت القريب توفي هو مناحي الهيضل شيخ الدعاجين وله قصايد في مناسبات غير مطولة منقولة:

لقيت قاف مالقوها الذهاهين ... عسر على غيري واخذته رياسه
ليت المراجل كلها بالموازين ... كل على مدة يقنن قياسه
حتى يبين اللي له الناس راضين ... يفهق عن الطيب رجال الخساسه

تري المراجل بينه يامـــســـاكين	يابينهـا للي براسـه حـمـاسـه
مـرخص بماله بالقـسـا لِلمـقلين	وان جا نهار الضيق يركض عماسه
وتري البخـيل ولو جـمع له قطيـعين	لو كـثـر مـاله مـثل نبت الهـراسـه
مخطيء من الدنيـا ومخطيء من الدين	راضي على درب الردي والخسـاسه
يبـخل على نفـسـه ولو هم غنيين	مـثل الحـبـيني يوم رزقـه لحـاسـه

وهذ شبلي بن غازي الشاعر المعروف من الدغيرات قوم بن سعيد صار بينه وبين الغيثة خلاف والغيثة اخوال حرب ولابينوا له من احدا لك حق ولكن اخذ حقه من البقية وهم اهل قوة وشجاعة -- يقول شبلي بن غازي :

ياطيـر ابن برمـان جـبناك حنا	ياناقل الحـيـة على راس راعـيـه
حـفـيظتك في جـو لو انت منا	لو انت منا قـاسم من مـثـانيـه
ونسمع بهرج جدودنا اللي حفظنا	هذاك حـقك بالمدينة مـخليـه

واجابوه الغيثة واحد منهم :

شـبلي شـبلنا مـاشـبلناه حنا	لابوك ياشـبلي ولابو شـبليـه
لوقـال شـبلي كـذبة مـا شـحنا	وجـه السلوقي يوم راعـيـه يشليه
تفـدنا لسـريبـة هاك عنا	حـرب طيـاح (اذ وادهم) مـا تدانيـه
ياليـتنا منهم والاجـواد منا	نحـاز الحـريب وللمـجـاور مداليه

ولهم غيرها ...

وهذه ايضا من ابيات نسبت الى بن غازي :

يافـهـيـد ابوصـيك لابدني مـيت	يامـسندي بالك تضـيع وصـاتي
اضـرب بحـد السـيف لامنك ادليت	ومـايسند العـيـال ضـرب القناتي
بالمرجلة بالك تشـاور اهل البـيت	اعنز على الله وانطح الموجـبـاتي

وهذه قصة لشايع الامسح قديم الزمان بدور حكم آل عريعر وهو من سنجارة من شمر المذكور شجاع وعقيد ركبان وشيخ جماعته.

مطاع فيهم من حصانة رأي وتدبير كم وقع بأيدي الاعداء ويظهر بالحيلة والامسح ماله الاعين واحدة سمي بها لكن شوفه أقوى من الدرابيل وفي احدي غزواته في طريق يعرفونه مافيه احد وفي عودتهم قد نزل فيه عرب كثرة مادروا – عنهم وهو على ذلوله المشهورة بالجرى ولكن من كثرة الغزوات ضعفت تردت عليهم وكان يحبها فقالوا له ربعه عندها احدنا وقال ما آمن عليها الا نفسي انا وهي تساوينى قالوا يبقي معك واحد قال الواحد يشوش عليَّ ويبين عليَّ خبر واذا كنت وحدي اتخلص بالحيلة ان وقعت اصر على ذلك ويئسوا منه وقال اعطونى زود ماء وزود زهاب واقام في محلها يوما او يومين يعطيها من الزهاب ويوم ارتاحت مشت هذا قبل يرون العرب اما ربعه فاتوا قبل العرب. الحيلة يوم توسط من الدبش وتاهم بنفسه كأنه من العرب ووجد في طريقه بنتين من العرب عند ابل فترك الذلول مع ابلهم ووقف عندهم وانشد هذه الابيات يرويها لنا سالم عامر العماري الحازمي وصاهن وصاة يبغي السلامة يظهر من العرب ومشي البيوت على اقدامه وسلم وظهر.

قال الغفيلي والذي شد حبله	قودا عمانية قديم حيالها
ياما رعت بالحزل تسعين ليلة	وتسعين مع تسعين وصف كمالها
يوم القفت للغزو مع كل نية	ذرعانها اللي يطاون القفل حالها
قطعت وادي السدر مالي معلل	ماغير محجان وقرع الغني لها
لاجيت مع بطن الشعيب استحثها	اخاف به مثلي غلام حبالها
دليت عور السدر من عند متنها	مع الغبا عفته وزاد احتمالها
ياما وطت من سهلة صبلة الحصا	وياما عوي ذيب الخلا من اقبالها
شمالية الماطا حجازية القفا	يقيل عطشان القطافي ظلالها

اوصـيكن يانجل العـيـون بناقـتي ... يكسر عصيان الشداد انجدالها
بتحص مباركها عن الشوك والحصي ... اللي عـريب سـاس ابوها وخـالها
وتوصي راعي القطيع بناقــتي ... وتضـفي عن برد الثـريا جـلالها
حـذراه ان فـادت بدين جـفـالها

وهذه ابيات لم نعرف صاحبها قديمة وهي على عهد سعود الاول الذي توسع ملكه الى نقرة الشام وللمشهد بالعراق .

وذكر انهم خيموا بالمعروف بالشمال الاخيضر مدة تسعة اشهر ذكرها هذه الابيات بالجواب – يقول :

ليـه ياخـتـلان بيـحث الكنين ... يادليل الهـجن في جـوف الظلام
فـوق شـقـحا يوم تومي باليـدين ... مـثل حـواك يسـوي ثوب خـام
من حـرار هتـيم شـقـحا به لونين ... ولذاني مـثل مـبـري الاقـلام
بالخـيـضـر تسـعـه اشـهـر نازلين ... مـامشـعنا الطنب من بيض الخيام
نتـبع المحـفـوظ عنده كـاتفين ... مـحـتـفين مـثل سـيـقـان النعام[1]
يوم حل الضـرب قـالوا يالحـسين ... قـالوا يالعـبـاس ياراعي المقـام

(١) يصف البندق فتيل ويصف مجموعها بسيقان النعام

الشاعر : سالم بن حمد بن عليان المرى .

مرثية : في زعيم قبيلة المرة، الأمير طالب بن لاهوم بن شريم .

ياسعود عيني ما اهتنت بالرقادي والصدر من مابي تزايد لهيبه
علمًا لفا منه يزوغ الفوادي لابارك الله في طروش تجيبه
أعوى عوا ذيبًا بروس المبادي يرفع بصوته عقب فرقا عظيبه
على قمرنا اللى على الناس بادي ليته بقا والا يجي من مغيبه
مرحوم مقدم حضرنا والبوادي فكاك كايدة الامور الصعيبة
لحد من بعض الرجاجيل حادي يفرح به اللى صايبته المصيبة
كنه على ماله يدور النفادى ماهو بخاطي واحدا ما دريبه
شيخ الشيوخ الى يظد المعادى الطيب الى يملك الناس طيبه
بيته على عسر الليالي ينادى وفعليه صناديد الرجال تحكيبه
ياموت ما دليت خاطي الربادي وجه الثبار اللي قريبه حريبه
يا موت ما خليت ذخر العوادي اللي الى جاء المبتلى يلتجيبه
ياموت لونك تعرف القوادى ما جيت شيخ له جلال وهيبه
جعله ينادي له من الله منادى في جنة الفردوس راحت مشيبه

هذه قصة عن فيصل بن ذعار اليدا من شيوخ عنزه ذكر الشيخ سليمان بن رفاده من شيوخ قبيلة بلى كان له دور وسمعة وهم بحدود طريق الحاج من الشام وارتفع ذكره عند عبدالحميد الدولة التركية حين ولايتهم على سورية أعطاه وسام نياشين معروفه ولقبه باشا لحيث الطيب كل يعطيه قيمته لاسيما اذا كانت الخصال في زعيم قبيلة المذكور يوم اجتمعوا عنده أربع من شيوخ بلي قبيلته على القهوة ومن العادة أنهم أكبر من هذا ول أنه دونه رجال المجلس يعدون القهوة عليه بداية يشيلها بيده ثم يضعها يفكر من يبدى من الاربعة ففطن له الشيخ سليمان وقال المعنى في ابيات من الشعر يتبعه صاحب القهوة حسب ماذكرهم وأسمائهم بالشعر ومايمتاز به في الخصال الحميدة :

يامسوي الفنجال عجل بسوقه   خص الشيوخ وبد ناس على ناس
خص الشجاع اللى تخلى طروقه   فكاك ربعه يوم الارياق يباس

وهو يقصد الشيخ منقرة ..

والثاني اللي كل عدٍ ينوقه   فوايهه تشهر جديد ودراس ....

وهو يقصد سنيد منقرة وهو عقيد غزوات .

والثالث اللى مسرفن في حقوقه   يملا الصحن ويرفض النفس للناس

وهو يقصد غضيان بن رحيل صاحب كرم ويقي ولد عمه أسمه فحيمان ما وذكر

وباقي الملا اللي هينات حقوقه   عطهم من الثنوه ولاعاد به باس

وقال باقي الملا الى هينات حقوقه اعطهم من الثنوة ولاعادبه باس فغضب ابن عمه وشد منه ونزح وقصد حيث انه لم يخن ابن عمه وان مامعه قبيلة تتبعه وذكر انه لهم صفة بيت الشعر لهم ذرا وان بانت عليهم فتوق منه وصفه على الجمل الذى يأكل من بدود الشداد الى على ظهره :

بيت الشعر بانت علينا فتوقه ... شمسه علينا حرها دوخ الراس
كيف الجمل يأكل من البد فوقه ... من ينهمه عن عضة البد ياناس
لعاد ماني قاطعن فيه ابوقه ... ولالي عضود تنقل السيف عباس
اخير مانفعل ظعنا نسوقه ... نشوم عن دار الغباين والافلاس

للشاعر مفرّح الهرشاني الرشيدي المعروف بالكرم والشجاعة واجادة الشعر:

قمت اتذكر في جديد التماثيل ... قيل يشوق اهل القلوب الفطينة
يمسوي الفنجال كثر به الهيل ... احرص عليه وخل حمستك زينه
عندك ادلال من خيار المعاميل ... او نجر إلاحرك بصوت رنينه
من بعد ذا قرب عذي الفناجيل ... اوقنوعها تمر الحساء جايبينه
عده على اللى باللقاء يذهب الخيل ... لاثار حس الهيج مثل المكينه
ايلا غدا عج الرمك كنه الليل ... مجرب يروي شبات السنينه
دايم على خيل العدا ذابح الحيل ... ماض الفعول وكلهم خابرينه
جوعاء وبيام الشتاء وأقبل الليل ... لاجوه من بعد النيا منتصينه
عجل قراهم شوق ضاف المجاديل ... هلا بهم يضحك احجاجه وعينه
قصيرته لوكنها نجمة سهيل ... يرضي ولد جاره ويغضب جنينه
يحطهم في حجر عينه عن الميْل ... شجاع مايطر العلوم اللعينه
واللي يفك المبتلي بالمشاكيل ... ولابد هم في مافعل ذاكرينه

وهذه قصة تروي لابن حتروش من امراء الاساعدة قبل بالسابق حدود مساكنهم ببقعا وكانو بها قبل ان تعمر يقطنونها مارد في مواشيهم وكان له جار له فرس مع خيلهم ولاعنده حديد بالليل يربطها عند بيته وبالنهار يطلقها مع الخيل ولاتخف عليها وكان عندهم واحديدور الرعية والصبايا حط عليها فبادر وسرقها راعيها فاقدها فاخبر ابن حتروش قال لولده اركب فرسى تسمي ام صرير اصيل وسابق واربط ولدها هنا واقضب اثر الفرس المسروقة واسرع بالجري وانت ياراعي الفرس شل علي الذلول ماء واقضب اثر الفرسين حتى النهاية - السارق اوردها على جراب وعندما لحقها واذا هي الفرس واقفة في الظما والسارق مامعه ماء يسقيها وعرف ان الطلب بأثره على ماء جراب ونجا بنفسه فأخذ الولد الفرس ولد ابن حتروش ورجع بها يمشي على الهون يوم وصل الموضع المسمي مربط الفرس ربطها فيه بشجرة والاسم على هذه المربطة حتي الان يعرف قرب قبة مانقصت وهذا اشارة بالخيل الاصايل المناعة فرجع لاهله ويوم نطح راعيها على مطيته ومعه الماء شرب واسقي فرسه وقال ورجع فيها - اما هو وصل من القابلة يعني يوم وبعض ليل واصل لجراب وراجع على اهله ببقعا والمسافة تعرف اليوم وقيل انها يوم اقبلت على اهلها ارهمت تبي ولدها على البعد والمسافة الطويلة وذكر فيها الشاعر شايع المسح قصيده طويله منها :

ان كان بالجيران جار مدلل ... جار ابن حتروش ربا بدلال
بين الهيب وبين طخفة خديني ... وبين النويّع والجبال المسماه
قالت حفل للضلع دونه يميني ... في حاجر عله من الوسم واسقاه
ورد نفس واضحوا عليها قطيني ... ياحيسني بالبيت حنا وردناه
ان كان خلي بالخفي ممتنيني ... ياما عفا الله كل يوم اتمناه
وان كان في صدره يجر الونيني ... وبينيني اكثر لارحم حين اضناه

قصة ابن تنباك

الشيخ راشد تنباك احد شيوخ حرب وقد غزا بقومه فجاءت اليه امرأة ومعها ولدها الذي كانت تلك الغزوة سرارته والسرارة هي اول مرة يغزو فيها الشاب فقالت امه للشيخ راشد هذا ولدي امانه معك فغزي واغاروا علي القوم واخذوا الابل وعادوا الي اهلهم وبعد مسيرة يوم وليلة ابعدوا عن ديرة اهل الابل ناموا في آخر الليل فلحق بهم الطلب وهم نائمون راشد مع البواردية في القتال دون الغنيمة حتى طلع الفجر ورجع عنهم القوم الذين هجدوهم وعند ذلك سأل عن الشاب وبحث عنه فلم يجده وعرف انه قد ترك في مكان الجهاد فصمم على العودة الى مكانهم البارحة واحضاره حيا او ميتا لامه ورفض ان يعود غيره خوفًا من ان لا يجد في طلبه والبحث عنه - وعندما وصل الى المكان لم يجده قتيلا فقص الاثر فوجد اثره يسير وصل الى المكان لم يجده قتيلا فقص الاثر فوجد اثره يسير وحده هاربا من الغارة فقصه وقيد راحلته في المكان الذي وجد فيه الاثر لانه لايستطع قص الاثر على الراحلة وكان الوقت صيفا وحمل القربة على ظهره وبعد مسافة وجد انه قد القي بندقه عندما بلغ به العطش مبلغه فاخذها وسار مع الاثر حتى لحق به وقد اغمى عليه من الظماء فسقاه من الماء الذي حمله معه على ظهره مع البنادق والقربة وسار به الى اقرب مورد يعرفه فقد تمزقت اقدامه من الرمضاء ولم يستطيع السير وذبح له صيدا وتركه ثم سار الى اهله وارسل خيلا تحضره الى امه وقد قيل في ذلك سشعراً كثيراً في وقته لا احفظ منه شيئا وسمي ذلك سلم ابن تنباك وقبل ثلاثين عاما خرج جماعة من نفس القبيلة من ديارهم وادى الفرع متجهين الى الحناكية وفي الطريق اضاع احدهم راحلته وذهب يبحث عنها فتركه رفيقه وسار الى اهله على ذلك وقال ان سلم الخوي عند ابن تنباك الذي يعرف ذلك ويحافظ عليه وهذه قصيدة الاول وهو مسيعيد بن عواد المسروحي الحربي - يقول فيها :

ياراكب اللي كـأنها قـائد الصـيـد وان شـافت اللقـاف تبدي الحيودي
مـاصـدها الراعي بوسطِ المفـاريد ولادقـهـا بالشط زار العـقـودي
وامـصلحـينه لين جـات المبـاريد وتطرب اليا حطت عليها الشنودي
عـز الله اني قـاضب قـول ابازيد عـز الله اني قـاضـبـه بالعـهـودي
والله لدور بكرتي من وراء لبـيـد لامن عـمـيل ولا صـديق يرودي
لو دونهـا من ينقلون البـواريد ليـا ارتخت يمين خطاء الهـبـودي
مـاشـفـتني يوم اطرد الذيب ويعيـد بين الحـويد وبين خـشـم النفـودي
وان كـان مـايرضـيك تراي ابا زيد سـوالف قـدام حكم السـعـودي
حق الخـوي عند الرجـال البـواليـد بسلومـهـم عـدا الخـوي السنودي
سلم لابن تنبـاك نيب الاواليـد اللي ليا جاء الضيق زبن الشرودي
فوق الظهر شـال الخوي والبواريد ايالـين ورد بـه رهـي العـدودي

فرد عليه اخوه مسعد بالابيات التالية مبينا اختلاف الحال فخوي ابن تنباك كان على نفسه خطر وهو في خوف وليس في ارض فيها امان اما هو فالحال مختلف - فقد عاشت الجزيرة في عهد آل سعود بالامن والرخاء والاخوة وكل اصبح امنا على نفسه وماله ولاخطر مثلما كان ذلك في الماضي يوم ينهب وسلب يقول مسعد ابن عواد :

مـفـعـول ابن تنبـاك علم تواكـيـد وانا شـهـيـدك لاتدور شـهـودي
الحق خـويه يوم حـده حـواديد الحـزة اللي جـعلها مـاتعـودي
هليك بين يديه مـاله مـلاديد مـاله صـديق ولاتطوله ريودي
على الظهر شال الخوي ربع بواليد ابو فطيـمـه ورده للعـدودي
فـعل لابوه وفـعل ربع بواليـد هذي فـعـول مـعـربين الجـدودي
لطامـة العـايل وسـقم المعـانيـد الى اتقـا خطوا الشـرود الهـبـودي

ولا انت تمشي في مشـاهيك ترديد وقت الرخـا تمشي ومـشيك ركـودي
عليك حكم مطوعين المعيـانيـد اللي مـسـوين الهـدي والعنودي
اللي مـخلين الحـرائر مـلابيـد ومـعطين من غـيـر الوثائق عـهـودي
دوار لحـاجـاتك جـمـوع وبوازيد ولامـحـمل فـزعـه وله جـرودي
مع وسط حـرب مـقلطين البـغـاديد وسط الرخـا تمشي سـهـود مـهـودي

قال هذه الابيات / عبد المحسن الحمد الفهيد عندما ابطى عليه رد منديل على قصيدته السابقة

يا راكب اللي مـايوني خـبـيـبـه	من باب ابو سـالم تنحـا للأجناب
يوم أذن التـالي مـشت تقل ذيبـه	مع طلعت الحرفي تلحلح وري الباب
تفـاقـعـو كل ينهض بطيـبـه	كل يدز البـشت من فـوق الاسـلاب
هذا ولد عم وهذا نسـيـبـه	منديل مـثل الجـدي مـاليلة غـاب
قلنا بكم دايم بيـوت نجـيـبـه	ولا ينفع المقـفين كـثـر الترناب
سـلام أحـلا من حليب العـريبـة	ترعي بظلف مطوعت كل حـراب
اخـوان نورة سـعـد منهم قـريبـه	اللابة الي تضـرب الكبـد بحـراب
من افـعـالهم كل يسيل شـعـيبـه	اخـوان نورة طمـشـوا كل كـتـاب
وترى الولد الي سلم من شـريبـه	لو كـثـرة الردة ويضـحك بالانيـاب
نذارة لأهل القلوب اللبـيـبـه	كل يناظر سلم جـده والاقـراب
يا مـجـود بابه التـالي سـريبـه	أكلت مـال أهلك واليـوم تنعـاب
اللي دخل بيـتـه ترى ويش طيـبـه	عيـال الحـمـايل مـا يعـرفـون له باب
والطفلة اللي عندهم وش تبـيـبـه	ان كـان لك رجلين نيـري عن الداب
انا كـمـا طيـر براس الجـذيبـه	مـخـالبـه تشـبك ولا ياصل الناب
من قـولتن ياهل الركـاب النجـيبـه	تفـضلو حـيـاكم الله بتـرحـاب
كم حـايل ينسف عليـهـا عصـيبـه	نفـسي تدفق كنه السـمـن لاذاب
تري الولد مـا هو يماري بطيـبـه	اباخـبـر اشيـوخ لنا قـبل الاجناب
اهل النقـا واهل الصـخـا والحريبـه	كم واحـد من فـعلهم عن هله غـاب
بايمانهم عكف تقص الضـريبـه	من فـوق طفـقـات تورخ بالاكـتـاب
وصلاة ربي عد مـا أومـا عسـيبـه	أو عـد مـشـاي ومملي وكـتـاب

قال هذه الابيات منديل الفهيد ردا على قصيدة عبد المحسن الحمد الفهيد

حي الكتاب وحي من يحتضن به ... جابه لنا من يمت العين نجاب
حيه عدد نبت الفياض المشيبة ... واعداد ما يمطر على الخد سكاب
وعد السهال وعد كتب اقريبه ... واعداد الانفس هي والانفاس بحساب
خط لفاني به ابيوت غريبه ... من فاهم كل المعاني والاداب
بدا بني عمي وانا خصني به ... راع الصخاء ذرب النبا عرب الانساب
ولد حمد راع الفعول الصعيبه ... مرخص بما له للضعافي والاجناب
يما لفوه أهل النضاء عقب غيبه ... ويما عطا من مدة تمل الالباب
تذكر لنا طيبك وكل ادريبه ... صدق صحيح ما بها زود واكذاب
طيبك لنا ما به علينا غليبه ... كل الحموله ينفعه طيب من طاب
وجوابكم لا جالنا نعتنيبه ... والرد واجب والمجازا للاحباب
وحنا لكم لو ننتحي بالمغيبه ... اقلوبنا معكم والاجسام غياب
والي بدا اللازم لكم ما نهيبه ... بالمال واخصام يفكن الانشاب
وأبياتك اللي قلت به نوع ريبه ... شككت فينا بين وارد وجذاب
هو منهو المقفي ومنهو شريبه ... ومنهو مجود مدخل البيت بضباب
اللي يعاب بعيب خصه بعيبه ... عيال القريه والمعاني له أسباب
شككتنا كل يفتش بجيبه ... كل دخل قلبه من الشك هنداب
وأخير من ذا كلمتين امصيبه ... تسمح وتستر كل ما شفت واتثاب
يما خبرنا خملة ما دريبه ... وندم زلات المقفي اليا غاب
ومن لا بدا بالطيب من قبل شيبه ... يكوده أفعال النداء عقب ما شاب
للناس غايات تراها تعيبه ... ايضاء ومشكاها على رب الارباب

عقيل بن مجلاد والكنيسه

استقر الشيخ عقيل بن مجلاد مع جماعته بالقرب من كنيسة ليس بقربها بلد بل في البريه وفي يوم من أيام الاحد صارو يضربون نواقيس الكنيسه مما تسبب في جفال الأدباش . وعادت الابل والماشية ، فسأل الشيخ عقيل احد افراد جماعته عن هذه الاصوات فقال : إن هذه اصوات نواقيس كنيسة للنصاري يستعملونها بدلا من الاذان للصلاة عندهم .. واخبر الشيخ عقبل بأنهم لا يدينون بالاسلام.

فأرسل الشيخ عقيل إليهم من يحضرهم عنده، وعندما حضروا سألهم: لماذا لاتدينوا بالاسلام ؟

– فقالوا : ياشيخ نحن لنا دين غير دينكم!

فقال : أريدكم أن تسلموا لأن ليس هناك دين غير الاسلام ..

فاعتذروا بأنهم يدينون بغير دين الاسلام ..

فقال : إن لم تسلموا سأقطع رؤوسكم فختاروا بين الاسلام أو الموت .

فقالوا ياشيخ عقيل سندفع لك جزية وتتركنا على ديننا.

فقال : إنا لا أريد منكم شيئًا الا ان تسلموا ..

فأقام لهم مسجداً من الحجر امام بيته، وظلوا يصلون امام بيته الصلوات الخمس عاماً كاملاً، حتى رحل الشيخ عقيل وجماعته عن ذلك المكان فاسلموا، ومنهم من اسلم وصح اسلامه وحمد الله على نعمة الاسلام .. ويقال ان احدهم حج للشيخ عقيل الذي بفضل الله ثم بفضله اهتدى الى طريق الاسلام..

ومن شواهد هذه القصة ماقاله الشاعر المعروف رميح الخمشي في قصيدة يتغزل في مطلعها بمحبوته ويذكر الشيخ عقيل ويشير في ثناياها الى هذه القصة يقول :

نطيت مـرقـاب براس الجـذيبـه	مـا به فـيـاده مـار زايد تعني
على عـشيـر راح وابطى مـغيـبـه	اربع ليـال وياح بالصـبـر مني
اشـقر جـعد مـا ينتـداوى صـوبيـه	وصـبـات غـيـره باللحم مـارمني
شـرب الغـلا واقـفـا بقلبي غليبـه	غـاب الفـزع وانا صـيـاحي مـقني
والله ولا من حـجـة ندعـيـبـه	لا عـــاد لابده ولا هـوب منـي
دنوا قـعودي كـان صـارت مصـيبـه	يفـرح ليـاقـرب شـداده ودني
اشـعل ليـا هزت عليـه العـسيـبـه	بتـيل كنه يرامح العـصـر شني
يلفي على حـامي جوانب شـعـيـبـه	غـصبن علي الزعلان من غـير مني
عـقـيل زبن اللي تدانت هليـبـه	خـلا النصـارى دينهم دين سني
شـواش لا صـارت علينا عـصـيـبـه	زود على الهـقـوة وخـمني وظني
تتليـه ربعـه بالملاقـا حـريبـه	كـان الجـمل حـدد بقـيـده وثني

وهذا جريس ابن جلبان شيخ الحبيش من العجمان يمدح ابن عريعر

لواهني من شـــاهد الشـــيخ جـــلاس　　لا من صــفــا باله وراحت صــفــوقــه
شــيخ القطيف وشـــيخ جس وهبـــاس　　وهو شيخ هجر يوم عـجـات سـوقـه
يامـــا عطا من ســـابق طوعـــه الراس　　ومنومل ضـــرب العـــسل مـــا يبـــوقـــه
ويعطي النخل والخيل مع غتم الاكياس　　وليـــا عطا شـي فـــهـــو في مـــروقـــه
لولاك يا بن حــمـيـد مـاجيت الاطعـاس　　ولارعت مـــوجـــه مـــلاوي عـــروقـــه
انت الذي مـا شـفـت مـثلك من الناس　　مظرب كـفـوفك مـا تخـايط فـتـوقـه
سـيف صـقـيل تودع العند ينحـاس　　وحـــيت بيض بالخـــلا مـــا تنوقـــه
جـسك لمثلي يا فـتي الجـود نومـاس　　والحـــر لا ركـــزا لشـــبك له يموقـــه
وجاني البشير وقال لا تقطع اليـاس　　والكبـد في عقب البـشـيـر مـحـروقة
واليـوم انا طالبك يا فـردي الافـراس　　بجـــــاه رب خـــــالق لمخلوقـــــه
تفرج من اللي بالسجن مـا سهر ماس　　واقـول من هو للعـهـد مـا يبـوقـه
ومـا فـات مـات وكل شي له قـيـاس　　والماء ليـا من راق مـا حـد يموقـه
وصـــلات ربيـــعـــد مـــا حب نسناس　　على نبي زين الله او فـــــوقـــــه

قصة هادي الشعر القحطاني

سئُل قال هو انني مع رجاجيل فعلهم غطى على فعلي لذلك فعلي مع جماعتي يعتبر لاشئ لأنهم يغطون علي بأفعالهم ويفوقوني وهذا هو سبب عدم شهرتي مثل بقية فرسان ال روق جماعتي.

أما مناسبة قصيدته الموضحة فهي أنه سند إلى (الدخول) وهو مورد ماء في نجد معروف ومع هادي الشعرا ابله وهو على حصانه (مسعود) وقال هذين البيتين عندما ورد ابله على الماء :

البـيـر نقـشع هيـتمٍ من جـبـاهـا	وهضـابهـا مـثل الشيـوخ الجـواليس
انـا و(مــســـعـــود) ندوج وراهـا	كله لدارتـنـا لكثـــر النوامـــيس

واثناء ذلك غارت عليه قبيلة معاديه طامعين في ابله وحصل عند البل طراد بينه وبين القوم المغيرين الا أنه وقف دونها بشجاعة وفك ابله منهم وهزمهم واصُيب حصانه (مسعود) اثناء الطراد بينه وبين القوم. وقام ولد عمه واسمه مهدي ابن لِغْدهْ واعطاه فرس اسمها (ختله) بدل حصانه الذي أصُيب في الطراد وقد قال هادي الشعرا هذه القصيدة في الفرس التي اعطاها اياه ابن عمه مهدي ابن لغده وهي (ختله) وأيضاً ذكر في قصيدته انه متأثر من اصابة حصانه (مسعود) الذي أصيب أثناء الطراد مع القوم.

يقول هادي الشعرا الروقي القحطاني :

ابا اتخطا الناريم العـــمـــودي	باغي يســوِّيْلي من الْكيف مــقْنود
يانافـدا اللّي جـاب (خـتله) يقـودي	من صلب ابوي وجاذبه منسب الجود
جـاني بطافـحـة الذراع الهـبـودي	لو شفت عمري حسرة عقب (مسعود)
كَنْ يتطلق من ظهـرها عـقـودي	لاجت تهش الذّيل والراس مـشـدود

نذبح لها أول ما يجي من قعودي[1] مقوي فرايدها حليب ام عنقود

علوقها برّ الحجازّ النقودي ومصملن من تمر عثمان ورشود

باغي الى واخم على الحمض نودي اقودها وانا على منكبي عود

خيال حمض المستوي والنفودي بشلفا تلظا حاشي جبها عود

مانيب بياع الغتر بالمودي بيعي على الظفران زقّافت العود

وان هج زمل مرودعات الخدودي علي من قرب التسانيد منقود

كلش ولا منقود غض النهودي لا هج زمله بين عاري ومشدود

وهذه أحد قصائد هادي الشعرا الروقي القحطاني يقول فيها :

انا لقدمي الخطايط نجوعي اسبق عليه اللي يحلون بدماس

الدرب بين امثلّثه والصدوعي والحمض يم الهضبه اللي لها ارواس

وحنا الى ذكر الحيا له نزوعي نبرا لقطعان على قب الافراس

انا ليا صاح المصيح فزوعي من فوق صفرا تجمع الذيل والراس

ما نيب شراب الرويب البلوعي ولا شراوى على منكبي فاس

(١) لأجل يبقى حليبها للفرس إذا ذبح ابنها.

بعض أسر الأساعدة من عتيبة

عائلة الحمادي بالزلفي

عائلة الحمادي إلى قبيلة عتيبة من الأساعدة وأقرب مالهم الذكير بعنيزة. وأيضاً عبد الله البخيت البندر الفهيد أهل العين المذكور في بريدة وأخوانة .

عائلة العمير في حفر الباطن.

هم من عين فهيد وهم من عتيبه وقد ارتحلوا إلى حفر الباطن

عائلة السلمان الملقبين الموي

هم من عتيبه وهم تبع العين وقد نزحوا إلى حائل.

عائلة الخلف بالزلفي

ينتمون إلى جدهم هدلان بن هثيله الحافي الروقي العتيبي وهدلان ارث صقر وعقيل ومفرج وقد ارتحل صقر من اشيقر إلى الشماس بالقصيم وقد ارث خلف وقد ارتحل إلى الزلفي وقد ارث خلف المذكور محمد ومحمد ارث عبدالله وعبدالله ارث خلف وخلف ارث محمد ومحمد ارث مقبل وعلي ومقبل ارث صالح ومحمد وسليمان وعبدالمحسن وادحيم وعبدالله أما علي فقد ارث ناصر واحمد وعبدالمحسن وعبدالرحمن.

وذريه هؤلاء المعروفين بالزلفي الخلف.

أما عقيل فقد ارتحل من اشيقر إلى الزلفي وقد ارث محمد وعبدالعزيز واحمد.

(عقيل وعبدالعزيز ماتوا بالزلفي). أما محمد فقد ارتحل إلى بريدة ومعه حمد وحمد ارث عقيل المقيم حاليا ببريده.

أما مفرج بن صقر بن هدلان بن هثيله فقد ارتحل إلى الجوف (دومه الجندل).

وقد استقر به المقام مع ذريته وهم أبناء عمومه الخلف بالزلفي والعقيل ببريدة.

عائلة السلامة (سلامة بن راشد) :

فهم ينتمون إلى عتيبة من الاساعده وثبت لدى من وثائق منها ما ذكره أمير التنومه تخص دخيل الله بن سلامه بن راشد بن صالح حيث يجتمعون مع الفهيد بالجد راشد بن صالح الذي انجب فهيد بالتنومه العين وناصر بالزلفي وجاسر أهل الصريف وسلامه جد الفوزان والدخيل الله ومويحي الملقب بالسور.

وبعد حرب التنومه عام ١٣٠٠ انزحت ذريه سلامه القصيم وغيره منهم الدخيل الله نزلوا خب البريدي غرب بريده ومنه تفرقت ذريته في المنطقة الوسطى والشمالية.

والفوزان في خضيراء خب القبر وغيره ومويحي بقي في التنومه وهو الملقب بالسور.

توضيح :

بما انني ذكرت نسب الأساعده من عتيبه المتفرقين في البلاد وذلك في كتبي السابقه ومن لم اذكره ثم اطلعت عليهم فسوف يتم ادراجه في المسلسل الذي يليه.

صورة وصيتين اشرفت عليهما :

تدل على نسب أهلها السلامة الدخيل الله بن سلامه لأن الحمايل تتكرر أسمائهم على الجد المذكورين نزحوا من التنومة عام ١٢٠١هـ وقت حرب التويني لهم وهم عتبان ودلت أوراقهم ووصاياهم أنهم تبع الفوز ان يجتمعون في سلامة جدهم ونزلوا في خب البريدي ومن خب البريدي تفرقت ذرية دخيل الله بن سلامه في المنطقة الوسطى والشمالية الموجودة قليبهم بأسمهم حتى

الآن وكثير من الحمايل اندرست أسماء عوايلهم وانشقوا مع الأسماء الأخيرة وهم معروفون اساعدة من العتبان الموجود غالبهم في بريدة - أحببت ذكرهم لأني ذاكر أسماء الأساعدة وحمايلهم المتفرقة في أحد مولفاتي ومابان لي ممن نسيته أو اتضح لي نسبه أذكره في المسلسل الأخير كما اني لم أذكر أسماء الحمّادي من أهالي الزلفي مع من عديت منهم لأنهم معروفون من الأساعدة - وأقرب مالهم الذكير راعي عنيزة.

« قصة خليل بن عايد »

هذا خليل بن عايد كان مطوعَ وإذا مرت به امرأة أو هو مر على نساء لا يلتفت وكثر الحديث بين النساء عن عفته وقالت احداهن سوف أكيد له كيدا فاقعه فجاءت لأهله ليلاً وكانت متطيبة ومتجملة وادعت انها تشتكي من مرض حتى قرأ عليها فاخذ يقرأ عليها فمسكت يده تمر بها على مواضع من جسدها حتى مدت بيده على مواضع من الشك والريبة أخذت تأتيه ليلتين وانقطعت عنه ففتن بحبها ثم عاد إلى الشعر ووجه القصيدة الآتية إلى الشاعر جبر بن سيار التميمي ويخبره بأنه وقع بمثل ما ابتلى به جبر من قبله :

حيث كان جبر بن سيار عند الحجر وهو يطوف فصادف امرأة تريد الحجر فأراد أن يقبلها فدعت عليه بالعمى فاستجاب الله دعوتها فأخذ بصره.

وقد ذكر جبر بن سيار هذه القصة التي جرت عليه في عدة قصايد سوف نورد منها احداهن بهذا الكتاب.

أما خليل فقد كان اماماً في مدينة من مدن القصيم وسمعه ليلاً أحد المارة وقيل انه ابن بسام ماراً بالقرب من منزله فسمعه مع النافذة وهو يردد هذه القصيدة التي سنوردها.

وفي الصباح ذهب ابن بسام إلى ابن خليل ووصاه وقال له قل لأبيك البشت التي يصلي بها انها غير طاهرة حينما أدرك خليل أن القصة التي حصلت له انكشفت غادر المدينة إلى مدينة أخرى وإليكم قصيدة خليل بن عايد المطوع

يسند على جبر بن سيار :

مـــقـــصـــودي البـــادي مـــزيل المهـــمـــات
عـوني عن الحـاجـات مـغني المفـاقـيـر
زبني عن اسـبـــاب الامـــور العظيـــمـــات
او اي زبـن مـن تـنـصـــــاه مـــــاذيـر
ربي ايلاهي مـــقـــصـــدي فـــيـــه مَكْفَـــات
رجـــواي مـــذخـــوري عليـــه التـــدابيـــر
قلتـــه وانا اجـــفـــاني عن النوم ســـهـــرات
والقلب كنه فـــوق عـــوج المناشـــيـــر
الناس كل ياخـــذ النوم ســـجـــات
وانا كني فـــوق حـــامي المجـــامـــيـــر
اســـهـــر وليـــلاتي من الضـــيق قـــزوات
وروحي على صـــدف النيـــا والهـــواشـــيـــر
قـــمت اتقلب واخـــذ النوم ســـاعـــات
واقـــزي كـــمـــا تقـــزي ركـــاب المعـــاييـــر
باح العـــزا والســـد مني بحـــومـــات
خـــشف أدعت ليـــحـــان قلبي تناثيـــر
وقـــعت في غي الخـــشـــوف الربيـــبـــات
تلع الرقـــاب ابكار غـــرغـــراغـــيـــر
ردنّني في سن عـــصـــر الجـــهـــا لات
وقـــد هو جـــرنّي في هوى الغي تهـــجـــيـــر

بلـو اولا تجـي المخـــــيف الحــــــذارات

ولا تـفـك إلـى مـظـن المقـــــــــاديـر

مــا كـــان صـــابن غـيـــهن والمشـــاكـــات

او يحـــــتـــــرك قلبي بحب الغناديـر

إلّد ولالي في ذا الافنان شـــــوفـــــات

ولا يفـــــز القلب لوهن جـــــواهيـــــر

لاشك انا كُــــتــــبت علي الشّــــقــــاوات

وارضـي بتـــدبيـــره على الشـــر والخـيـــر

ولا تـقـــــــــــول انـه تـفـك الـنّـذارات

ولا تلوم المبـــــتلى وادع له خـــــيـــــر

قل لا بلينا وادع له بالمعـــــافـــــات

تنجي وهي لك من خـــيـــار المذاخـيـــر

بالك تهـــزيّ والبـــلاوي بصـــدافـــات

ترى ســـبب مـــابي تهـــزّيت بالغـيـــر

اعـــرست ابي عن فـــزة القلب مكفـــات

وغـــدبت مـــثل الشّـــاه تتلى الجـــزازير

مـثل الحـمـامـة صـرت نيـشـان الآفـات

لـو هـي بـشـطـب دارهـا الـهـم تـدويـر

عـزّ الله إن ســهـو مـهن لي مـجـيـدات

داسن قلبي بالحـــذا والمســـامـــيـــر

عــزّ الله أن صـــرت للعين مـــقـــضـــات

عـــز الله اني بيـــد ربع مـــشـــاهيـــر

من راعي الحــجلين والخــصــر وســبــات

وذريّع كنه اقلوب الجـــمـــامـــيـــر

ورهـايف غـــــر من النور غــــرقـــات

ولواحظٍ خـــرس لمثلي ســـحـــاحـــيـــر

ونوايب من فـــوق الامـــتـــان ســـافـــات

وقـــــذيلة تمشط بطيب العطاطيــــر

يازين شف قلبي جـــروحـــه عطيـــبـــات

اتعـــبـــتني وازريتني بالمعـــاييـــر

حـــملتني بحـــمـــول حب ثقـــيـــلات

صـــلات ربي به عن الفـــرض تقـــصـــيـــر

بقـــرايتي للحـــمـــد اقـــرأ التـــحـــيـــات

والـــواجـــب ان الـــقـــلـــب عـــنـــدك ايـــلادير

عليك اجـــاوب راعـــبي الحـــمـــامـــات

في كل مـــشـــذاب رفـــيع المقـــاصـــيـــر

اصـــيح وابكي عـــاد مـــا شـــوف فـــزعـــات

مـــثل الصـــيـــاح اللي بوسط المقـــابيـــر

مـــالي مـــجـــيب غـــيـــر والي السـمـــوات

يفـــرج لمن ضـــاقت عليـــه المعـــاييـــر

مــانيب مــبــسـوط همـومــه مــريحــات

مــالاج في قلبــه ســوات الزمــامــيــر

مكفي همــوم مــا بقلبــه حــســافــات

مــاجــا بقلبــه غــيــرجــمع الدنانيــر

وخـــلاف ذا ياراكب اللي مـــعـــفَـــات

حـــمـــراً تكب الكوركب النّواحــيـــر

امــه ســحــيــمــا من ركــاب الشــرارات

وبوه شـــعـــيل من ركـــاب المناصـــيـــر

مــرباعــهــا الصــمــان دون الحــتــيــفــات

فــوقــه ســواة الرجم تجــفل من الطيــر

فـــوقـــه قطامي يودي الرســـالات

مـــا يكلفـــه قطع المناهيج والســـيـــر

ريّض تحـــمّل من حليّـــات الأبيـــات

بســجله سطرٍ بهــا الحــبــر تسطيــر

ســـلام مـــشـــفـــوق ولا بـه مـــراوات

وهو على كـفّـة أحـيــاض الحــفــافــيــر

وتحــيـــة مــالج بالبــحــر مــوجــات

واحلى من البـــان البكار الخـــواوير

تهـدى إلى جــانب جــمــيل الســجــيــات

هو جــبــر ابن حــزمي اخــانيــة الخــيــر

عــذب النبــا راعي العلوم الجــمــيــلات

مــاقط يكسب غــيــرحلو المفــاخــيــر

يــاجــــابر نشكي لك وبالقلب عــــلات

افــضي عليك الســدسـر وتجــهــيــر

تجــبــر فــؤاد بالمشــاكــات ســاعــات

والا فــلا يجــبــر ســوي الله مكاســيــر

ياجــابر في مــثلك تجــوز المشــاكــات

على الســعــد في حــال وجــد المقــادير

ياجــبــر نشكي لك امــور فنيــعــات

في ضــامــري ياجــبــر مــثل الصــهــاهيــر

ياجــابر لوهي بالجــبــال الصليــبــات

ذاب الصــفــا منهــا كــمــا نويه الكيــر

ياجــبــر لوهي بالجــمــال الســمــينات

جــضت وخلوهن هزال مــقــاصــيــر

ياجــبــر قــالات بقلبي خــفــيــات

عــز الله انه بي ثقــال جــمــاهيــر

ياجــبــر عن غــيــري رمــاحــه خطيــات

وعــز الله أنه بي عــدال ســوامــيــر

ياجــبــر عن غــيــري علومــه مــصــدات

وعــز الله انه بي ورود ومــصــادير

ياجـــابر لا تاتي مـــعـــزي ســـلامـــات

تراي مـــثل اللي على كـــفـــة البـــيـــر

ياجـــبـــر لو تقـــري كـــتـــاب الســـريرات

حـنـيت لـه حـنـة ركـــــيب المـداوير

ياجـــبـــر خـــذ مني عـنـهـــود مـــثنّات

مـــــادرتـهن مـــــا ران هاذي المقـــــادير

قلبي تعني للبلى والمصـــــيـــــبـــــات

اسـهـــو مـــهن بالقلب مـــثل التـفـــاكـيـــر

يا جـــبـــر خـــذ ديني وعندي مـــســـاهات

مـــــاهم قلبي بالعلوم المناكـــــيـــــر

ولا تـعـــــبت بطـردهـن والمراعـــــات

ولا مـــــشت رجلي لهن بالتّـــــداوير

من كـــاعب يا جـــبـــر تســـقين كـــاســـات

كـــاس العنا وكـــفـــيت شـــر العـــواثيـــر

خـــتـــام قـــيلي في شـــريف الصلوات

على شـــفـــيع الناس يوم التـحـــاشـيـــر

هذا الشاعر جبر بن سيار المعروف يجاوب سعود بن مانع التميمي ويزعم بقوله انه عمي بأسباب الذي لمسها عند الحجر ودعت عليه بالعمى وصابه حالاً :

الأفـــات تجـــري والمقـــادير صـــايره

نيـاشـينـهـا اجـســادن للأحـداث زايرة

وكلٍ على مـــــا دبّر الله والفـــــتى

يضــام إذا قلّت حــمــايا عــشــايره

فـــقل لمندوب الجـــواب بن مـــانع

رفـــيع الثنا وازكى تميم جـــرايره

أن عـدّت انساب العـرب فـانت فـخـرهم

بتـــمــيم وإلى الجــود اطول شــبــايره

هم الراس والجـثـمـان عـمـرو وغـيـرهم

ايلا عــدّت الاصــال فــيــهـا فـخـايره

هم البـــاس والحـــرب العـــوان الذي به

يبين اليــجــا شــمــعــة الجـود غـايره

فـــديتك ليـــتني من وراء الهند بالمنى

والصين مـــقلوع النيـــا في جـــزايره

لك الله مـا في عـصـرنا ذا شـفـيـه

مع كل هلبـــاج ينمي تجـــايره

غليظ جـبـان عـابس الوجـه مِـهْـذب

قليل به التّـقـوى هيـامـحـفـايره

كــثـيــر حكايا بالأجـــاويد راتع

جل عنك لجت في زنودي مــــزايره

وكلٍ كـــبـيـــر التّــاج فـــسلن مطوع

يرى الطوع في شـــال على الراس كـــايره

كـــمــــا الّديك براق الجناح مكحّل

يابى اذا كـــشف الغطا عن ســـرايره

يطالع في كـتب التـسـانيـد مـعـرض

عن الفـهم مـا ياعظ لنفـسـه نظايره

وشــيــوخ ان فكرت فـيـهـا لكنهـا

ثعـالب طرفي تفـسـد الملك جـايره

ايلا جـيت تبـغي نفـعـهـا جاك ضـرها

جـهـار وفـيـهم نيـة الخـيـر بايره

مـفـاخـيـرها فـرش وعـرس وملبس

ومـبـاخـيـرها يا حـازم الراي ثايره

لكن رعـاة الملك عندي حـقـيـقـة

تبني سـجـاج بين الأكـيـاس خـايره

كـنوب شـمـوخ زاهر العين وثبـتـه

ربيب المواقـد مـحـجـر في حظايره

وكل اعـرابي كـنوب مـقـهـقـه

خـبـيث ونفـسـه في مـصـافـيـه بايره

تمنيت لـي فـي وسط الأجـداث مـنزل

ورا الصين مـقلوع النيـا في نوايره

ولا عـيـشـتي مع كل فـدام قـرية

اخـا الجـهل مسلوب الحـشـا عن بصـايره

وكل استـــاد يرفض الشـــغل نصــحــه

من الغش ممزوج خـــبـــاث ســـرايره

مع كل قـــصـــاب كـــذوب مـــعـــتق

على النكر حـــلاف عـــثـــا في نحـــايره

واقـــول هـذا العلم وانا مـــقـــصـــر

عن الحق بي فـــعل المناقـــيـــد عـــايره

نظرت لدي الركن اليـــمـــاني خـــريدة

مطالعـــة في ملزم الحـــجـــر كـــايره

تطوف وتسـتـسلم اليـمـاني وكـبـرت

لهـا دمـعـة خـوف اللظى في سـعـايره

لهـــا عين دُمـــيّـــةٍ شـــقـــا كل عـــاشق

لقـــبلي على غـــيـــر الملازيم دايره

لمستـــهـــا وادلجت كـــتـــفي بكتـــفـــهـــا

وفـــاح على المسك مما غـــذايره

اســبــاب ذا صــار العــمي لي عــقــوبة

فكم نظرة صـــار العـــمي في نظايره

أنا على مـــا بي ترى يابن مـــانع

وكل فـــتى يعطي الجـــزا من مـــســـايره

صلوا على ســيــد البــرايا مــحــمــد

عـــدد مـــا ســـمـــر برقٍ ومـــا ناد نايره

قصة مــارق بن عروج اللامـي

أصاب دما في قومه ففر هارباً والتجأ إلى احدى القبائل كما تقضي بذلك الأعراف القبلية وكان في نفسه شجاعاً "مقداماً " وليثا مغواراً فأخفى وتسمى باسم (غفيصة) وليبتعد عن مضارب القبيلة التي لجأ إليها نهاراً لئلا يشاهده ضيف ما ربهم فيعرفه صار يرافق رعاة الابل والغنم ليتسلى من جهة ويصد من جهة أخرى عن من يبحث عنه ليقتص منه وإمعاناً في التخفي صار لا يهتم بمظهره اطلاقاً وكان الرعاة للأنعام خليط من الفتيان والفتيات ومن بين الفتيان فتى وسيم جميل المظهر وله عشيقه من ضمن الفتيات الراعيات ومتسلحاً ببندقية على قلة وجودها في أيدي الناس ذلك الوقت – وكان أكثر ما يرغب الفتاة بفتى أحلامها هو شجاعته أو كرمه فإذا ظهر بمظهر يخالف هاتين الخصلتين نفرت عنه بإباء ولو كان لها منه أولاد.

وكان مارق بن عروج بالاضافة إلى مظهره الزري يسفه نفسه وعلى هذا فليس له اعتبار لدى هؤلاء القوم وفي أحد الأيام قالت له الفتاة المعجبة بالفتى الوسيم رد الغنم يا عوج ساق استخفافاً به وفي احدى المرات هاجم غزو هذه المواشي واستاقها وفي هذا الظرف الحرج هرب الوسيم واستنقذ مارق الأنعام المنهوبة منهم عنوة وقتل عدداً منهم وكسب عدداً من ركابهم وأسر عدداً آخر من الغزاة وانهزم المغيرون فتغيرت نظرة الناس إلى مارق بعد موقفه هذا وصار له قيمة كبيرة وقال مارق هذه الأبيات :

يا بنت ياالّلي غـرها زين عـشّـاق ... وراه مـــا فكك ولو كـــان به زين

تقـول رد الضـّان يا عـيـوج السّـاق ... وانا حلى مـسلوعـات السـراحين

يا ما ثنيت الساق من فوق الأوساق	عسّاس بدو عقب الا محال منحين
يا ماركزت الساق مع درب الأسراق	اهوش دون الّربع والّربع مقفين
ويا ماحميت ببندقي كل مشفاق	ودّيته أمه والطّلب فيه مشفين
وكم هجمة يطرب لها كل مشتاق	شلعتها بالليل والناس نيمين
غديت لي في ظلمة الليل بنياق	أخطأ طلبها باسمر الليل غادين

١ - آل عروج : هم بيت الشيخه للفضول احدى عشائر بني لام التي تتكون من ثلاث عشاير هم :
١ - آل مغيره ٢ - آل كثير ٣ - الفضول.
وهذه العشائر كانت موجودة في نجد إلى منتصف القرن الثالث عشر الهجري أما الآن فلا يوجد منهم إلا أسر متحضرة في بلدان نجد بأستثناء فخذ الذرفان مع سنجاره من شمر أو المغايره مع عتيبه .

لا بد للعسر المنوخ مياسير

خذ ما تراه وخل عنك التفاكير   يا قلب يلي كل ما جاه داره[١]
لا بد للعسر المنوخ مياسير   ولا بد ما تقفي النذاره بشاره
والعبد ماله عن حتوف المقادير   وما كتب لو هو بصندوق زاره
ما قل دل وحاجتي ياهل العَير   طرس[٢] تودونه لحامي جواره
من ديرة العوام[٣] روحوا مسافير   تلفون ينبوع الندى والنمارة[٤]
ربع يسرك وردهم والمصادير   والغلب طوع ان سمطوا للنياره[٥]
صار الجزالي من عشيري معايير   ليته يشارهني[٦] مشاري[٧] مشاره
فإن كان حنا ياخوالك عطاطير[٨]   فحمود[٩] تبطل شيمته واعتباره
ليتك تبحر[١٠] خطبتك بنت صنفير   أنشد بني عتبة[١١] ترى العجم داره
الجد من دسبول[١٢] والخال بنقير   أشقر ولطامات خده خسارة
وجدك أخذ هندية بالدنانير   بيضا وتكرم داخليه طهاره
حنا هل الباس الشديد المناعير   وحنا إلى خرب المذاهب عماره[١٣]

---

١ – صرفه عن الأمر السابق . ٢ – خطاب. ٣ – مدينة الزبير شمال الكويت وغرب البصرة وهي تابعة للبصرة وكانت تسمى وادي السباع.
٤ – الشجاعة. ٥ – الهرب (نار ينير هرب يهرب). ٦ – يعانبني. ٧ – اسم الصديق. ٨ – جمع عطار (بائع العطر) . ٩ – أمير من قبيلة مشهود له بالرياسة والشجاعة .
١٠ – تدقق النظر في زواجك من بنت صنفير. ١١ – اسأل بني عتبة وهم آل خليفة حكام البحرين لتعلم أن أبا زوجك عجمي لا عربي. ١٢ – بلد في العجم. ١٣ – ونحن إذا خربت أخلاق الناس عمرناها.

تشهد لنا عقال قومك بتفخير	حنا هل العوجا وحنا فقاره(١)
ياهيه(٢)من صنعاء إلى ما ورّى النير(٣)	أنشدك من كل(٤) البوادي جواره
وانشدك من خيله بفارس مشاهير	وأنشدك من اطماعلى العجم ناره
إن قيل ثور مقري السبع والطير	اسهر عيون اهل المدن بنطاره(٥)
هذاك ابن عمي وخل الجماهير	يا خو عمروا ايش جابنا للعطاره
فان كانت الغربة رمتنا بتصغير	خذ راسها يلي تطهمت قاره(٦)
الراية البيضاء لاهل نية الخير	ما دامت العينين ترعى السماره
بيت لهم ورد الرياسة بتصدير	حاوين علقم للذي به مراره
بيت ابنا شيهم(٧) علامة عن الغير	ما لجلجت عينيه بخدار جاره
بيت الهجافا والعجافا(٨) المقاصير	بيت سلاطين العرب من حراره
بيت السلف بيت الخلف والمظاهير	بيت عمار المنتفق(٩) من عماره
بيت الندى بيت الغنا للمعاسير	بيت الرياسة والحكم والوزارة
بيت وتقصده الهلاكا عن النير	الله يدمر من سعي في دماره
بيت آل محمد مدهلي يوم اناصغير	مالي سواهم يعلم الله تجاره

١ - أهل العوجاء من أهل كل ومغارة بلد بالقسيم يعني أصولنا عريقة. ٢ - ياهذا. ٣ - الشام.
٤ - عمُ. ٥ - إذا قيل تحرك الشجاع. ٦ - يطعم الاسود والطير من لحوم صيده واعدائه ترى الناس في المدن باهرة في انتظاره خشية منه واحتراماً له.
٧ - الناشئ الصغير فيهم دليل على سمو أخلاق قومه فما أحال بصره أبداً في خدر جاره.
٨ - الهجافا الجياع والعجاف المرضى. ٩ - المنتفق احدى القبائل العربية بالعراق وهو يمدح اميرهم بندر السعدون. ١٠ - طريقي.

واختص بو هزاع حبس الطوابير	من نبب المسطور وابنا سطاره
شيخ على واضح النقا كونه عصير	والليل غطى من تقلد اذعـــاره
تيـامنوا ربع وربع مـيـاسـيـر	وخلوا عـمـر عـامـودهم بالمعـاره
ادوي من الزوره كما مخلص الكير	واللي على قـرية عـقـبـهم شـراره
حـر تذاكـر مـا كـره وادلج السير	عـــزي لكم يلي سكنتـــو دياره
ردم العرب من شنبل الشام لا نقير	لعل من مـــد السكندر عـــواره
أملين قـولوها مـعي خـاتمة خـيـر	من مـخلص مـامـون سـره جـهـاره

وهذه قصة فارس من الروسان قوم بن جامع من عتيبة كان عليه دم ومن عوايد البادية الخاطئة ان الحمولة من خامس جد يذبح بالذابح عوض عن بناخيه القاتل ومن العوايد القاتل وأقاربه اللي يقتلون يدخلون على واحد من القبيلة ويضمنهم لمدة – سنة ويخبر أهل المقتول انهم بوجهي وإذا تمت سنة دخلوا على ثاني وهكذا يفعلون حتى يقبل السوق منهم أو يظهر واحد ما علم بالوجه يقتل منهم من الخمسة المذكورين أي خامس جد ينتسبون إليه ومن أهل المقتول واحد مع الضفير بعيد عنهم وهم قوم ومجاورهم وهو يدعى عجاج وارسلوا عليه الخبر واتى مختفى وقتل واحد من شوخهم اسمه قعدان بموقع قرب ساجر أما القاتل فهو هارب عنهم خوفًا من الغريم وأرسل عليهم هذه الأبيات :

يـاراكـب حـــــــر زمــــــا الكور بـدّه
اســـــبق من اللي رفـــــرفت بـالجناحى
تـلـفـى ربـوع كـل ابـوهـم بـعــــــــدّه......
سـلـم عـلـى مــــــــدوخ وعـنـدك مـنـاحـي
قله تري أخـــوكم نصـــا المســـتـجــدة[1]
يم الجـــبل كـــان انكم به اشــــحـــاحى
والله أن يـذكـــــرني إلى جـــاه ضـــده
لا ردوا عـــقب اللغـــاء للســـلاحي
لامن كل وصل بـالضـــيق حـــده ...
والمر من كـــبـــدي تدريق وفـــاحى

١ – المستجدة إحدى بلدان جبل شمر.

مما قال الشاعر سويلم بن هندي بن عبيسان العريدي في رثاء شيخ الروقة من عتيبه عمر بن ربيعان رحمه الله المتوفي في أول شهر محرم ١٤٠٠هـ.

مـرحـوم ياشـيخ القـبـيلة والأجناب أبيض وجـه مـا خـان عـهـد المعـازيب
يهـفي له أرقـاب ويعـتق له أرقـاب ويرخي بحد السيف روس الأصاعيب
على النقـا مـاهمٍ في جـار الأطناب معشي الطيور الجايعة من عشا الذيب
والخـيل من حـسـه يروحن هِرّاب ضلع البـتـيرا يسـهـجنه جناديب
يكفخ بجنحـان السـعـد مثل حطاب حـر شـهـر من نايفـات المراقـيب
راسي صفا من صافي الدمع ماثاب على ابو ماجد جايده شقة الجيب
ابكي ويبكونه شـبـاب وشـيـاب واللي يباعن شوفة السجن تجنيب
وتبكيـه قطعـان تبي نبت الأدعـاب حـرز لهـا في حـامـيـات اللواهيب
دنيـا ودين وكـملّ العـمـر مـا عـاب وش فيه يلقون العرب من عذاريب
يامـا عطا من سبّق الخيل واركـاب وعـشـايـر تملا كـبـار المحـاليب
وحمر الفروت مقربة دار الأجناب ويوفي عن المطلوب كل المطاليب
وامـلاك يعطيـهـا بلا من وحـسـاب من ضمنها مران والحفر ومـغيب
وواد الّرشا كل قضب فيه مقضاب مـا قـالهـا بالمشـتـرا منقع الطيب
سهيل غاب وعندنا الجدي ما غاب تركي عليـه رسوم عطب المضـاريب
وإخوانه الخـمسـه عريبين الأنساب نخـر لنا في جـاه من يعلم الغـيب
الله يجنبـهم صـواديف الأسـبـاب ويرفع لهم جاب على الناس ومجيب
مـانيب أقـوله جـبـر خـاطر ونصّـاب يطلع كـمين القلب زين الهناديب
انهى العـريدي مـا طراله ومـا طاب أبيـات فـيـهـا يسـمـعون اللواعيب

مـاهوب جـاحـدهـا ولا هوب كـذاب	بالشيخ أبو مـاجـد عريب المجـاذيب
ناس تبـا مـثله على كل هنداب	مـار الفـعـول امسكته والتـجـاريب
ومسلط وتركي يوم جاحـزم كـلاب	والجـمـع سـار وعـقلو شـمـخ النيب
وردوا كـمـا ورد ابو زيد وذياب	لين اهـزمـو عنا الجـمـوع الجناديب
وردوا بربع شـوفـهـم عـز و عـجـاب	عـيـال جـدولا بهم خلط اجـانيب
ورد القطيع اللي ورد عـقب مـعـزاب	حـاديتـه الكنه وحـامي اللواهيب
يتلون حـر ضـرب كـفـه الاصـاب	يفرا النحر مضراب روس المخاليب
مـاله عن الجـدان منهج ومـجناب	شيخة ملك ما هيب شيخة مناصيب

هذه أبيات لحمد العوامي من بني هاجر شاعر شجاع ويذكر بعض ما جرى عليهم يخبر شيخهم ابن شافي يقول :

ياراكب حـمـرا من الـهـجن عـيـره	تشـدي الربدا روّحت بالعـشـايا
من عندنا تنشـر حلول السّفـيره...	والعـصـر في هـجر حـسين القرايا
من فـوقـهـا إلى مـايتـيـه مـسـيـره	أدل من رباب بيض الحـضـايا...
تلفي لخو شفـيا مدلّه قصيره....	يا ريف اهل هجن لفـوا بالحـجـايا
عـز القبـيلة بالليالي العسـيـرة....	يـادامـح زلاتـهـم والخـطـايـا
نرجـيـه رجـو من رجي زرع بيـره...	من دون زرعـه قـصّـرن الركـايا
سيفه نهار الهوش حارب جفيرة.	من وقـع سـيـفـه يشـبـعن الحـدايا
قله لفـانا من الحفّ مـغـيـره	وهج الهـجـيج وفـر عن الصـبـايا...
عـيناك يالهـد لا سـهـاف نظيـره..	بـايمـانـنـا دونـك نـروي الحـنـايـا
ابن العـويمر زبن راعي العـشـيـرة	عليـه يـام كل بوهـم طنايا...

من وقع مروين سيوف الشطيرة داجن عليه معسكرات الحذايا

رديت غوجي دورة للستيره.... وغم لحسّاد الوجيه الدنايا

ساعة لحقنا مسرعين المغيرة وردن بنا حوض المنايا السبايا

وهذا خال ذيب بن هدلان من امراء الخنافر قحطان يدعي المزحم في وقت آل سعود يرغمون البوادي على تقويم دينهم والصلاة وكانوا على جهل عظيم وهو بدوي قال أبيات بنوع من الشرك ولكنه من بعدها بوقت حسن الله سيرته وكان من أطوع جماعته بالدين أما الأبيات :

ياليت من ياخذ وري العَبَرّ شدّة ماعاد نسمع بالمساجد ونيني

ان مت حطوني مع المستردّة... حانور قبري لا يجي المسلميني

وهذه أبيات للشيخ ظاهر أبا ذراع من شيوخ الضفير يقصد في بنت الشيخ التمياط من شيوخ شمرا سمها قهوة وكان العرب ولوهم اعداء لبعضهم يزوجون بعضهم إذا خطب الشيخ من مثله زوجه بنته وهو يقول ومنها هذه الأبيات التي عرفت :

ياركب يامترحلين جها جيل إخذوا جواب من ضميري نقاوة

إلى قوله:

سميها يعزم عليه المشاكيل يعبا لد سمين الشوارب الهاوة

ياما تطاردنا على سبق الخيل حنا واهلها مر مسين العداوة...

بشلفن تلظى كنها بارق الليل لا صار برقاب السبايا عصاوة...

يامن يبشرني سلفهم مقابيل يذكر سلفهم حادر للسماوة....

هذه قصة رواها لنا الأمير نواف آل شريم من عبده عن تملكهم في جبل حايل قديم الزمان وكان صاحب الجبل قبلهم يدعى بهيج وهو الذي غارسن باغلب محلاتها وحين وصلوه نزحوه عنها ويقول شاعرهم :

قبلك بهيج حدروها السناعيس   من عقده إلى ما يزحزح قناها

وجدهم كان اسمه على رحل بعياله السبعة يوم جاؤا والشايب كبر وقعد بحايل ومعه عياله لكن ماعجبوه صغار وبني خيه زادوا عليه حتى ان – الجلاب ما يجلب على القصر وجنبوه حتى الضيوف وشاف مهانة.

وله ولد عند أخواله قبيلة البقوم ومطلقها وهي حامل وقد أخذت منه خاتم شاهد نوع ختم تبغيه ان جاء لها ولد يعرف أهله وفعلاً عندما كبر عند أخواله الح بوالدته أن تخبره أين والده وفعلاً أعطته الخاتم وسأل عنه ووصل إلى عنده ونوخ عليه وإذا الشايب يتجزع خائف على الضيف منهم قبل أن يعلم أنه ولده وقال له وش علمك قال علمي الزود من أقاربي قال مالك عيال قال لي عيال بالضلع وتوهم صغار وذي دعواي قال مالك غيرهم قال لي ولد وما أدري أهو حي أو ميت مع أمه عند أخواله البقوم قال أبشر به أنا هو فأرسل أحد اخوانه الصغار في عنزين كأنهما جلب قال حول بهما علينا من على الطريق حتى إذا عارضوك يربونك جيتهم عيًا الصغير خائف منهم ساقهن هو وجاؤا يبغونه رده يمهم وضرب يد الذي امتدت على العنز وقطعها وانهزموا وكذا سميَ سايق العنزين محمد مارثته مفضلً وفضيل ويحيا وطلع شجاع وبانت له افعال أما على الذي أخذ الضلع بالقوة حسب بنته قالوا لها ناس من قبيلته أوي بنت لولاها بنت ويًار لأن والدها هو الذي يؤبرّ النخل وهم أهل دبش إذا نضج النخل حضروا وأخذوا ما فيه ويأخذ عليهم ولاية قال والله ما ينزلوها غير ما مضى جمع ملح ورصاص سنة كاملة يوم اقبلوا على العادة وقعدوا لهم بالطريق الضلع هو وعياله ونحوهم بالرصاص لذا أخذها بدون حق على بني أخيه سبب

هذه الكلمة لابنته تنقيصاً لها حتى ان شاعرهم التبيناوي وهو من ذريته يقول :

علماً بأن ذلك الوقت فوضى والقوي يأخذ الضعيف.

قبلك بهيج الحدروها السناعيس | من عقده إلى ما يزحزح قناها

وهذه من مراثي الشيخ سعدون العواجي بعد ماقتلوا عياله في غزوة القعيط الشمري عليهم لأخذ الثار منهم - وكانوا بذلك نوب لك ونوب عليك - يقول هذه الأبيات :

الله من همن بكبدي سجرها | بدا يمل الكبد مثل الشواتي
بدا يمل الكبد واحرق سحرها | وايبس عروق القلب بتلى حياتي
من عقب ماني نازح عن نحرها | واليوم بين القين[1] هو الحذاتي[2]
وخانت الدنيا سريع دورها | لو اقبلت بايامها مقفياتي
من عقب مانلبس غرايب أشهرها | من فوق قب عندنا مكرماتي
لامن خيّال النّدم ماقهرها | إلى جذت به نفهق الاولاتي
سود الليالي نوقتني كدرها | ياعنك ما نستاهل المعسراتي
ياخالق ايات كبار عبرها | خالق نجوم بالسما ساهراتي
تفرج لمن عينه تزايد سهرها | الطف بنا ياعالم الخافياتي
ما مال إلا نافد من ازبرها | ولاحى اللامقتفيه المماتي
أوجست من حر المصايب مررها | وذكرت طيب أيامها الماضياتي
عين تهل الدمع كل عذرها | ودموعها من عبرة القلب تاتي

(١) القين : حافز الفرس.
(٢) الحذاتي : نعل الفرس.

شوفه قضي والدمع ضيع نظرها ... ودموعها من حجرها ذا رفاتي...

نور المعــزّة غــاب عنا قــمــرها ... ليــاليــهــا وأيّامــهــا مظلمــاتي

عـمـدان بيتي مـا تجمع كـسـرها ... عـقب الرفــاع بيــوتنا طامناتي

ريضــان قلبي تو تحــمس ثمــرها ... عـيـدانهـا وغـصـونهـا يابسـاتي

على الذي بالكون ينثـر حـمـرها ... بِعـجّـةٍ كـدرا وضـيّع شـفـاتي....

اللي إذا جـاء الخـيل خـبثّ كـدرها ... وحسـه ارعـاب القـرّح الصّـافناتي

عقـاب السـبـايا حين جاها ذعـرها ... عوق العديم ومشبع الحـايماتي...

أســبـــاع كلنّه بالجــزيرة اديرها ... اسباع جذبها الصوت قبل المماتي

جـانا النذير وقـال خـنوا حـذرها ... اسبـاع الجزيرة يمكم عـادياتي...

وهـايس ورا الشطين يمي عـبــرها ... وعــبــر عليّ بثــار شط الفــراتي

الســرية اللي يوم ربي نصـــرها ... خلوا عــيــوني بالحــزن ســاهراتي

وهذه من نوع الرمز في الرد فيما بينهم وهو يسمى القلطة واخفى الاسم بالكنية مثل زيد وعمر وثلاب ومثلها حتى لايبين من يرمزون فيه ونوع من الغطو يسمى لغز يقول الشاعر :

سلام سلام ياجرة قدم ثلاب سلام ... لو كان جرة بقاع ولا تردين السلامي

يامن سمية يجيبه للمدينه محمل الشام ... مع درب جده ماهو يجي درب المضامي

ويامن سميه يجي بين الليلالي وبين الايام ... بقفاية الليل واقبال النهار من الاسامي

يازيد ياليت لامانا ولا ماكم مائة عام ... ناخذ مائة عام ياثلاب لاماكم ولامي

واذا وفا يومنا متنا جميع وكلنا لام ... ناظل في القبر وعظامك تليّم مع عظامي

ابكى نهــارين وابكى وابكى عــشـــرة ايام

وابكى على خـاتمي زين الحـواجـز في حـزامي

قلت اقهر الزمل أو ادّع قال هذا الدرب قدام

الله لا يرحم الجمـــال ممهـــون الرســـامي

وهذه قصة معروفة على الشيخ أبو شوير بات شيخ البرزان من مطير ما اعرف اسمه في زمان عليهم دهر وأموالهم مواشي لافيها حليب يعتاشون منه ولاسمين يؤكل - ويشترون الطعام وأنا أظنهم الأخوين عبالله وفلاح جد الشيخ مدباج (لقب) وهو فلاح - المتوفي في الوقت القريب في القرن الرابع عشر قال لأخيه اختر للجلوس عند العرب تسبب لهم بعيشه كل أسبوع أذبح لهم ناقة وفرقها عليهم وأنا أمشي مع الزمل والمديد نجلب لهم طعام وربما أجد من ينفق بكفالة على العرب يمهلن حتى نجلب من حلالنا وفعلاً طبوا الكويت وحصل المطلوب من أحد التجار وقال فيه رهانه وقال - نعم وقال من شعر لحيتي واعطاه ثلاث شعرات ؛ وحطها في جرم الشخط وقال احفظها عندك حتى اجيب مالك وسخره الله لهم من طعام وكسوه وقهوة حيث انه نيته صالحة يبغي ينقذ عرب وبزورهم وضعيفهم وناوي يردها عليه ولو هو من ماله وفعلاً رد الله لهم بالسيل الربيع وباعوا من حلالهم ورجع عليه جميع ما أخذ منه - وقال اعطني الرهانة فاظهر عليه الشخط والشعرات فيه وقال تعرف انني احافظ على سمعتي وهذه الشعرات هي شعار وجهي ومن هذا السبب وتمسك العرب بالصدق والوفا ما يحتاجون له بالسلف وقضاء حوائجهم بدون فلوس لعلمهم أنه يوفون بالوعد والصدق موجود ولها فيهم الخيانة والكذب.

وهذه قصة تبين لينا صدق العرب عموم واتمامهم الكلمة إذا وعد أو أعطى أو باع أو شري لازم ينفّذ وعده ولو اخلف قيل فلان زنا بكلمة.

المذكور ناجي الأدغم السبيعي مشهور بالشجاعة وبالأخص حيافة الخيل يعتبي لها مفاتيح من كل نوع من الاقفال له فيها خبرة ويتسلل للأعداء ولا يؤبه

له كانه مدّور رعاية أو صباية فإذا رأى الطمع ضوى عليه بليل واختطفه سمع المديح لفرس شمري عقب الطراد والهزيمة عليهم نجت براعيها من خيل عنزه بالقّوة ووصلت أهلها راجعة على جريها ما نقص ولا مثلها غير وحدة من أخوياه تدعى العبيّه وراعيها يدعى ابا وشى شمري فقال في المجلس والله ما ادري لو جابها الله لي أبتسلل صويبهم فقال فهيد الصيفي من أعيان سبيع من رؤساء الغزوات الذي قل من فعل فعله وهو يعاف الكسب الذي عليه طعام لأهله أو رواه فيه نقذ لهم وغيره خصال كثيرة المذكور قال الحذّية إن كسبتها قال جاتك وهم بالمجلس والفرس عند أهلها وتسلل صويبهم وأدركها بالليل وتبعتها بنتها حوليه في الصباح ركبوا وطلبوه - بالأثر فوجدوه في راس طويلة من الأرض يخشى منهم وعندما قربوا له وهم يعلمون بأنهم لا يدركون الفرس لطيب جريها وخبرتهم بها قال صاحبها نعاهدك مانمسك بسوء نبغيك تتفضل علينا ببنتها بالبيع أو الشراء أو العطاء أو الشيمة فأبى وقال اسألكم بالله عن أصلها فقالوا هذه فرس أبوشي الذي يتمناها فقال صاحبها أروح قدامك احط الذلول لك وعليها الماء اسقي الخيل عن الظما ونحن نبتعد عنك إن كنت خائفاً فاسقاها ورجعوا خائبين وارسل على الصيفي الذي قد وعده واتاه واعطاه الفرس اتمام للكلام الذي التزم به وقال تذهب معي قال إنْ ذهبت معك تعطيني شئ وتعتبره بيع وأنا على كلمتي أريد منك تعطيني من نسلها فرس فيما بعد وهو أخذ بنتها ولكنها مادامت عنده ماتت ثم أخذ من الصيفي فرس وماتت أيضًا أما الصيفي قيل انهم عدوا نسلها ووصل إلى خمس وعشرين أما هو ما تبارك عنده شئ يمكن من دعوة راعيها...

وهذه أبيات للشاعر المعروف فراج التويجر العطاوي من الروقة عتيبي في الوقعة المسماة عروى تعرف عندهم الخصم لهم ابن رشيد محمد :

يقــول فــراج التــويجــر تهــيض　　مــثـايلن من خـاطره واهتــجـابهـا
لا هو بشـاريهـا ولا مـسـتـعـيـرها　　ولا عـاونه من كـان يدرس جـوابهـا
أقـوله بابن هندي شـجـاع مـجـرب　　شـيخ فـعـوله كل حيّ دري بهـا
خـيـال شـقح يوم لحـقـوه شـمّـر　　طوال الكمـوم الى تلافح ثيـابهـا..
لحـقـوه بالصـابور لين قـهـروها　　وتلافـتت يمّه وعـاجت رقـابهـا
يوم اوحوا الشرفا وحسّن ابن هندي　　تصـرمت من كل فج طنابهـا
شـافي طَرح لنعـيس الفـريدي بينهم　　بردنيـة بالجـوف غـمق صـوابهـا[1]
لكن قلع الخـيل بدربه ودربهم　　زمـول بدوان جـعـيـفن زهابهـا...
ابن طواله طاح قـدام ربعـه　　ابنه طريح كنهـو مـادري بهـا
مـا يسـتـمع بللي ينادون برغش　　يوم تالي الخـيل حـسـه عـثـابهـا
نوي حـمـد فـيـهم على الخـيل ذارب　　كـز السنينه[2] لين يشـرب نصـابهـا
وايضـا وغـيـره فـارس شـاع ذكـره　　عفر الشوش من قبلهم من سعى بها
ياشـوق عـمـهـوج كـمـا قـايد المهـا　　الدركنه سـاطع في لبـابهـا...
اقـولهـا فـيـهـا على شـان ابوها　　ابتـمـثل فـيـه لو مـادري بهـا[3]...
هي بنت من يضـرب بسـلات العـجم　　لا زرفلت والطرح جـافى زهابهـا
ياشـيخ ابو سلطان ابالي خـيـاله　　يازينهـا وان كـان ربي نوابهـا
ان كـان ناويني بهـا قلّلي ابشـر　　بشّـرك ربّي بالجنان وثوابهـا

-(١) شافي شجاع من المقطة الشيخ ضيف الله ابن تركي بن حميد خاله محمد بن هندي وهو العفار يخمش الخيال باليد لذا سمي العفار.

-(٢) السنينة : الرماح.

(٣) بنت عباس بن علوش بن حميد

وان كـان مـا انت بناوي جـعل تسلم　　لاهـي بـزايدتك ولا كنت أنـابـهــــا

انا بلاي من شـــبــيب ابن حــجنة　　يوم ابن مـــاعــز راح يمه وجـــابهــا

وانتـــه حـــبـــالك زايدة فـــوق ربعك　　تســعين باع عــدها مع حـســـابهــا

وشـــبـيب حــبــاله كل مــجـنوب ترده　　ومن مـد دلوه في حـبـاله سـقى بهـا

وهو يقصد الشيخ شبيب بن حجنة شيخ النفعة يوم اتاه بخيت بن ماعز يطلبه من الخيل خيره بالأصايل العربية غالية الثمن وهي ربدا وكروش يعرف أصلها وأثمانها ويذكر ان ابن هندي محمد فعل الشيخ الثاني واعطاه مطلبه.

وهذه قصيدة للشيخ / محمد بن سمير من شيوخ ولد على - شجاع معروف وشيخ قبيلته وأيضًا حصين بالرأي وأكثر حرايب عنزه بينهم منها هو ابن الشعلان حرب عند دخيله اشلاش وطلبوه الدولة وهو مجرم واكثروا على الشعلان تحضيره - وعيًا به حسب عادة العرب وانتحى عنهم بالبعد وعارف انهم سيغزونه ولكن خططوا للمغزى في سنة جدب على الحلال وعرفوا أن فرس الشيخ ضعيفة مع جملة المال وقد طلب منهم الصلح وعيّوا وهو كأنه يرى رأيهم اشترى فرس من واحد عنده فرس مشهورة وجميع من محصوله وكده لها مكرمها واشتراها خايف مما جري بأطيب خيله اثنين وعشرون من الابل وفعلاً غاروا عليه شعلان ولحيث انه فارس وعلى فرس سابق صوب الشيخ بن شعلان وذكر بالجواب الاتى تعرف فيه الأبيات ذكر أن الشيخ عليه درع ولكن من قوته وقوة السلاح بجذب الدرع :

شـريتـهـا بعـشـرين وطوعـا الافـراس

ونحـمـد الله لاعطانا ولا باع

من العـام نبـغي الصلح عـيـان هبـاس[1]

واليـوم ابن شـعـلان للصلح مطواع

حـدت عليـه الرمح مـربوعـة الراس

وجنك حـلاق الدرع للرمح تبـاع

---

(١) هباس : صفة ابن شعلان على قوته وبطشه.

هذه قصة لواحد من الاحامدة من حرب عندما مشي ضيفه وكان عليه دم - لجماعة عارضوه وقتلوه ونزح عنهم للمعادين ليلتمس أخذ الثأر منهم وكان شجاعًا معه بندق وكانت البندق ذاك الوقت قليله والعرب لا يعرفونها ومن عادة العرب الـ اللاجيء ما يسألونه حتى لا يحرجوه ويمل وكثيراً ما يذهب مع أهل الادباش يصطاد ويتسلى وفي يوم اغار على الدبش قوم واخنوه وكان حاضراً ولحق بهم واعطبهم بالبندق مابين صواب وقتل وانهزموا وتركوا بعض ركابهم وارجع الحلال علي الرعيان وكانت من ضمنهم بنت رأت شجاعته وسمعت النخوة التي يعتزي بها ومن عظمة قدر الطيب تمنت لو كان زوجًا لها قالت أبيات تبين له إذا كان - يرغبها - قالت :

جاك الهوى مني عشاقه على الراس　　ان كان ما تبخل بروحك عليه
ياملحق التالي والا رياق يباس　　يامعتزي بالعزوة الاحمديه

فقال هو مبين لها عدم رغبته لكل شئ مادام لم يأخذ بثأر ضيفه - فقال :

ياابو خدود كنها لون قرطاس　　مالي هوى لو كان جيتي هديه
انت على راحة وقلبي على يأس　　طلابَ ثار للوجيه النقيه
ماني من اللي همه البطن ونعاس　　ما عندهم بالطيبة والرديه

وهذه قصة لابن ظلعان من شيوخ الصقور من عنزه في وقت حربهم هم والدهامشة وابن ظلعان تابع لابن هذال اخنوا اباعره المغاتير الدهامشة وبعد مدة ضاعت وتذكرت مواردها السابقة ووردت على أهلها بالبريت واسقوها وكانوا الدهامشة باثرها فازعين وعندما رأوا العرب استعدوا للقتال ولكن شيخهم راعيها أقسم ما نأخذ منها ولا بعير ولا يصير بيننا ذبح من أجلها ولو

جت على نقاء بغيرها الصورة - وهذه مالنا فخر فيها خاف مما يجري على العموم من القتل بسببه فربوها على الدهامشة وهم واقفين أمامهم ورجعوا بها.

هذه قصة جرت بين الجربان أهل الجزيرة - الشيخ عقيل الجرباء شيخ الجزيرة الجنوبية تابع للعراق والشيخ العاصي والد الهادي شيخ الجزيرة الشمالية تابع لسوريا وهم اخوان للأم وأبناء عم وتبارزوا بالجنود ولكن عقيل صاحب فراسة وبعد نظر حسّب أن القتلى من الجانبين متساويين بالمضرة عليهم وانسحب وقال العاصي شرد شردان.

فقال عقيل أبيات مبينًا السبب :

عــرّب جــوابك مــاني شــردان اخـــاف ذبحت بني عـــمّي
نبي ظفـــرنا على العـــدوان... مـــا تمرح القـــوم من همّي

وكان من جنوده قبيلة بالأصل من عنزة ولكن أملاكهم ومرباهم بالجزيرة عنده ويدعون الجبور ويقدرهم حسب حاجته لهم ومن وسع حلمه تناسيي كلمة قالها شيخ الجبور عن غير قصد وهو يقول :

لعينك ياشيخ عقيل ان سوف نفعل بأم العاَصي

وهي كلمة مستهجنة ولم يعرف انها ام لهما جميعًا ومن وسع حلمه ومعرفته تناساها وقال مبخون ياجبوري... (أي معروف بالشجاعة....).

وهذه وصية والدا لولده يوصيه أولاً لا تودع سرك النساء - ولا تزوج بخيل ولا تجرئ بصداقتك علي من هو أقوى منك ثم يبطش فيك - المذكور عملها عامداً ليتأكد من صحة هذه الوصيّة أولاً ناسب بخيل غني وثم ناسب فقير في خواته كريم - ثانياً كوّن صداقة مع أمير حتى صار منه قريب وظن أنه يتحمّل ما يجري منه وكان لهم نعامة مرباة اختطفها وخبئها وجعل الأمير على من يجدها له مكافئة - المذكور أعطى أمه بالليل لحمه وحزّبها أن تكتم السر لأن هذه اللحمة من النّعامة المفقودة واكتمي السر لأنهم لو علموا عني قتلوني فالوالدة أعطت من اللّحمة صديقة لها وأخبرتها وقالت اكتمي السر - ولكن شاع الخبر فأخبر به وسألوه واعترف وقالوا بدل ما تجرئت علينا سنعاقبك أما أنت تحبس أو تحضر أربعين ناقة من الابل فقال امهلوني هذا والنعامة مخبئة وفي أمان وعندها ما يكفيها من الزاد - ثم ذهب إلى أرحامه أولاً الغني البخيل وأخبره بالجرم الذي عليه وقال حقك علينا نبيحتك فحل المعز فقال ابقوها عندكم حتى أعود من فلان وآتي عليكم فقال لا تذهب إليه هذا فقير يأخذ الذي معك - فذهب إليه وأخبره حين وصل إليه وأحضر جماعته وهو كان مطاع عندهم حتى أعود من فلان وآتي عليكم فقال لا تذهب إليه هذا فقير يأخذ الذي معك - فذهب إليه وأخبره حين وصل إليه واحضر جماعته وهو كان مطاع عندهم وله قيمته فأخبرهم بالقضية وجمعوها الاربعين بالتمام جمع من جماعته والباقي من عنده فقال أريد منكم من يساعدني على توصيلها وفي طريقه مر على رحيمه وأخذ الفحل مربوطاً بحبل وعندما وصل البلاد - بالابل أظهر النعامة على أهلها وقال الأمير كيف تعمل هذه قال أردت أن اختبر وصات والدي ووجدتها كما ذكر فارجع الابل إلى أهلها محملة طعام وجعل على قرون التيس أي الفحل قطعة قماش فندم البخيل لما رأى الابل محملة بالطعام.

وقال أبيات في رحيمه البخيل :

رحــيــمي اللي يوم جــيــتّــه عطاني	جـوّد عــضـودي يوم أنا اطيح واقــيف
مــا هو انت بالكذاب بالسـبـرقـاني	بخـيل اروع من طيــار الخــواطيف

هذه قصة على الشجاع المذكور نومان الحسيني من الظفير قد جاور ابن عريعر في زمانه وكان شاعراً شجاعًا وكان يحفظ القصص وفيه فطنة ولا ينسي وبديهته حاضرة منها يومًا دار بينهم الحديث احسن المأكول فقال احسن ما أجد التمره على – ودخل عليهم من قطع الحديث وعلى الحول بعد سنة وهم في القنص مع الشيخ وهو في جهة والشيخ في جهة فقال اطلق الطّير يقصد الشيخ لحيث ان عنده حباري فقال الشيخ وشو عليه فقال علي بنت النعجة فعرف انه يسأله عن الكلمة التي بقيت معه العام هذا من زيادة فطنته وفهمه مع مافيه من الخصال الحميدة وقيل ان الشيخ سمع أن عبده – شمر قاطنين على الماء المسمى لينه وهو يعتقد انها من حدوده فقال لينتنا هاذي وصلوها فنهض بجنوده وادباشه لينزلها وكان في الطريق دائمًا يعلله صديقه نومان الحسيني ويقطع عليه الطريق وفقده ليلة وهم يمشون وعندما حضر سأله عن السب فقال هو النوم فقال زين شين يانومان أحسست مع نومان الكلمة وهو عرفها ومع أنه محتاجه للمعركة أمامه فقال تسمعوا له عرف أنه سوف يقصد وسمع منه.

ياســـــابقي ليلة قـــــربنا لّينة	من واهجن بالصــــدر لوعنه تدرين
لو جـبت لك غـالي العـسل مـاتبـينه	باكــر على حــوض المنا يابتــردين
تخــــمش قطاتك كل شلفــا سنينه	عـــــاك منهــا ياجــوادي تناجين
حــمــراء لنومــان الحــسيني ظنينه	تســـــوي مطارد تالي النوم بالعين
انا عليــــهـــا دون ريـعي ظنـيـنه	انطح بـهـــا المقـــبل وافك المخلين
لعــيـون من حط الوشــام بجـبــينه	اللـي هرج لـي ليلة الغـــزو ملفين

وقيل انه في الصباح بالمعركة أبرز فعلاً زاد على ماضيه وشجاعته وغنم خيلا ذكرها بالجواب – فقالوا بعض الوشاه.

الفعل هذا للفرس حيثها سابق وعزوم فرد عليهم قائلاً :

قــالوا عــزوم وقلت ســو وســواتي	ارخـــو لهن ياكـــاربين المصـــايع
قــلا يعي عــشــروهن مــقــفــيــاتي	بالنافعي[1] قــطّــعــت روس المــداريــع
ايلا رضي مظنون عــيني شــفــاتي	نــازوع للــذلان ضـــــرابـة الريـــع

وقيل انه التقا مع الشجاع المشهور ابن جدي من عبده شمر وكلا عرف بشجاعته الآخر فقال له انا ابن جدي ما تأخذ ابلي حتى تقتلني – فقال له أنا نومان الحسيني كما ذكرت – فكلا له ذكر مشهور واصطلحوا علي قسم الابل بينهم ويرجع بأمان فحاضّوها على ابرق أي ضلع صغير.

فانقسمت الابل قسمين فقال ابن جدي قسمها ابرقها ياجنوبي خذ مايليك وانا اخذ القسط الاخر – وقيل ان ابن عريعر لما أخذ منهم ما أخذوه هو والقلة أصلح بينهم صلحاً.

وهذا الأبرق معروف والمركوز هو الذي بالشمال بين رفحاء و عرعر وهو مركوز سلمان... ابن عريعر.

---

(١) النافعي من أسماء السيوف.

هذه قصة تنسب لحجرف النّويبي صاحب الكرم والشجاعة وهو شيخ بني عمرو من حرب وكان يفني ما عنده للضيف وغيره وهذا معروف عنه وفيه واحد غني من جماعته غني ولكن معروف بالبخل وكان عنده بنت أراد النويبي أن يخطبها ومن الصدفة كان عندهم ضيف غريب اعطوه لبن في المساء فقال لهم آكل ثم اشرب فقالوا ما عندنا طعام فقال الله كريم يابدوي وانصرف عنه وعن اللبن وفي نفس الوقت وصل النويبي واكرموه وعندما جلس علي الطعام دعى الرجل هذا قالوا هذا بعدين قال هذا ضيف قبلي واحق مني وقلّط معه وقام يمد له من اللحم ولم ينهض من الطعام حتى حس أن الضيف الغريب قد شبع وفي الصباح أخبرهم بحاجته وفرحوا ومشوا سويًا لأقرب – البلاد المجاورة من أجل (الملكة) وفي وقت الغذاء عملوا – قرص وكان هذا الضيف يخدمهم وقام أبو البنت وتولى القرص بالسمن والفرك وعزل الحرقان من القرص في صحن يريده للضيف الغريب والباقي زاد عليه من السمن لأجل النويبي فقال لا ودعاه أن يأكل معه وعندما انتهى شيخ جلس حتى شبع الغريب فقال كل وكان عند العغريب خبر عن القصة فقال الغريب أبيات اقنعت النويبي عن الزواج وغيرت رأيه فقال الغريب :

شبعنا وشبع الّذر من سور زادنا	وللذر من زاد الرجال معاشي
يعطي العطاء من كان ضاري للعطي	ويمن العطي من كان خاله لاشي
من لا يعرب عيلته قبل منسبه	تروح عيلاته عليه بلاشي

فقال النويبي أنا طراء على الخوف من الحاكم ونخاف على أهلنا من الغارة نريد أن نقدم طلب الصلح من الحاكم ونأخذ منه شرهتا ونأتي على راحة وأنت رح لأهلك الغريب هو السبب في ذلك.

واقعة بين عنـــزة

هذه قصة يرويها لنا خضير الهزيمي وهي من نوع وقوع الخدعة إذا كانت لطريق الصلح حصل بين عنزة حرب وكلا يجمع جنوده وهم الرولة مقابل السبعة ابن هذال علم عن امرهم وجرد قومه وهم كثرة وعمدهم وهم متقابلين وعندما قرب منهم بالمال والأهل ناطحة خيال من الرولة عويضه الخضع وسلم علي ابن هذال وقال انا مرسول من نواف بن شعلان شيخ الرولة يقول سلم لي على أبو الجميع وقل كيف يرضي القبيلة يذبح بعضها بعض الواجب يسعى للجميع بالصلح وحقن الدماء ويرد كل على جهته فقال رد له السلام وقل من اليوم يمتنع وسوف ننزل بين الفئتين ونمنع القتال رجع على نواف فقال أنا مرسلني الشيخ ابن هذال كيف يرضي بهذه لحرب القبيلة من حقي عليه يرحل وراه بسلام وأنا سوف أكف اللي عندي وراهم وفعلاً أفشل بهذه الحيلة الحرب ولم يحصل قتال .

قصة عجلان بن رمال

هذه قصة جرت على عجلان بن رمال من شمر واخوه غضبان العقيد المعروف وجماعتهم الزميل علي ابن ثنيان شيخهم جرى بينهم مواخذ مال وعداوة وارغموهم على اللجوء إلى الشعلان شيوخ الرولة تعاشر محمد اخو النوري هو - وعدوان ابن رمال عشرة جديدة وفي المجلس يتداورون هذا المسدس وكل ينظر فيه وكان به طلقة ولم يعلموا بها أخذه عدوان ينظر فيه ومده

لحمد وضغط على الزناد وظن انه فارغ من الطلقات وخرجت الرصاصة بمحمد بكبده وطلب حضور أخيه النوري وحضر وهو يتصرع من الصواب ترى سببي نفسي انا اللي أصبت نفسي وترى جاري بوجهك لاتمسوه بسوء فقال حنا مثلك نحرص على - جارنا وصديقك وقص شعرات من مقدم رأس عدوان علامة عتق وهي علامة معروفة عند العموم معروفة انه إذا قص يكون معتوق ولا يمس بل يتموّن بكل ما نطقوا به...

قصة فهيد بن شعلان

هذه قصة علي الشيخ فهيد بن شعلان من شيوخ الرولة وهي قصة عشق تبين لنا نقاء العرب وحرصهم على العفة والسمعة الحسنة المذكور له معشوقة اسمها قوت من الكواكبة الرولة وكان لها بني عم أقرب منه ومن العادة عند العموم يمنعونها بالقوة عن غيرهم الا برضاهم ولكنهم خافوا منه لانه شيخ أن يأخذها منهم بالقوة ونزحوا إلى شمر ومن ضمن ما مر عليه قد غنم وظفر في غزوة وهو لوحده فردهم بالمنع على أرقابهم وله ما معهم من جيش وسلاح وهي العادة يشترط بعضهم كالمعروف.

وكانوا عند الشيخ في بيته وفيهم واحد عنده خبر عن عشقه لقوت فقال للشيخ أريد أن أذهب لقوت اطلبها الجاه لرد ذلولي فقال له الشيخ رح وقل لها ان تحطب من جهة بيتنا فلك ذلولك وهي ليس لها عادة أن تحطب أو تخرج من بيت أهلها وعندما أخبرها الرجل قالت كان قدري عنده ذلول واحدة فقد خاب ظني فيه أرجع وقل له يعطيكم كل ما عنده لكم وأنا من أجلكم أتى وأحطب من أمام بيته وقبل قولها من أجل محبتها علمًا بأنه غني وليس بحاجة لما لهم عنده فرده لهم وكان بينه وبينها رمز قبل أن ينزح أهلها إذا اتاكي المسلم يسلم ورد السلام عليك مره ثانية فهذا منّي وقولي ياهلا يافهيد تنفعني لو أنا بعيد وفي

يوم اتاهم طرقي من عرب فهيد إلى شمر؛ كان في مجلس أهلها رجال ومن العادة ان الطرقي يسلم علّى أهل البيت من بعد فقالت ياهلا ثم قال لها سلام ياقوت – مرة ثانية فقال : هلا يافهيد.

فهذا دليل على محبتها له ولزمتها على ما أوصاها.. فسمعها أهلها وغضبوا – عليها فنهروا الضيف وأوشكو على ضربه فعندما رجع أخبر فهيد بهذه الأبيات :

يافهيد زعلوا شمّرهم وابوها	يافهيد يوم اثني سلامك على قوت
ياحيف عن ذيب السرايا نحوها	اللي لا جاء الخيل يكثر بها الفوت
ريمبةٌ عن مرتعه ذيروها	فوق اشقح تقاداه هوت وراء هوت

وكان فهيد يتمنى أن يمر على أهلها في غزو أو غيره حتى يراها وقد قال أبيات منها :

يافاطري باغن عليك ازعج الصوت	ابا اتنحريم دار المعادي
يصير منكافي على بيت أهل قوت	كود اني اجعف عند اهلها شدادي
ياقوت قوت القوت لاكمّل القوت	يا ريف قلبي يامظنّت فؤادي

رد عليه ابن عمها بعدما سمعها اجابه قائلاً :

يافهيد قوت القوت ما به تباديد	ما حاصلا كود التّعب والتمنّي
حرّم عليك مهارجه ليلة العيد	ورماح اهلها دونها عرضنّي
الاّ تجيب الهضب بالكف مع فيد	هذاك تعرس والجهازات منّي